بيان المكتب الوطني لجمعية العلماء بخصوص التحضير للجمعية العامة وأوضاع الوطن والأمة

24

التعليم بين السياسة والنخبة

03

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 24 ذو القعدة 01 ذو الحجة 1434 هـ /30 سبتمبر 06 أكتوبر 2013 العدد: 672 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

أي استفادة استفدناها من الحضارة الغربية؟

07

مع ذكرى انتفاضة الأقصى

02

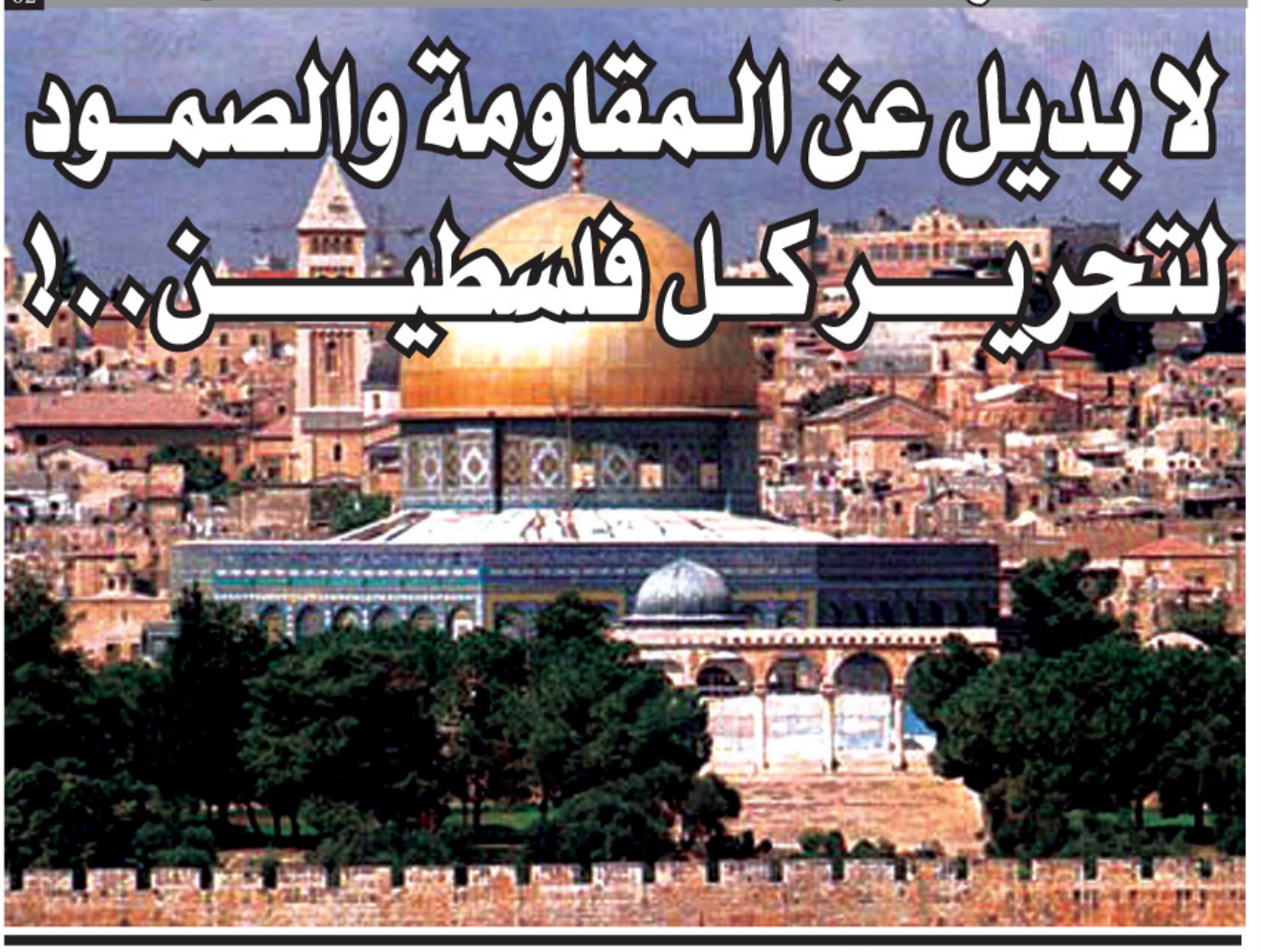

لا بديل عن المقاومة والصمود لتحرير كل فلسطين..!

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حكم القرآن في الإخوان، والسلطان، والشيطان

ما فتئ النظام العسكري الجديد، المنقلب على الشرعية في مصر، يباغت الرأي العام في مصر وفي العالم، بمفاجآته غير السّارة. فبعد موجة الاغتيالات، والاعتقالات والمداهمات والتضييق على الحرّيات، وبعد الاعتداء على الجموع، وقتلهم ركعًا سجدًا، وتشديد تظاهراتهم، وتفريقهم بددًا. ها هو الانقلاب العسكري، يسوق جموع المؤمنين من قادة وأعضاء الإخوان المسلمين إلى غياهب السجون، وأقفاص المحاكمات، ولا ذنب لهم إلاّ أنْ يقولوا ربّنا الله.

بعد سلسلة المعاناة هذه يخرج النظام العسكري في مصر بما هو أدهى وأمر، وهو اتخاذ القرار السياسي بحلّ الإخوان المسلمين، ومصادرة ممتلكاتهم، ومنع تنظيماتهم، وتشميع مؤسساتهم. ولِمَ كلّ هذا؟ لأجل أنّهم وثقوا في الديمقراطية، فاحتكموا إليها كفيصل «عدل» بين المتخاصمين؟ ورضوا بالصندوق والانتخاب كفصل في الحكم وفي الخطاب؟.

إنّها الملهاة التي اتخذت طابع المأساة فقدمت على مسرح الحياة بأسوأ ممثلين، وأقبح ممثلات، محطمة كلّ منطق، وكلّ منهج لفلسفة الحكم والسياسات.

ذلك -إذن- هو مصير ثقة الإخوان المسلمين كتنظيم سياسي خرج إلى العلن وآمن بخضرة الدمن، وغفل عمَّا تتضمنه الديمقراطية في البلاد العربية من مظاهر العفن، ولا يُعذر الجاهل بجهله، والقانون لا يحمي المغفلين.

فقد عايش تنظيم الإخوان المسلمين من التجارب المأساوية ما لا يشفع له في تلك الثقة المطلقة في دواليب السياسة المصرية، ودهاليز المنابر العسكرية، وصالونات القصور العربية، ودواوين المجامع الإسلامية.

تتمة ص 02

شدّ الرحال إلى الحرمين الشريفين

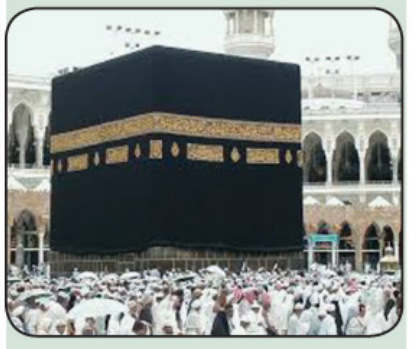

10

صفحات من سيرة العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي

من أعلام الجزائر المغمورين، والمصلحين الذين آثروا الابتعاد عن الأضواء: «العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي (1910 ـ 2003م)، الذي قال فيه الشيخ المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله: «جمع الشيخ التليلي أطراف العلم بمعناه الواسع...

15

الإدارة الجبائية الإلكترونية بين النظرية والتطبيق ؟

09

الحجر الأسود وقصة إسلام سارقه

12

أسباب توتر العلاقة الزوجية

14

إعلان

تعلن شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن تنظيمها للملتقى الدولي الثاني تحت الرعاية السامية للسيد والي ولاية السطيف تحت عنوان: «الإصلاح والتجديد في المنطقة المغاربية: خبرات وتطلعات» وذلك في: 28-29 ذي القعدة 1434هـ 4-5 أكتوبر 2013 م. بقاعة: هواري بومدين.

الدعـــــوة عامـــــة

شاهد ومشهود

مع ذكرى انتفاضة الأقصى

لا بديل عن المقاومة والصمود لتحرير كل فلسطين..!

بقلم: الأستاذ كمال أبو سنة

تعدي المستوطنين المحتلين اليهود على باحات الأقصى المبارك عمل شرير، وتوجه خطير، يدخل في استراتيجيه التقدم خطوة خطوة نحو الهدف المنشود وهو الوصول إلى فرض وجودهم في بيت المقدس، والسيطرة عليه، وإخراج المسلمين منه، ثم هدمه، وتحويله إلى «هيكل»مزعوم ينسبونه إلى سليمان -عليه السلام- وهو منهم براء، لأن هؤلاء المحتلين تعلموا من الواقع العربي الإسلامي المر أن أعمالهم القذرة، وتحركاتهم الخبيثة، ومكرهم بالليل والنهار، وكل كيد منهم لن يُستقبل في أكثر الأحوال إلا بالتنديد والتهديد والوعيد..!

والغريب أن هذا التنديد والتهديد والوعيد الذي كان مسموعا هنا وهناك قلّ حتى أصبح همسا..ثم أصبح «الهمس» بطولة بعدما أصبح الصمت سيد الموقف، فأكثر الناس حكاما ومحكومين تحركهم شهوة كرة القدم، ولا تحركهم صيحة «الأقصى» المسموعة من كل الأمم، وهو يشتكي إلى ربه اعتداء اليهود وظلمهم، وتخاذل المسلمين وجبنهم..!

ولولا بقية صالحة من أهل القدس المرابطين في أكنافه، والواقفين بحزم -بعون الله وحده- ضد كل محاولات اليهود الرامية لتدنيس المسجد الأقصى وما حوله، والصابرين في رباطهم رغم ضعف السند العربي الإسلامي، لكان أولى القبلتين، وثالث الحرمين، مجرد ذكرى تاريخية عابرة، كذكرى الأندلس وجامع قرطبة الذي أصبح متحفا، أو أقل من ذلك، بل فولا واحدا: لتحوّل إلى«هيكل يهودي» تُرفع فيه الصلاة اليهودية، ويُسمع فيه صوت بوقهم بدل صوت المؤذن الذي يعلن في اليوم خمس مرات«أشهد أن لا إله إلا الله..أشهد أن محمدا رسول الله»..!

إن الأقصى اليوم خلف ضده مؤامرة كبرى، ليست كالمؤامرات السابقة، يتولى كبرها صهيوني حاقد، وصليبي مساعد، وعربي خائن يتعجل بيع القدس بثمن بخس دراهم معدودات، وما كان اليهودي ليشتري بدراهم الصليبي إلا حين وجد في قومنا من يبيع، بل ومن يهب بغير ثمن، ويوالي العدو بسبب الوهن..وما أدراك ما الوهن؟..إنه حب الدنيا، وكراهية الموت..!

إن مصيبتنا في «الأقصى» من أكبر المصائب، وتضييعنا لفلسطين من أعظم الخطايا، والذين يراهنون على العودة لمسلسل «مفاوضات الاستسلام» يعلمون أكثر من غيرهم أنهم يضيعون الوقت في عملية مكتوب عليها بأن تولد مقررانها ميتة، فمتى كان الضعيف الحامل لغصن الزيتون أهلا لأن يمكّن للحق أمام قوي يستهين بكل القوانين الدولية، والشرائع الأرضية والسماوية..!

لقد بدأت مفاوضات عملية السلام منذ نهاية 1991 في العاصمة الإسبانية مدريد، ولكن كما هو معلوم أن الاستيطان الصهيوني في مدينة القدس في نشاط مستمر، ويكاد يأكل ما تبقى منها رغم التنازلات العربية والفلسطينية المتتالية، فالحكومات الصهيونية التي توالت وتولّت حكم الكيان الغاصب تعتبر القدس، سواء ما احتل عام 1948 أو عام 1967 عاصمة أبدية لدولة الكيان الصهيوني، من دون أن تأبه لأي قرار دولي..!

إنها عقيدة الصهاينة المتوارثة ابنا عن أب، وتركها السلف للخلف، وهي تعاليم مقدسة حفرها زعماؤهم في أذهان أتباعهم، فمؤسس الدولة اليهودية «تيودور هرتزل» أفصح عنها في الأيام الأولى لتأسيس الحركة الصهيونية حين قالها صريحة: «إذا حصلنا يوما على مدينة القدس، وكنت ما أزال حيا، وقادرا على القيام بأي عمل، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها، وسوف أحرق جميع الآثار الموجودة ولو مرت عليها قرون»..!

وقال«ديفد بن جريون» وهو يتحدث بلسان قومه: « لا معنى لإسرائيل من دون القدس، ولا معنى للقدس من دون الهيكل»..!

وبناء الهيكل حلم يتقاسمه الزعماء اليهود جميعا على اختلاف توجهاتهم المنصبة في هدف واحد وهو إنشاء دولة بني صهيون من النيل إلى الفرات، وجعل مدينة القدس مدينة للهيكل عاصمة لها، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء السابق للكيان الصهيوني «ديفد بن جريون» بقوله: «آمل أن يعاد بناء الهيكل في أقرب وقت، وخلال فترة هذا الجيل»..!

وكيف لا يأمل هذا الأمل وقد خاطب «إسحاق رابين» (رئيس الوزراء الصهيوني السابق) في المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عُقد في عمان بالمملكة الأردنية عام 1995م، أمام كل الوفود العربية المشاركة في المؤتمر قائلا: «جئتكم من القدس، العاصمة الأبدية الموحدة لدولة (إسرائيل)». وسكت الجميع ولم ينبسوا ببنت شفة، وقد قيل: «السكوت علامة الرضا»..!

إن صراعنا مع بني صهيون قد طال، لأن الخيانة هي التي أطالت حياته، وقد خدم بعض بني جلدتنا القضية الصهيونية في فلسطين وخارج فلسطين أكثر مما خدمها كثير من الصهاينة، وما توالت علينا الهزائم إلا حين أصبحت الدنيا مبلغ همّ كثير من الزعماء الذين يعيشون لأنفسهم ونزواتهم، ولا يخافون يوم الحساب..!

ولعل الكثير من أصحاب البصر والبصيرة قد لاحظوا أن اليهود ما تحركوا كما يتحركون هذه الأيام بعد عام من السكون الحذر إلا حينما أسقط الانقلاب في مصر دولة الصمود برئاسة الرئيس الأسير الدكتور محمد مرسي الرافضة للتطبيع والمساندة للمقاومة في فلسطين..!

إن اليهود ما تغلبوا علينا إلا يوم وُجد زعماء عرب يأكلون ويشربون مع قادة الإجرام من بني صهيون، ويلتقطون صورا معهم للذكرى، ثم ينصرفون وهم يتعانقون كما يتعانق العشاق، ويُقَبّل بعضهم بعضا، وقد أخذ العدو القوي من عدوه الضعيف أرضه وعرضه وشرفه، ثم يظهر زعماؤنا ليضحكوا على الشعوب قائلين لهم: «لقد كسبنا من جهادنا في الفنادق والمنتجعات مكاسب لم يصل إليها أحد قديما وحديثا»..!

والله لقد أوتينا من قبل أنفسنا...وقد ضاعت الأمانة يوم ظهرت الخيانة..!

تتمة من 01

حكم القرآن في الإخوان، والسلطان، والشيطان

ابتلي الإخوان المسلمون في حكم النظام العميل للإنجليز بزعامة الملك فاروق، بكشف ظهور الإخوان المسلمين، بقتل مرشدهم الشهيد حسن البنا، وحلّ تنظيمهم، وإعمال يد القمع، والاعتقال في كلّ من ينتمي إليهم.

وجاءت الثورة المصرية المباركة عام 1953م، فاستبشر الناس خيرًا بالضباط الثوار الأحرار، وتنفس المسلمون الصعداء، وظنوا أنّ الحكم قد تمصر، وأنّ الحاكم المصري قد تطوّر وتحضر حتى وإن انبثق عن حكم العسكر، ولكن المفاجأة أخطر، فقد سيم أتباع الإخوان المسلمين خسفًا، وحنقًا وسيقت جموعهم إلى السجون كالغنم، وقدم علماؤهم إلى مشنقة العدم، أعدم عبد القادر عودة، والشيخ الغزالي، والشيخ سيد قطب، وغيرهم(وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).

وجاءت دولة العلم والإيمان بقيادة الرئيس أنور السادات، فحاولت ضرب أنصار القومية العلمانية بأتباع الدعوة الإسلامية الإخوانية، ولم تفلح هذه المحاولة السياسية الميكيافيلية؛ إذ أنها أخذت طابعًا آخر من الكبت والتضييق على الحريات في عهد الرئيس المعزول محمد حسني مبارك.

وها هي مأساة الإخوان تتوالى من حاكم لآخر، وكلّهم أجمعوا على أنّ فكرة الإخوان المسلمين جرثومة يجب القضاء عليها، ليسلم الحكم، ويستقر في أيدي المزورين والمفسدين من حماة البلطجية، ونفاة الشرعية.

فهل حُكِم على التنظيم الإخواني في مصر بالإلغاء، والإقصاء، وارتياد غياهب السجون وأقفاص القضاء؟.

وهل الشريحة الإسلامية التي تدين بفكر الإخوان المسلمين لا مكان لها في دوائر التشريع المصري، الذي يجب أن يتسع ليشمل الجميع؟.

تقول العرب: إنّ آخر الدواء الكيّ، فما بال حكام مصر اليوم، يديرون ظهورهم للأحكام العربية، وللمواثيق الدولية الغربية، فيبدأون بالبتر لظهور أيّ عرض من الأعراض لا يروق لهم؟ وما لهم لم يجربوا مختلف أنواع الأدوية التي توحد ولا تعدد، وتصون ولا تبدد، وتحمي ولا تهدد، وتوعي ولا تشدد؟.

إنّني لست إخوانيًا، ولم أكن في يوم من الأيام مهيكلا ضمن هذا التنظيم، ولكنني لا أعالج قضية الإخوان من منطلق الولاء والانتماء، إنّ هواي مع مصر الجامعة والجامع التي تربطني بها أواصر ثقافية متينة، وإنّ غيرتي على الشقيقة مصر، تجعلني أغار على ما تعانيه، وما ابتليت به، وكم كنت أمل أن يتسنّم أبناء مصر في أيّ موقع كانوا فيه بحكمه أكثر، وبوطنيته أكبر، فقد تعلمنا في مصر بالذات، أنّ مصر بلد التعايش الطائفي والاختلاف الايديولوجي، فكيف فشلت هذه القاعدة على الصعيدين السياسي والعسكري؟.

كان من الممكن لو تأكد خطأ الرئيس محمد مرسي، وما هو بالمعصوم أن يُتَفاوض معه على تعيين حكومة غير تابعة للإخوان المسلمين يكوّنها وطنيون نزهاء من أبناء مصر، وما أكثرهم، ويتّم التعايش بين الرئيس الإخواني، والتنفيذ القومي والعلماني.

لو وقع هذا لسجل وزير الدفاع المنقلب على الشرعية اسمه في سجل تاريخ مصر، بمداد من ذهب، ويُجنب سمعة بلده، وجيشه ما هي فيه بسبب الدماء والدموع، والانقسام والاصطدام، ولعاش الجميع في وئام ومحبّة وسلام.

فهل غابت الحكمة إلى الأبد؟ وهل ذابت الوطنية المصرية في كميات العدد؟ إنّنا نأمل "بدافع من حبّنا لمصر" أنّ الباب لا يزال مفتوحًا، وإنّ الخير لن يغلق أبوابه، وأنّ حكم القرآن الذي يؤمن به الجميع، سيظل فوق سلطة الإخوان وسطوة السلطان، وكيد الشيطان.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير: أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير: أ. عبد الحميد عبدوس
● المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O، 0550.57.54.55

التعليـــم بيـــن السيـاســـة والنخبـــة

بقلم: عبد القادر قلاتي

لا يمكن لقضية التعليم أن تحسم علمياً وبشكل نهائيّ في عالمنا العربي والإسلامي، ما لم تكن محور نقاش دائم ومستمر في دوائر القرار السياسي، و عند النخبة المثقفة التي تتسنم زمام قيادة وريادة الثقافة في بلادنا، وما لم تحسم معرفيا وحضاريا عند هذه النخبة التي ترى أن عامل النهوض الحضاري لا يمكن أن يتم خارج إطار منظومة تعليمية سليمة، فتقر -هذه النخبة - بحقيقة بيّنة أن التعليم في بلادنا العربية والإسلامية، يجب أن يستند إلى موروث الأمة العلميّ و الحضاري، دون التفريط في المنجزات العلمية و المعرفية المعاصرة، وعندها يمكننا أن نبسط البحث في هذه القضية، ونحن أكثر ثقة فيما نملك من تراث، وفيما نحن بصدد العمل على تطويره في مسألة التعليم.

لكن هل يمكننا الحديث عن التعليم بعيداً عن القضايا الأخرى التي تعاني منها الأمة في الشأن السياسي، والثقافي والاجتماعي، والاقتصادي؟، ثم هل التعليم قضية مفصولة عن هذه القضايا التي تشغل بال السياسي والعالم والمثقف والمهموم عموماً بالنهوض الحضاري لأمتنا؟، لا شك أن التعليم هو المحرك الحقيقي لكل قضايا المجتمع والدولة، فلا تقوم لأمة قائمة بعيداً عن تأثير العلم والمعرفة عموماً، فالحضارات الإنسانية من لدن آدم إلى يوم الناس هذا، كان أساسها العلم والمعرفة، والأديان كلها كانت تقوم على أساس من العلم والمعرفة، وفي مقدمها الإسلام -وهو الدين الخاتم للأديان السماوية- الذي أول ما نزل من وحيه الدعوة للقراءة والتعلم قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾، لكنّ حال التعليم في بلادنا العربية والإسلامية ينذر بالخطر، فالجامعات العربية عموما وجامعاتنا في الجزائر على وجه الخصوص، لم تعد تملك المقدرة على التكوين والتأهيل الجاد للمتخرج منها، لأنها ببساطة لا تملك الإرادة والحرية في إدارتها وقرارها، فالجامعة عندنا كأي مؤسسة تابعة للسلطة، تدار بنفس العقلية التي تدار بها البلاد، وهذا ما أفضى بها إلى التدهور الأكاديمي الذي لا تخطئه عين الباحث والدارس للعملية التعليمية في بلادنا وفي البلاد العربية بشكل عام، ولعل من أبرز المشاكل التي أدت لهذا الوضع المزري هو عدم وجود إستراتيجية وخطط واضحة لمسألة للتعليم وخصوصاً في المرحلة الجامعية.

في عام 2003 صدر تقرير أعده أكثر من (30) باحثاً ومفكراً عربياً، وقام بتمويله الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، يقوم هذا الكتاب - التقرير- على»مبادئ خمسة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

حرية الرأي والتعبير والانتماء، جودة التعليم وتوفيره . إدخال العلوم في المجتمع العربي والانضمام إلى ثورة المعلومات بتصميم . تطوير أنموذج للمعرفة العربية المستنيرة يشجع على التفكير الناقد، وحل المشكلات والإبداع، مع الترويج للغة العربية، والتنوع الثقافي . والانفتاح على الثقافات الأخرى».

لكن تبقى هذه التقارير والكتابات مجرد حبر على ورق، فجامعاتنا لم تزال على حالها من التخلف العلمي والمعرفي، وتطوير التعليم يحتاج إلى إرادة سياسية، ما تزال هي الأخرى غائبة عن الفعل السياسي العربي، فلا توجد جامعة عربية محترمة يشار إليها في العالم، رغم شهرة بعضها.

في كل سنة تصدر بعض المؤسسات المتخصصة في التعليم العالي تصنيفات للجامعات في العالم، وللأسف لا نجد أي جامعة عربية في المراتب المتقدمة، بما فيها جامعات دول الخليج الغنية، التي يكون فيها حجم الإنفاق على العملية التعليمية كبيراً بالقياس إلى دول عربية أخرى، بينما نجد جامعات تابعة لدول صغيرة، كدولة الكيان الصهيوني، في المراتب المتقدمة، فكيف تستطيع دولة صغيرة لا تتوفر لديها الإمكانات والوسائل التي تملكها بعض دولنا على إنتاج نمط تعليمي فاعل ومنتج؟، في الوقت الذي تفشل دول كبيرة وغنية على إبداع منظومة تعليمية ناجحة، كما هو الحال في بعض الدول البترولية، كدول الخليج والجزائر وليبيا، فقد أورد العالم المصري أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء (1999م) بأن ما يصرف على البحث العلمي في أفريقيا والعالم العربي لا يزيد نسبته عن 1% من إجمالي الإنفاق السنوي العام مقارنة بالكيان الصهيوني (5,2%)، ويذكر الدكتور كلوفيس مقصود أستاذ القانون الدولي بالجامعة الأمريكية في واشنطن: «أن 75% من هذه الجامعات نشأت في العقود الأربعة الأخيرة وهي غير مرتبطة بالقطاعات الإنتاجية، علاوة على أن معظم الوقت في هذه المؤسسات العليا مخصص للتدريس وليس للبحث العلمي الذي يتطلب إنفاقا غير قليل، فالتقديرات الأولية لحجم الإنفاق في مجال التعليم في العالم العربي حتى عام 2015م تصل إلى 154 مليار دولار، وهذا الرقم - رغم ارتفاعه النسبي مقارنة بالأوضاع المالية السائدة في أغلب البلدان العربية - إلا أنه لا يفي بالطبع بالحد الأدنى مما هو مطلوب للتواصل مع ثورة المعلوماتية وتوطين العلم في المجتمعات العربية».

لا يختلف اثنان على أن دولنا العربية والإسلامية، ليست جادة في تطوير مسألة التعليم، والدليلعلى ذلك ما ذكرناها من أرقام، فيما يخص حجم الإنفاق على التعليم و البحث العلمي، وفي الواقع فإن أنظمتنا ليست جادة في أي مسألة من مسائل تطوير وبناء الفرد والمجتمع، فإذا كان تطوير التعليم معناه بناء الفرد والمجتمع الحقيقي والفاعل، فان الأنظمة الاستبدادية، لا يمكنها القبول بنوعية هذا الفرد الفاعل الذي أول ما يفكر فيه، هو تطوير المسألة السياسية وإعادة بنائها، وهو ما لا ترتضيه هذه الأنظمة أو تقبل به.

ستظل مسألة التعليم في بلادنا على حالها، تشغل بالنا وتؤرق كل مخلص في هذه الأمة، ما لم يتغير المجال السياسي العربي والإسلامي، فما دامت الأنظمة الاستبدادية قائمة على منطق الاستحواذ على السلطة والثروة، فإن حال التعليم كحال المجالات الأخرى، والحديث عن تطويره لا يخرج عن دائرة التغيير، فالتغيير في السلطة بداية للتغيير في كل مجالات الحياة.

guellatiabdelkader@gmail.com

تعزيـــــة

فقدت الجزائر منذ أيام قليلة أحد أبنائها المخلصين ممثلا في وزيرها للشباب والرياضة ثم للتربية الوطنية خلال الاستقلال الوطني ألا وهو المغفور له بإذن الله السيد عبد الكريم بن محمود، وقد شيّعت جنازته إلى مقبرة بن عكنون في موكب جنائزي مهيب جمع أصدقاءه وزملاءه في النضال وفي مجال التربية الوطنية.

وإنّنا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممن يقدّر الأعمال الجليلة التي تميّز بها عهد الوزير عبد الكريم بن محمود، وندعو الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم إخوانه وذويه جميل العزاء والصبر عليه، (وكلّ نفس ذائقة الموت)(وإنّا لله وإنّا إليه راجعون).

تعزيـــــة

بقلوب مؤمنة، وراضية بقضاء الله وقدره، تلقينا في جمعية العلماء، نبأ تلبية نداء الله، الرّاجي عفو ربّه، والحامل لكتاب الله الشيخ "**مفتاح قادري**" شقيق الشيخ "إسماعيل قادري" شيخ الاتحاد الوطني للزوايا، وقد شيّع جثمان الفقيد في الأسبوع الماضي إلى مثواه الأخير بورقلة.

وبمناسبة هذا المصاب الجلل، يتقدّم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسمه الخاص، ونيابة عن المكتب الوطني للجمعية، وهيئة البصائر، بصادق العزاء إلى الشيخ إسماعيل، وإلى كامل أسرة "قادري" بصادق العزاء، داعين الله أن يُسكِن الفقيد فسيح جنانه، وأن يُبدِل حبّه في قلب شقيقه وذويه بحبّ الله ورسوله (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ).

مواسـاة وتعزيـــة

نجى الله أخانا الداعية الشيخ **عثمان أمقران** العامل منذ زمن طويل في الحقل الإسلامي الإصلاحي دون كلل أو ملل، نجاه الله من حادث سير رهيب أودى بحياة رفيقيه وهما مراح أحمد 27 سنة، و محمد بن محمد 64 سنة عاملين في الدعوة الإسلامية كانوا جميعًا في رحلة دعوية إلى مدينة بسكرة للقيام بدرس ديني في أحد مساجدها.

ونحن إذ نحمد الله على سلامة أخينا الشيخ عثمان أمقران، ندعو له بوافر الصحة كما ندعوه سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيدين بواسع مغفرته وفسيح جنته ونحسبهما إن شاء الله شهيدين في سبيل الله.

الإعـــــلام المصري والانقـــلاب عـــلى الشرعيـــــة

بقلم: محمد سريج

ما من شك في أن الإعلام يعتبر نصف المعركة بل المعركة كلها لما له من تأثير في توجيه الرأي العام الشعبي والرسمي، لكن ما يلاحظ في واقعنا المعاصر يخلص إلى حتمية واحدة ووحيدة مفادها أن إعلامنا ما يزال بعيدا كل البعد عن ملامسة الواقع ونقل الصورة القلمية أو الصوتية أو المرئية، وما يزال عاجزا عن تشخيص الواقع بسلبياته المختلفة، باختصار إعلامنا العربي ما يزال حبيس الدفاع عن كيان الأنظمة الفاسدة التي ما تزال تتعامل بعقلية خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

هذه المقدمة الوجيزة وبقدر ما تنطبق على واقع العالم العربي. فهي صورة طبق الأصل لما يحدث في أرض مصر منذ 03 جويلية 2013 بشكل خاص. وأقصد هنا منذ سطا الفريق عبد الفتاح السيسي على الشرعية الشعبية لحول الإعلام المصري بكل قنواته وإذاعاته وجرائده إلى أبواق ناطقة باسم النظام الانقلابي الجديد. ففي الوقت الذي كان فيه من المفروض أن ينزل الإعلام بكل ثقله إلى الشارع برمته وينقل الحقيقة التي ينشدها كل شريف. وإن كانت مرة وجارحة مما يحدث من اغتيالات واعتقالات وممارسات تعسفية يندى لها الجبين. راح يطبل ويزمر ويتغنى بالنظام الجديد بريدون إقناع الشعب سواء في الداخل أو الخارج بأن ما حدث في مصر هو ثورة شعبية ثانية بعد الأولى (11 يناير2011) مستغلين في ذلك ثلاث قنوات. القناة الأمنية والسياسية والإعلامية. وما يهمنا هنا هو القناة الثالثة (الإعلام) الذي حشد كل إمكانياته وأدواته وكل العاملين فيه رغم اختلاف الاتجاهات الفكرية والسياسية والدينية ولكن جمعتهم كلمة السيسي الانقلابية وغير الشرعية مدعين في ذلك أنهم لوحدهم يملكون الحقيقة وينقلون الصورة الصحيحة للمجتمع المصري المغلوب على أمره.

لا أكون مبالغا إن قلت. أن كل القنوات الإعلامية الحكومية والتي تدعي الاستقلالية أنها وقفت موقفا عدائيا للشرعية. واتفقوا على كلمة واحدة هو أن يجعلوا من الشيء الأسود أبيضا ومن الأبيض أسودا. يقفزون على الحقيقة التي لا يختلف عليها عاقلان مستغلين في ذلك ثلة من يقال لهم مجازا أنهم فنانون وخاصة الشبيهات بالفن منهم الموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع بدون ذكر الأسماء ـ لأن القارئ الكريم يعرفهم جميعا ـ وكأنهم هم الممثلون للشعب المصري ولو نزلوا للشارع لوجدوا أنفسهم عزل. كما لفت انتباهي أن المنبوذين من الشعب المصري. من هم محسوبون على التيار الاستئصالي. والشيوعي. والذي لم يجد مكانا له في يوم من الأيام. وجد نفسه اليوم يتكلم. ويشتم ويتفيهق ويتشدق. وأعطيت له الحرية التامة في قول ما يشاء في الإخوان المسلمين. ومن يسيرون في فلكهم. كما وجدت فئة أخرى الفرصة سانحة لإخراج ما في صدورهم من غل. وحقد دفين. ويعود إلى سنوات خلت. وكانوا يضمرون كل هذا في خلدهم. إنهم جماعة النظام السابق. وأعني بهم الفلول. أعوان النظام السابق الذين وجدوا الفرصة ذهبية للانقضاض على الذين مكنهم الشعب في خمس استحقاقات انتخابية.

نقول لهؤلاء: أما فيكم رشيد؟ يتشجع ويقول الحقيقة التي أمن بها نظريا يوم كان يدرس الإعلام. وكفر بها تطبيقا يوم احتك بالميدان. والواقع. إنها الكلمة. مسؤوليتها عظيمة عند الله أولا وعند المغلوبين من عامة الناس ثانيا. والتاريخ لا يرحم يأتي اليوم الذي يلفظكم فيه وتكونون عبرة لمن سار في طريقكم. لقد شوهتم بغوغائكم اليومية الإعلام. ولطختموه بقذارة الانقلاب وما تبعه من تداعيات.

أقول إن الإعلام المصري يعيش هذه الأيام ـ أي منذ الانقلاب ـ أسوأ أيامه ومراحله. حتى أنه من العار أحيانا أننا نصفه بالإعلام. لأن الإعلام. الكلمة تكون فيه للرأي والرأي الآخر دون تحيز ودون ميل لا لهذا ولا لذاك. والإعلامي ينشد دائما الحقيقة لا غير. إذن فأين الواقع المصري مما نعرفه عن الإعلام الصادق والحر.

بقي أخيرا القول: لا عجب مما يحدث في مصر من السطو على الواقع بالإعلام الموجه. لأن التجربة السابقة أيام المنافسة الكروية مع الجزائر في نهاية 2009 والاسطوانة التي افتعلها المصريون. وأعني بها الادعاء بأن بعض عناصر الفريق الوطني ضرب نفسه. ليحدث ما حدث وصدقوها. وأشعل فتيلها الإعلام المرئي. مع أنها قصة لا يستصيغها العقل والمنطق. ومع ذلك راحوا يجعلون من الوهم حقيقة. وسخروا الإعلام بكل ثقله خدمة لأغراض بعيدة عن المنافسة الشريفة. ليتبين الخيط الأبيض من الأسود من الفجر. وتتكشف الحقيقة. ويعترف بها هم ـ أي المصريين ـ قبل غيرهم على شاكلة. وشهد شاهد من أهلها. بعد كل هذا هل يمكن الوثوق في الإعلام المصري؟ رغم ما يدعيه من عراقة وكفاءة ونزاهة على مدى عقود من الزمن.

أستاذ جامعي

القضيـة الفلسطينيـة

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

أمريـــكا أمـــــام الحقيقة

بعد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالأحادية القطبية خلال العقدين الماضيين من الزمن إثر انهيار المعسكر الشرقي وسقوط «جدار برلين» ها هي الآن تجد نفسها أمام حقائق التاريخ التي لا تعرف المناورة والمراوغة والنفاق. إنها تقف أمامها شامخة شموخ الرواسي لتريها أن كل جبروت إلى زوال وكل غطرسة لها النهاية هي المآل. وخدبها سيكون من المحال والعظمة والجبروت لا ولن تكون إلا لله المتعال.

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقدين الماضيين بتدمير العراق وأفغانستان تدميرا كاملا. وزرعت الألغام في كثير من الأقطار الإفريقية المحاذية للوطن العربي. وكثير من هذه الألغام انفجرت وخربت هذه الأقطار ومزقتها وقتلت الكثير من شعوبها وفرقت شملها. فالصومال لم تستطع بعد ثلاثين سنة أن تقوم لدولتها قائمة. والسودان اقتطع منها الجنوب ظلما و عدوانا. وبقية الأقطار كانت وما زالت مهددة بالحروب الأهلية والفتن الداخلية التي ما انفكت أمريكا تؤججها وتزيد من ضراوتها للقبول بالأمر الواقع الذي تريد فرضه على العالم بأنها القوة الوحيدة التي يجب أن تحكم العالم. وفلسطين ستبقى وطنا قوميا لليهود الصهاينة إلى الأبد. وكل معارض لطرحها هذا سيعرف نفس مآل العراق وأفغانستان.

إن أمريكا التي تأسست على أسس العدوان والاغتصاب والإبادة الجماعية للسكان الأصليين للقارة الجديدة بعد اكتشافها من طرف «كريستوف كولومبس» بقيت وفية لمبادئها الاستعمارية العنصرية الاستغلالية التي ورثتها عن أصولها الأوروبية الغربية التي احتلت معظم بلدان العالم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ولذلك فهي ترى نفسها أنها لها الحق في القيام بكل الأعمال الإجرامية ضد الإنسانية باستعمال كل الأسلحة الفتاكة والمدمرة. وما عداها فلا حق لها إلا الركون للإذعان والخضوع لمشيئتها وإرادتها ورغباتها الجنونية في الهيمنة والسيطرة ونهب كل الثروات الطبيعية التي تكتنزها أراضي الشعوب الأخرى.

إنها نسيت أن للقوة نواميس وسننا خاصة خلقها الله منذ خلق الكون. وهذه النواميس والسنن تقضي بأن تحتوي كل قوة داخلها قوة تدميرية مضادة لها تنشأ معها و تنمو وتكبر معها حتى تدمرها وتعيدها إلى حالتها الأولى. هكذا كان الأمر بالنسبة لأمريكا وكل الدول الرأسمالية الاستعمارية الغربية التي كانت أمامها وقبلها في السيطرة على العالم. أمريكا التي خسرت في حربها في العراق 3 تريليون دولار التي كانت السبب في انهيارها المالي وأزمتها الاقتصادية. وهي تترنح وتفقد توازنها وترتبك وتفقد السيطرة على نفسها وهي تواجه حالة سوريا.

إن الزهو و الخيلاء جعلاها حين حدث ما حدث في سوريا بما دبرت له هي من وقوع كارثة استعمال السلاح الكيماوي. ورأى العالم المواطنين السوريين من كل الأعمار يموتون كالحشرات بالمبيد جعل رئيسها يعلن عن قرار توجيه ضربة قوية للنظام السوري لإزالته. و لحماية المعارضة السورية التي تسبّح بحمدها. وهو إذ يعلن عن قراره هذا لم يكن يظن إطلاقا أن أحدا من مواطنيه أو من الدول الغربية الحليفة لبلاده أن يلقى منه معارضة له. كان يظن أن الإنسانية بقيت كما كانت واثقة من صواب قرارات إدارته وبلاده. ومطمئنة لما تعلن عن كونها تدافع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان. لم يكن يعير بالا لتنامي قوى جديدة في العالم ملّت وسئمت من خداعها وأكاذيبها وغرورها وتبجحها وانحيازها الدائم والمطلق لدولة الصهاينة وهي تعيث في فلسطين وفي كل العالم العربي فسادا دون أي وازع أو رادع كأنها فعلا خلقت لتحكم العالم كما جاء في بروتوكولات حكمائها وفي نصوص التلمود والعهد القديم الخرافية.

لم يكن يدري السيد «أوباما» أن أول معارضة له في بلاده ذاتها. من مواطنيه و من نواب شعبه. ثم من بريطانيا العظمى التي تنازلت لأمريكا عن مكانتها السابقة في زعامة العالم. وتشترك مع أمته في كثير من القيم والمقومات الثقافية واللغوية والعرقية والدينية والمذهبية. ومع ذلك فقد عارضت بريطانيا العظمى عن طريق برلمانها قرار السيد «باراك أوباما» في توجيه ضربة لسوريا.

الزهو والخيلاء أنسيا الإدارة الأمريكية وعلى رأسها رئيسها السيد «باراك أوباما» حقائق التاريخ والجغرافيا إلى درجة أنه نسي ما حدث لبلاده في فيتنام. ثم في العراق وأفغانستان. وأن اتساع رقعة الحرب في حالة إقباله على ضرب سوريا ستفتح أمام أساطيله وجيوشه جبهة واسعة وعريضة تفرض على قوى أخرى أن تواجهه فيها. وخاصة روسيا والصين والهند وإيران. بل حتى تركيا التي تقع على حدود سوريا وأراضي القوقاز وإيران.

إن ضرب سوريا مكلف جدّا. وكلفته ليست مالية فقط. بل هي كلفة ضخمة من الدماء والأرواح التي لا يقبل الشعب الأمريكي أبدا أن يتحملها. وستكون الكلفة أضخم حين تهزم أمريكا وتتراجع مكانتها أمام قوى جديدة مثل الصين وروسيا الاتحادية.

هذه هي الحقيقة التي واجهت السيد «باراك أوباما». ليته يتأملها جيدا قبل الإقبال على أية خطوة في اتخاذ القرار الذي يهدد به. أو يواصل حملته الإعلامية لإقناع الحلفاء وحشد الأنصار والمشاركين فيها. إن سوريا هي آخر الأكاذيب الأمريكية. وهي آخر وسيلة لخادعة الشعوب العربية والإسلامية التي أصبحت كلها تعي ما دبرته أمريكا وتدبره لتقسيمها وتشتيتها ونفتيتها لتتحول إلى دويلات أقزام أمام العملاق الصهيوني الذي تريد أمريكا أن تجعل منه وكيلها في التحكم في الشعوب العربية والإسلامية في كل غرب آسيا وشمال إفريقيا. تفعل فيها ما تشاء متى تشاء وتبقى فلسطين إلى الأبد أرضا لليهود إلى حين ظهور المسيح الدجال كما يعتقد الصهاينة المسيحيون الأمريكان ومنهم السيد «باراك أوباما».

كاتب جزائري hacen03@live.com

كتائب القسام تدعو لانتفاضة ثالثة في الضفة

دعت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الشعب الفلسطيني بالضفة الغربية والقدس لإعلان انتفاضة ثالثة ضد الاحتلال الصهيوني.

وقال المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة إن "كتائب القسام تدعو إلى انتفاضة فلسطينية في وجه الاحتلال في الضفة الغربية والقدس لأن الاحتلال يستغل الظروف القائمة بمحيط فلسطين، ويستغل المفاوضات العبثية من أجل تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت وقائع جديدة على الأرض من خلال زيادة الاستيطان وتهويد القدس".

وأكد في حديث لوكالة "الأناضول" للأنباء على أن "كتائب عز الدين القسام ستكون في قلب الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي؛ إن وقعت".

وشدد على أن كتائب القسام في حالة عمل دائمة واستعداد دائم للمعركة الكبرى التي سنخوضها المقاومة للتصدي للاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين، وأنها مستعدة للمواجهة المقبلة مع الاحتلال.

وأشار إلى أن العروض والمناورات العسكرية التي نفذتها كتائب القسام في قطاع غزة منذ مطلع شهر سبتمبر تهدف إلى "إيصال رسالة قوة إلى العدو الإسرائيلي أن المقاومة في قطاع غزة لا زالت حاضرة وبقوة وسيكون لها كلمة من أجل قضية الأقصى والقدس وفلسطين".

وكالات

نساء وأطفال في معضمية الشام يعانون الموت البطيء

مع استمرار الحصار المطبق على مدينة المعضمية بريف دمشق منذ أكثر من 10 شهور، أكد الناطق باسم المجلس العسكري في دمشق وريفها أن 12000 مدني يعانون ويلات هذا الحصار.

ونقلت "أورينت. نت" عن الناطق باسم المجلس العسكري في دمشق وريفها مصعب أبو قتادة قوله: "إن غالبية المتضررين من عمليات التجويع والحصار هم من النساء والأطفال والجرحى؛ حيث يقدر عددهم بنحو 6 آلاف طفل وامرأة، بالإضافة إلى أكثر من 950 جريحًا بحاجة ماسة لاستكمال المعالجة الطبية تحت الظروف الملائمة لها، أي أنه في مجمل الحصار والتجويع ما يقارب 12000 مدني".

وتابع أبو قتادة: إن "أهالي المدينة أطلقوا عدة نداءات استغاثة إلى المجتمع والمؤسسات الدولية؛ للتحرك لإنقاذ أرواح الآلاف منهم وذلك بكسر الحصار".

وأضاف أن "هذه الممارسات من قبل نظام بشار الأسد تخالف قواعد القانون الدولي الإنساني التي تنص على حظر تجويع السكان المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب، أو مهاجمة المواد التي لا غنى عنها لبقاء حياة السكان المدنيين أو تدميرها أو نقلها أو تعطيلها".

وقد سجل المشفى الميداني تسع حالات وفاة نتيجة الجوع وجميعهم من النساء والأطفال، بينهم طفلة عمرها لا يتجاوز السنة والنصف، والعدد مرشح للارتفاع بسبب وجود حوالي 15 طفلاً في العناية المركزة، وسط عدم توفر أي نوع من أنواع الوقود، وانقطاع التيار الكهربائي والاتصالات وشح المياه، حيث مضى على انقطاع الكهرباء (308 أيام)، ومدة انقطاع الخبز والمواد الغذائية (267 يومًا).

الجدير ذكره أن المدينة في يوم 21-8-2013 كانت قد تعرضت للقصف بالكيماوي، ما أدى إلى سقوط مئات الشهداء.

مفكرة الإسلام

منظمة التعاون الإسلامي تدعو دول العالم لحظر وخزن منتجات المستوطنات الصهيونية لأسواقها

اجتمعت لجنة منظمة التعاون الإسلامي السداسية حول فلسطين في 25 سبتمبر 2013 بمقر الأمم المتحدة برئاسة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو الذي افتتح الاجتماع ببيان أكد فيه الموقف الثابت للمنظمة من قضية فلسطين والقدس الشريف.

ودعا أوغلو إلى تضافر الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية، وإلى مساعدة الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه في العودة والحرية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها "القدس الشرقية". كما رحب الأمين العام بقرار الجمعية العامة الاعتراف بفلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة.

وفيما يتعلق باستئناف محادثات السلام، قال إحسان إن منظمة التعاون الإسلامي تبنت موقفا يدعم المطالب الفلسطينية المتمثلة في ضرورة قبول الكيان الصهيوني للمرجعيات الواضحة لعملية السلام، والموافقة على حدود عام 1967، وإطلاق سراح السجناء الفلسطينيين المعتقلين في سجونها قبل عام 1993، ووقف الاستيطان في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس.

وأضاف أنه "يجب على راعي عملية السلام والمجتمع الدولي إجبار "إسرائيل" على الالتزام بهذه المبادئ التوجيهية التي من شأن الإخلال بها إطالة أمد الصراع وعدم الاستقرار، وتلاشي إمكانية حل الدولتين".

ودعا الأمين العام جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات والصناديق التي لم تقدم أي تعهدات في مؤتمر المانحين الذي عقد في يونيو الماضي لتقديم كل دعم ممكن.

ورحب الاجتماع بقرار الاتحاد الأوروبي استبعاد المستوطنات الصهيونية من أي اتفاق مستقبلي مع أي من دول الاتحاد وحظر التمويل والتعاون أو تقديم أي منح دراسية أو بحثية لأي فرد أو هيئة صهيونية في المستوطنات المقامة على أراضي عربية وفلسطينية محتلة منذ عام 1967.

بوابة الأهرام

السلطات الأمريكية تفرج عن صاحب الفيلم المسيء للرسول الكريم

قررت السلطات الأمريكية الإفراج عن نقولا باسيل، صاحب الفيلم المسيء للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان نقولا - وهو قبطي من أصل مصري - قد تم الحكم عليه في نوفمبر الماضي بالسجن لمدة عام.

وقال المتحدث باسم مكتب التحقيقات الفدرالية في لوس أنجلوس إنه سيتم الإفراج عن باسيل الخميس، إذ كان قيد الإقامة الجبرية في جنوب كاليفورنيا منذ مايو الماضي.

وأشارت السلطات الأمريكية إلى أن وضع باسيل قيد الإقامة الجبرية ليس له علاقة بالفيلم، بل بسبب قضايا نصب مالي وتزييف هويات.

وكان الفيلم قد أثار عاصفة من الغضب في العالم الإسلامي وانطلقت العديد من الاحتجاجات ودعوات المقاطعة.

وكالات

السعودية تعلن إنتاج طائرة من دون طيار

أعلنت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في السعودية أنها نجحت في صناعة طائرات بدون طيار قادرة على الطيران في مدى يصل إلى 150 كيلومترا.

وقالت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في بيان لها اليوم الأحد أنها نجحت من تحقيق العديد من الإنجازات العلمية، ومنها العمل على تطوير تقنية الفضاء والطيران لديها من خلال تصنيع طائرات بدون طيار من النوع متوسط الحجم القادر على الطيران في مدى يصل إلى 150 كيلومترا، ولمدة طيران تصل إلى 8 ساعات، بسرعة 120 كيلومتر في الساعة، وعلى ارتفاع 5000 متر".

وأضاف التقرير " أن المدينة تمكنت من صناعة طائرة صغيرة الحجم ذات مدى طيران يصل إلى 120 كيلومترا، ومدة تحليق تتراوح ما بين 5 إلى 6 ساعات، وبسرعة 120 كيلومتر في الساعة، وعلى ارتفاع 5000م علاوة على طائرة كهربائية صغيرة الحجم تحلق على ارتفاع 1000م ولمدة تصل إلى ساعة ونصف تقريبا".

وقالت المدينة في تقريرها انها نجحت "في إطلاق 12 قمرا اصطناعيا في الفضاء أحدها خاص بالاستشعار عن بعد، ويغطي مساحة المملكة العربية السعودية، والمنطقة العربية، وأجزاء كبيرة من قارتي أوروبا وأفريقيا، والهند وباكستان"مؤكدة ان "أهداف هذه الأقمار تصب في خدمة التنمية والبحث العلمي في المملكة، لتصبح بذلك الدولة العربية الوحيدة التي استطاعت تحقيق توطين هذه التقنية المتقدمة في البلاد".

وأضافت أنها "أجرت اختبارات عدة على أجزاء مختلفة من «القمر السعودي سات 4» وتصميم منصة قمر اصطناعي متعدد الاستخدامات في المجالات البحثية، وإنتاج نماذج ارتفاعات رقمية وصور فضائية مصححة تعامديا بغرض تحديد مجاري الأودية والجاهاتها وأحواض تجمع المياه في عدد من مناطق المملكة، إضافة إلى تصميم وإنتاج نوافذ الهلال الجديد لتحديد الدرجات السماوية في مجال رصد الأهلة".

الإسلام اليوم/ يو بي أي

العفو"تدعو مجلس الأمن لعدم خذلان ضحايا سوريا

دعت منظمة العفو الدولية مجلس الأمن الدولي إلى عدم اهدار فرصة أخرى وخذلان ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، عند تصويته اليوم الجمعة على مشروع قرار جديد حول سوريا.

وقالت المنظمة إن مشروع القرار يركز على الرد الدولي على استخدام الأسلحة الكيميائية في ريف دمشق يوم 21 أغسطس الماضي، و"ينعين على أعضاء مجلس الأمن اتخاذ تدابير فعّالة من أجل وضع حد للانتهاكات الواسعة التي تُرتكب في سوريا، وضمان المساءلة والعدالة للضحايا، وتحسين فرص حصول المحتاجين على المساعدات الإنسانية".

وحثّت مجلس الأمن على توسيع اختراطه في النزاع السوري من خلال ضمان "سماح الحكومة السورية للجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بحرية التحرك لتمكينها من النظر في جميع انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الانتهاكات التي ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، المرتكبة من جميع أطراف النزاع".

كما حثّت المنظمة مجلس الأمن على "احالة الوضع في سوريا إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لضمان اخضاع جميع الأطراف للمساءلة عن الجرائم المزعومة بموجب القانون الدولي، ومطالبة الحكومة السورية وجماعات المعارضة المسلحة السماح لوكالات الاغاثة الإنسانية بالوصول غير المقيّد لمساعدة السكان المدنيين دون تمييز".

وقال خوسيه لويز دياز مدير مكتب منظمة العفو الدولية لدى الأمم المتحدة في نيويورك "هذا القرار يجب ألا يكون فرصة ضائعة أخرى بعد مرور أكثر من عامين على الصراع في سوريا، كما أن ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ما زالوا ينتظرون حتى الآن مشاركة جادة من قبل اللاعبين الدوليين لضمان العدالة والمساءلة".

وأضاف دياز "يركز مشروع القرار الحالي على ضحايا هجمات الأسلحة الكيميائية ويفتقد إلى الصورة الأكبر، ويخفق في وصف اجراءات منع الانتهاكات الواسعة ومساعدة ملايين النازحين من جراء النزاع، وهناك حاجة لبذل المزيد من الجهود الدبلوماسية على وجه السرعة لتجسيد الاستجابة الدولية على الأزمة السورية من جميع جوانبها".

وكالات

تونس تطلب من الإنتربول ملاحقة مسيء للقرآن

طلبت السلطات التونسية من منظمة الشرطة الدولية "الإنتربول" الخميس، اتخاذ "الإجراء المناسب" بشأن شاب تونسي يقيم في إحدى الدول الأوروبية، يواجه اتهامات بـ"الإساءة للقرآن".

وقالت وزارة الداخلية إنه "تبين من خلال التحريات الأولية، أن صورة الشاب التي تم نشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، وهو بصدد الدوس على المصحف الشريف، تم التقاطها خارج تراب الجمهورية التونسية".

وأضافت الوزارة في بيان أوردته وكالة "تونس أفريقيا" للأنباء الرسمية، أن "الصورة تعود لشاب تونسي، لا يتجاوز عمره 20 سنة، ويقيم بإحدى الدول الأوروبية"، دون أن تفصح عن اسم الدولة الأوروبية.

وأكدت وزارة الداخلية أنه "تم على الفور، التنسيق مع النيابة في الموضوع، وفتح بحث عدلي في الغرض، وإعلام منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول)، لاتخاذ الإجراء المناسب في شأنه"، بحسب ما جاء في البيان.

يُذكر أنه لا يوجد نص قانوني في تونس يتضمن صراحة تجريم المساس بالمقدسات، إلا أن السلطات عادةً ما تلجأ إلى توجيه اتهامات بـ"انتهاك الأخلاق" و"الإخلال بالنظام العام"، بمواجهة أي محاولات للمساس بالمقدسات الدينية.

الإسلام اليوم/ وكالات

فكرة قديمة

الإنـــسان.. بين أنا ونحـن

بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

نقل الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه «أنا» عن الكاتب الأمريكي وندل هولمز قوله إن الإنسان كل إنسان في الوجود ثلاثة أشخاص في صورة واحدة، وهي الإنسان كما خلقه الله، والإنسان كما يعرفه الناس، والإنسان كما يعرف نفسه. وهذه الحالات الثلاث يشعر بها كل الناس، ولا تتقاطع فيما بينها؛ بل ربما تتضارب في بعض الأحيان.

وفي الجانب الوظيفي العملي لا يستحضر الناس إلا حالتين. الحالة التي يعرفها الإنسان عن نفسه والحالة التي يعرفها الناس عنه. ويغفلون الحالة التي خلقه الله عليها. في حين أن هذا الذي يغفل عنه الناس هو الأصل الذي يحدد علاقة الإنسان بالوجود. سواء التقى بما يعرفه هو عن نفسه أو يعرفه عنه الناس أو اختلف عنه؛ لأن الناس في معرفتهم للأشخاص غالباً ما يكونون رهائن لانطباعات قد لا تعكس الحقيقة. فهم يحبون الشخص لأنه قام بفعل إنساني أعجبوا به فشكروه وأثنوا عليه ولم ينسوا له ذلك الفضل مدى الحياة بحيث لا يذكرونه إلا به. وآخر صدر منه سلوك أو موقف لم يرض الناس. فنسوه كما تنسى الذنوب. وأضحى الناس لا يذكرونه إلا بذلك السلوك السيئ؛ أو ذلك الموقف وكأنه لم يفعل خيرا قط. رغم أن ما صدر منه قد يكون له ما يبرره باعتباره ضرورة لجأ إليها للخروج من مأزق.

وقد عبر الإمام الشافعي -رحمه الله- عن هذه الظاهرة في حكمة شعرية رائعة في قوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وهذا الانطباع لا يعكس واقع الناس كما هو؛ لأن الأفراد في حياتهم يقولون ويفعلون. وما يصيبون من الخير والشر الكثير. والحكم عليه نسبي يختلف الناس في تقديره. بحيث نجد من الأفراد من يختلف في الموقف منه بسبب تلك الانطباعات المشار إليها. ولذلك جعل الشافعي في حكمته هذه أن الانطباع المتزن بين الناس هو ما كان تفاعلياً بين الطرفين:

ولست بهياب لمن لا يهابني
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
فإن تدن مني تدن منك مودتي
وإن تنأ عني تلقني عنك نائياً
كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

ومن ثم فإن انطباع النّاس عن الأفراد لا يعكس الحقيقة وإنّما قد يخفي من الحقائق الأكثر أهمية. أكثر من البادي. حيث أن الكثير ممن نحب ونقدر ونحترم. ولا نعلم عن مكنوناتهم شيئاً. ولا عن سلوكياتهم الثقافية والعلمية بل ربما كانوا أسوأ مما نتوقع. كما أن الكثير ممن نبغض ولا نحب وهم من أفاضل الناس وأعلاهم قدراً.

والضابط في الموضوع في مثل هذه الحال هو غلبة الخير والشر. فمن غلبت فضائله رذائله هو الخيّر. ومن غلب شرّه خيرَه هو الرذل. وما يذكر عن مواقف الناس من الأفراد. يذكر أيضا عن الإنسان مع نفسه. فالمرء يعرف عن نفسه كل شيء الخير والشر والفضائل والرذائل. ولكنه لا يريد أن يظهر منها إلا ما يرضي الناس ولا يغضبهم.

والإنسان كما خلقه الله. فقير إلى الله. ومحتاج لبني جنسه. لأنه مدني بالطبع كما يقول ابن خلدون. لا يتصور عيشه خارج المجموعة البشرية. فهو حريص على الزواج وبحن للذرية ويعطف على أهله وأقاربه وجيرانه. وهذا الحرص والحنين والعطف ليس مخيراً فيه. وإنّما هو جبلة وطبع لا يختلف فيه النّاس إلا لأمراض طارئة. تلك هي المدنية في أبسط معانيها. حيث تفرض عليه الاهتمام بالغير كالاهتمام بالذات. فمثلما يحب المرء نفسه ويحب لها الخير. ويفضلها ويقدمها ويبجلها. فهو مطالب بنفس القدر أن يحب الناس ويحب لهم الخير ويفضلهم ويقدمهم ويبجلهم. وعندما تتعارض مصلحة الذات مع المحيط فالمنطق يقتضي أن ترجح مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد. وإلا فإن مصير الواقع البشري يصبح مهددا بما تفرضه أهواء الناس المستمدة غالبا مما يعرف الإنسان عن نفسه. وما يعرف عنه النّاس. لا كما خلقه الله.

ماهي أسباب البطالة عندنا...؟ وما هي مفرزاتها...؟

بقلم الأستاذ: محمد العلي الصالحي

إن أزمة البطالة عندنا قد بلغت من التفاقم والحدة. ما جعلها تشكل تهديدا خطيرا للاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي. والدليل على تعاظم شأنها واستفحال أمرها. أن خمسا وعشرين ولاية عمتها احتجاجات البطالين في السادس والعشرين من شهر سبتمبر. أي أن هناك نسبة جد معتبرة من الشباب الجزائري تعاني من البطالة. وقد حاولت السلطات الوطنية التصدي لها غير أن الحلول التي اعتمدتها لم تؤتي أكلها. لأنها في الأصل لم تستهدف علاج البطالة بقدر ما استهدفت إسكات الاحتجاجات. أي أنها عالجت بعض أعراض الظاهرة ومظاهرها. ولم تلتفت إلى الأسباب التي كانت وراء نشوئها وتطورها. وذلك لأنها لم تخضع الظاهرة إلى دراسة تحليلية معمقة ورصينة يتولاها خبراء مختصون. ولو فعلت لاكتشفت أن من أهم الأسباب الجوهرية التي مكنت لظهور البطالة عندنا هي:

1 - تغييب المؤسسة الإحصائية الذي حال دون معرفة القيادة بطبيعة التركيبة السكانية وتطورها الديموغرافي. ومناطق تركزها. ونوعية المهن والأعمال التي يمارسها أفردها. والمستوى التعليمي. والعمر والجنس. ونسب الوفيات والولادة. فمثل هذه المعلومات تشكل مستندا هاما ترجع إليه القيادة السياسية لضبط توجهات السياسة التعليمية. والإنشاء والتعمير. والتشغيل والتوظيف. والخدمات الصحية. والنقل. والاحتياجات الغذائية والصناعية. أي أننا بدون إحصاءات دقيقة يستحيل علينا التعرف على المطالب الاجتماعية وتحديدها.

2 - إغفال التخطيط الذي نجم عنه العجز عن تحديد الأولويات. وفقا للمطالب الملحة للمجتمع للتركيز عليها والاستثمار فيها. وعدم الاكتراث بضرورة التنسيق بين مختلف الهياكل والمؤسسات. والتقصير في توظيف الإمكانات المتاحة. وحرمان الدولة من توليد إمكانات جديدة ومضاعفتها عبر الزمن. بما يتيح للدولة والمجتمع اعتماد مشاريع جديدة في جميع المجالات تبعا لتطور القدرات وتضاعف الإمكانات.

3 - عدم الاهتمام الجدي بالبحث العلمي والتكنولوجي. الذي أجر عنه تكليف الدولة أموالا طائلة من العملة الصعبة للتكفل باحتياجات المجتمع ومطالبه في مختلف المجالات. حتى اضطرت في سنوات مضت إلى الخضوع إلى صندوق النقد الدولي والقبول بشروطه القاسية. فرهنت بذلك قرارها السياسي. ومن أهم نتائج عدم الاهتمام بهذا الجانب. أن الدولة عجزت عن تحقيق انطلاقة اقتصادية حقيقية وفعالة. لأن الاقتصاد المنتج لا ينهض إلا على قاعدة زراعية وصناعية. وهذه لا يوفرها إلا البحث العلمي الذي يأخذ على عاتقه إنتاج وتطوير التكنولوجيات المساعدة على النهوض بالزراعة والصناعة والعمل على تطورها باضطراد وثبات. ومن شأن ذلك أن يوفر فرصا جديدة وعديدة للعمل والوظيف.

4 - عدم ربط سياسة التعليم والتكوين بسوق العمل والتوظيف الذي أفرز لنا نخبة متعلمة عاطلة عن العمل لأنها تلقت تعليما وتكوينا لا يستجيبان لمطالب واحتياجات المجتمع التي تراعيها سوق العمل والتوظيف وتقف عندها.

-5 اعتماد سياسة المحاباة في التوظيف عوض التخصص والكفاءة. فنتج عن ذلك حرمان من له الحق في العمل. وتوظيف من لا يستحق فقضى ذلك على تكافؤ الفرص بين أبناء الوطن الواحد.

-6 عدم الانتباه إلى أهمية تحقيق ولو الحد الأدنى من التوازن الجهوي بين مختلف ولايات الوطن مما جعل العمل يتوفر في مناطق وينعدم في مناطق أخرى. وكأنها ليست من الوطن.

-7 الربط بين التوظيف وبين الوفاء بالتزامات الخدمة الوطنية أو الإعفاء منها الذي حال دون توظيف شريحة واسعة من الشباب نظرا لعجز الجيش عن استيعاب كل خريجي التعليم الثانوي والتكوين المهني والجامعات كل سنة.

ولو تعمقت السلطات الوطنية في مفرزات البطالة وأمعنت فيها النظر. لأدركت أن التركيز على معالجة أسبابها أجدى وأنفع وأقل كلفة بكثير من مواجهة مفرزاتها تلك.

ولو فعلت لعلمت أن تفاقم ظاهرة الانحراف الأخلاقي. والنزوع إلى العنف. واستفحال الجريمة المنظمة. واللجوء إلى ترويج المخدرات وتعاطيها. والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة بالاقتحام والسرقة. أو بالإتلاف أثناء الاحتجاجات والتظاهر. وانتشار ظاهرة التسول. وهجرة الكفاءات العلمية. والأيدي العاملة المتخصصة. والانضواء تحت لواء المنظمات الفئالية الناشطة هنا وهناك. كما هو شأن الكثير من الشباب الجزائري والتونسي والليبي . حيث أن انضمامهم إليها تم في الغالب الأعم اضطرارا لا اختيارا. إذ دفعوا إلى ذلك بفعل تفشي البطالة في بلدانهم. نظرا لتوقف عجلة الاقتصاد فيها لعدم استقرارها السياسي. واضطراب وضعها الأمني. وكل واحدة مما ذكرنا كفيلة وحدها بأن تهز الاستقرار السياسي. وتربك الوضع الاقتصادي. وتضعضع السلم الاجتماعي. فما بالنا إذا اجتمعت كلها في بلد واحد...؟ أليست كفيلة بأن تهد . وتقوض بنيانه...؟

هويتنا العربية.. والتقـــدّم!!

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

إن الهوية العربية تعتبر من أهم التحديات التي تواجهنا في الزمن الراهن. وما لا يدركه الأغلب الآن. هو أن هذه الأزمة في تفاقم وازدياد. وعلى هذا التفاقم تنتج التراجع. ولازمنا لقب البلدان النامية. أو البلدان المتخلفة. أو غيرها من الصفات.

وبالرغم من كون التمسك بالتراث والتقدم رديفان مكمّلان لبعضهما الآخر. إلا أن كل واحد منهما يُعتبر من وجهة نظر الآخر عائقا في طريقه...

ويبرز هنا للأسف صراع من نوع آخر. من نوع صراع الحضارات. ومن نوع حروب الثقافات. وهي مصطلحات تآكلت منذ دهور وأزمان في بلدان متقدمة عديدة. باستثناء بلداننا العربية. أو على الأقل أغلبها.

فلا يمكننا أن نتجاهل كون الهوية السمة الجوهرية العامة للثقافات. لكن هذه السمة ليست مطلقة أو نهائية. كما يفهمها أو يعرفها البعض أحيانا. لأنها مشروع ثقافي مفتوح على المستقبل. وهي متشابكة في عواملها كافة. سواء المادية أو الاجتماعية أو الذاتية المتداخلة والمتفاعلة مع التاريخ والتراث والواقع الاجتماعي.

والهوية ليست مبنية على أساس فردي. وإنما تتشكل من عناصر متعددة. في مقدمتها العامل الديني واللغوي والأخلاقي والمصلحة الذاتية والعلمية والوجدانية. والهوية ليست مجموع هذه العناصر كاملة. بقدر ما هي تركيب متحد من عناصر تشكلت عبر الزمن وتم تعديلها من خلال الخبرات والتجارب والتحديات وردود الأفعال الفردية والجماعية عليها. في إطار الشروط الذاتية والموضوعية السائدة والطارئة. ولو عدنا للوراء قليلاً. سنجد أن الإسلام أرسى فكرة التوحيد الشاملة العامة. من خلال توحّد ديني وهو وحدانية الله. ومن خلال توحّد سياسي بالولاء للأمة بدلا لولاء للقبيلة. ومن خلال توحّد اجتماعي وهو العدل بين الجميع بدل العرف. فالأمة العربية والإسلامية كانت قد حققت ازدهارا في كافة مجالات المعرفة النظرية والتطبيقية. شيّدت أعرق حضارة إنسانية على أرض إمبراطوريتها المترامية الأطراف. قبل أن يحقق الغرب ثورته التي زلزلت الأرض تحت تلك الحضارة. وساعدهم على ذلك تخبّط العرب في بحر من التطور الذي عجزوا عن مجاراة أمواجه. فلا هم استطاعوا ركوبها ومجاراتها. ولا هم تمكّنوا من تلافي نتائجها السلبية في تكبيل مسيرتهم نحو التقدم المأمول.

وما توفيقي إلا بالله..

«العزاب» وأزمة السكن

يقف «العزاب» عندنا في ربوة قلقة ومضطربة بين الحرمان من السكن والاستفادة منه عن طريق «عدل» ليدعم ارتباطهم بوطنهم. إنها قضية أثارتها الصحافة الوطنية بناء على تصريحات ظهرت في الأسابيع الماضية. والخبر الأول في المسألة ينص على الحرمان. والخبر الثاني ينفي هذا الحرمان ويؤكد أحقية الاستفادة مثل جميع الذين يقدمون المطالب إلى وكالة وتحسين السكن «عدل» وتستوفي الشروط اللازمة.

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

وفي هذه القضية شك. ما يزال قائما. ما دامت قد أعلنت وجودها الأحداث المتجددة. وما يرجح أنها قضية أثارت الانتباه ووقع التفكير فيها واطلع الناس على إشاعتها في الحديث. واكتشفوا أنها ليست من صواب الرأي في شيء. ولعلها أن تكون مصدرا لإزعاج إداري وتنظيمي عميق. فحدث التراجع عنها. والبرهان ظهورها لدى قوم «دهاة» في الذكاء والابتكار. ولهم مسؤوليات في وكالة «عدل» وربما مصالح سكنية أخرى. وتنفيذها ينشئ فئة اجتماعية لا حاجة إليها.

ومن علامات هذا الظهور أن «عزابا» قدموا مطالب للوكالة عام (2001م) لأجل الحصول على مسكن. وقد بلغوا الآن سن الأربعين. ولم يتحصلوا على ضوء من الأمل. على أنهم على بعد خطوات قليلة من نيل مسكن يمكنهم من الاستقرار والأمن والزواج. ولم يبق لبعضهم الآن إلا ممارسة الرذيلة والانحراف.

ويظهر أن الذين فكروا في حرمان «العزاب» من السكن لا يوجد في أقاربهم. وعائلاتهم «عزاب». فكلهم أصحاب عائلات وفيلات. ولا يعرفون آلام الذين ضاقت بهم سبل الحصول على مسكن. وقد ابتعوا شتى الطرق لأجل ذلك. واستعملوا مختلف أنواع الوسائل دون جدوى. ومن بينها وكالة «عدل» وصندوق التوفير والاحتياط.. فأين الأولوية المنطقية. والترتيب حسب الوصول؟

ويحكى أن متصوفا متعبدا صاحب كرامات مشهود له بها. ومعترف له بزهده. كان إذا سئل عن شيء في طيات الغيب ولنايا الستر. أجاب سائله: يا هذا العام. يا هذا العام. يا هذا العام. ثم يصمت متغافلا عن الشرح. وفي آخر العام يصدر حكمه الذي ينسجم مع ذلك الغموض. فإذا كان العام عام خير وبركة. وازدهار في الإنتاج. قال: قد قلت لكم. وإن كان العام عام شر واحتياج ونقص في الثمرات. وضعف في الإنتاج وغلاء في المعيشة قال: قد قلت لكم. وهكذا يأتي إصدار الحكم مرتبطا بما جرّه الأحداث وتخرجه الأيام والليالي المتعاقبة. هذا الأسلوب الغامض في التصور والحكم تتبعه وكالة تطوير وتحسين السكن «عدل» في بعض تصرفاتها مع المواطنين. وهي لا تحرص على العدالة معهم إلا بالتسويف والوعود المتلاحقة التي تبعث بها المناسبات فقط. إنها في كل مرة تعلن أنها ستراجع بصورة نهائية ملفات وطلبات سنة (2001م) مع أن «عدل» يجب أن تكون عادلة أكثر من غيرها من المرافق والمصالح. فتكون في موعد نهاية الشهر. وقبل أن ينتهي وتتبعه شهور. وأعوام من غير أن تقع تلك المراجعة الموعودة. حتى قال أحد العزاب من أصحاب ملفات سنة (2001م) فكرت في الزواج. وأقدمت على خطبة النساء ثلاث مرات. ثم اصطدمت بعقبة السكن ففسخت الخطبة. وقد تجاوز عمري الآن الأربعين سنة. وما زلت انتظر دوري في السكن من طريق «عدل» التي مالت. أو دفعت بحكم الضرورة. إلى القفز فوق المراحل الزمنية. وفوق الملفات المسرعة التي ما تزال متراكمة فوق المكاتب التي يتولى تسييرها مسؤولون يؤكدون أن شؤون وكالة «عدل» مرتبة مثل الساعة في الدقة والنظام وحفظ الأولوية. ورغم هذا فإننا نسمع أو نقرأ من حين إلى آخر أن النظر فيما بقي من ملفات طالبي السكن لسنة (2001م) سيكون قريبا. ومشكلة المراسلة عندنا طويلة وعويصة. فقد تتم بالرسائل المضمنة. وقد تكون بالهاتف «الكاذب» وقد تكون بالحديث الشفوي الذي لا يصلح أن يكون حجة وبرهانا في الرسميات.

ولكن لا يظل علينا هذا القريب في مراجعة الملفات إذ تعترضه شعاب وغابات ملفات جاءت متأخرة إلا أنها ثقيلة ومحمولة على أعناق رفيعة. فتنفتح لها الطريق بكل سرعة وفي جو من الترحيب أيضا. وفي المدة الأخيرة انتشرت معلومات دعائية عن اتصال الوكالة بأصحاب تلك الملفات القديمة لسنة (2001م) ثم انقطعت الاتصالات دون مبرر. وربما أحاطت بهذا الانقطاع إشاعة حرمان «العزاب» من الحصول على مسكن بسبب الأزمة. وقد بدأت عملية الحرمان من «عزاب» ملفات (2001م). وإلا فلماذا توقفت العملية قبل الفراغ من مشكلاتها؟ وفي نفس الوقت تبدأ عملية استقبال وتسجيل ملفات جديدة؟ الإجابة هنا عند العارفين بخبايا قضية السكن. أما نحن فلا ندري مقدار صواب مقياس العزوبة والزواج في حصول المواطن على مسكن. ولكننا نعلم أنه من حق أي مواطن أن يتحصل على مسكن يأويه ويدعم ارتباطه بوطنه. وقد قال شاب معني بهذا المقياس. لقد تركت أخبار وكالة «عدل» في حرمان «العزاب» من حق السكن أو منحهم حق امتلاك مسكن. وانصرفت إلى قراءة أخبار الخوارج في كتاب «الكامل» للمبرد ووجدت في تلك الأخبار على قدمها دواء لشدة الإحساس بهذه الفوضى التي أصابت قطاع السكن عندنا وجعلته مادة جّارية. لا تحل مشكلاته المعقدة. وقد استحوذ عليه الراغبون في الثروة العريضة والعقارات التي لا تحصى. وإنه لعذاب وآلام أن ينساق بعض المسؤولين في هذا الاتجاه المرفوض من المتصوف والزاهد والمتعبد بصدق وإخلاص.

أي استفادة استفدناها من الحضارة الغربية؟؟

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

لا غرو إذا ما اعتبرنا أنفسنا نحن العرب والمسلمين على وجه العموم والجزائريين على وجه أخص، حالة ميؤوس منها علاجيا قبالة ما يتطلبه الواجب الحضاري، وما يتطلبه الواقع المعيشي الذي نرتع فيه دون أي قيمة مضافة نقدمها، ودون أي جهد سواء فكري أو عضلي نبذله، والأدهى من كل هذا أننا نحوز على منتوجات حضارة بيد أننا لا نحسن التعامل معها، بل في أحايين كثيرة نتهور في التعاطي معها دون وعي وبصيرة.

وعلى الرغم من أن الرؤية الحضارية واضحة حول ما يجب القيام به حيال واقعنا. وحيال مستقبلنا. إلا أننا نتعمد التغاضي عنها. ونبحث عن مسلك آخر ضمن اعتماد أدوات حضارية نبتاعها من الآخرين بأموال مصدرها الثروة الأرضية وليس الثروة المتأتية من الفكر والأيادي العاملة. فنسيء التعامل معها في مواطن كثيرة لنعود كرّة أخرى نحو البحث عن هذه المنتجات الحضارية. والأدهى والأمر من كل هذا أننا نميل بسرعة من التعامل مع هذه المنتجات لنعاود صرف الأموال بغرض اقتنائها كنوع من البرستيج الخادع ونوع من التمدن القميء الرخيص.

وللنظر إلى ما في أيدينا من منتجات استفدنا منها من الحضارة الغربية. فإننا نجدها ربما منتجات قليلة لا تتعدى أصابع اليد الواحدة مثل الهاتف النقال. والسيارة. الكهرباء. ومستلزمات الحياة اليومية فقط. وهي مستلزمات لو صحت العبارة هي مستلزمات «البطن لا أقل ولا أكثر». سرعان ما تتجدد لنعيد اقتناءها من جديد على أمل أن تكون هناك منتجات أخرى يجود بها الآخرون علينا من الضفة الأخرى.

فلو تتبعنا الإشكالية الحقيقية أين تكمن صراحة لوجدناها تكمن في التركيبة النفسية للفرد العربي المسلم. ولمفهومه للثقافة كمحطة أولى نحو إنتاج الحضارة. ولا يوجد مفكر وضع أصبعه على الجرح وبيّن العلة في ذلك كالمفكر الكبير «مالك بن نبي» قائلا: «إن العالم الإسلامي يختلف في موقفه من الثقافة عن العالم الغربي وعن العالم الطبيعي. فليست مشكلته منحصرة في محاولة فهم (الثقافة). وإنما في تحقيقها بصورة عملية. كما يضيف مالك بن نبي: «الثقافة إذن تتعرف بصورة علمية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه».

وانطلاقا من هذا المفهوم للثقافة ووظيفتها المجتمعية يقوم بن نبي بربطها بالتاريخ والتربية حتى تشكل الثقافة نسقا متكاملا. وفي ذات النسق يقول بن نبي مرة أخرى: «إن أي إخفاق يسجله المجتمع في إحدى محاولاته. إنما هو التعبير الصادق على درجة أزمته الثقافية».

وهذا ينطبق كثيرا على الدولة الحديثة في الوطن العربي الذي لم يجد ضالته الثقافية في وضع اللبنات الأولى لتحقيق التميز والاستقلالية. فالثقافة حسب بن نبي تنطلق كمفهوم دلالي لتسهيل المهمة نحو المقاصد الأخرى وهي بناء الحضارة بكل تفرعاتها الحياتية وما يحتاجه الفرد ليكون متمكنا من واقعه ومتمكنا من العيش بكرامة دون أن تكون له عقد الصغار والقابلية للاستعمار.

ومن خلال هذه الأسطر أردنا أن نسوق نموذجا ساهم في الحضارة الإنسانية. لكن قبل أن يكون كذلك استطاع أن يكتشف ذاته واستطاع أن يتمعن في واقعه ويمضي نحو كسر كل الحواجز ورسم معالم الحضارة القوية بثقافة خاصة. إنه باختصار النموذج الماليزي الذي تميز عن باقي النماذج العربية التي بقيت وما تزال في القاع الحضاري تترنح وتبحث عن البذخ وتبحث عن التفاخر بفضل منتجات لا تافة ولا جمل لها فيها.

فالماليزيون تمكنوا كغيرهم الآسيويين من الخروج من الشرنقة القاتلة للتخلف وحققوا المعجزة العظيمة بفضل أساليب وقيم. ومن القيم الآسيوية الهامة الأخرى التي اعتمدتها ماليزيا على سبيل المثال: قيمة التأمل والمحاكاة. حيث تشجع المجتمعات الآسيوية أبناءها على محاكاة إنجازات الآخر وتأملها وسبر أغوارها واكتشاف أسرارها. ومن ثم الإضافة إليها وتقديمها في صورة جديدة كمنجز خاص. ومن هنا لم يكن غريبا أن تبدأ النهضة الصناعية والتكنولوجية في آسيا بتقليد المنتوج الغربي قبل طرح منتج يحمل البصمة الخاصة.

فإذا كانت بعض الأمم تعتز بمجموعة من القيم كالاستقلالية وروح التحدي والمثابرة والاعتماد على النفس كالرجل الأمريكي الذي مكنته هذه القيم من غزو العالم بمنتجاته وثقافة منتجاته. فلا شك بأن لدى الآسيويين من يابانيين وغيرهم منظومة قيم مكنتهم من تحقيق ما تمكنوا من الحصول عليه من تنمية وتقدم. وندرك أيضا أن القيم اليابانية تركتز على حب العمل والتركيز الشديد على عنصر الجودة. كما أن هناك منظومة قيم خاصة بالماليزيين تحديدا. ربما يشتركون مع غيرهم فيها لكنها بالتأكيد تم توظيفها لصالح التنمية. فلقد منحت تلك القيم الأمل القوي للماليزيين نحو الحلم المشروع وفق رؤية 2020 الهادف إلى جعل ماليزيا دولة صناعية يحقق فيها الفرد دخلا لا يقل عن دخل الفرد الأمريكي كما أوردها التنمويون الماليزيون تسوده العدالة الاقتصادية.

وهذا هو المنطلق الحقيقي للحضارة الماليزية التي جاءت من قاع الحضارات الأخرى لتتمكن في ظرف قياسي من تحقيق المعجزة والقدوة. وتصبح ماليزيا الدولة العظيمة التي تحوز على الاحترام والتقدير بفضل منتجاتها المتقنة. وبفضل حضارتها المتطورة النابعة من التمازج الحضاري مع الدول الآسيوية الأخرى.

والسؤال الذي نطرحه بقوة: متى نبقى نحاكي نحن العرب والمسلمين التفاهات ونترقب منتجات الآخر ونتعامل معه بمنطق الأطفال إن كسرت لعبة صرخوا يطلبون لعبة أخرى دون أي وعي حول مكونات هذه اللعبة؟؟

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

بـــل التـفـكيـــر فـــي التـغـيـيـــر

الحلقة الثانية

بقلم: الدكتور أحمد الرفاعي شرفي*

أولا: معرفة المطلوب تغييره:

ويتم ذلك من خلال تقييم الواقع بجوانبه وأبعاده، بدل تبريره، والواقع ـ كما هو معروف ـ هو الشكل المادي/النظري المجسد لمنظومة المفاهيم والقيم والمبادئ الموازية.فعندما تكون هذه المنظومة صحيحة في جوانبها النظرية صحة علمية وإيمانية ربانية تؤدي بالضرورة إلى واقع صحيح وصحي صحة علمية إيمانية، ومن ثم تتجسد في واقع الاستقامة والعدل وانتفاء الإكراه والظلم والفساد. وعندما تُصاب هذه المنظومة أو أحد عناصرها بالانحراف والزيف ينعكس ذلك ـ تلقائيا ـ على الواقع ويجعله بالضرورة واقعا منحرفا ومزيفا. وذلك هو الواقع الذي يقال عنه إنه واقع المسلمين، وهو في الحقيقة، الصورة المزيفة للواقع الصحيح والمشكلة في تاريخنا الإسلامي أن التسييس والتبرير وما نتج وينتج عنهما من ظلم وفساد صار الصورة المكرسة غير القابلة للإصلاح والتغيير، بعد انحسار/انحصار صورة الإسلام الرباني، إسلام القرآن والسنة.ورغم ذلك فقد ظل الشعور بضرورة التغيير قناعة راسخة لدى العلماء والفقهاء وذلك يتجلى في آرائهم ومواقفهم من قضية مفاسد الواقع. ولعل ما جعل آراءهم لا تتجاوز معنى الإصلاح والترقيع إلى مستوى التغيير الجذري الشامل والمطلوب لكون البديل المطلوب لم تتضح لهم معالمه وقيمه ومتطلباته، ولكون التغيير لابد له من بديل صحيح مقنع، وإلا صار حركة في المجهول. وذلك ما ينبغي تلافيه في واقعنا بعد أن تبين أن البدائل غير القرآن الكريم بأنواعها، وعبر جميع مراحل التاريخ الإسلامي ثبتَ فشلها في إيقاف انحسار الصحة الإيمانية والفكرية، وذلك ما جعل البديل القرآني البديل الحتمي لتغيير واقع المسلمين.

والقرآن الكريم من هذا المنظور ليس الحفظ وحده، وليس عقيدة وشريعة فحسب، وإنما هو رؤية ربانية للكون والإنسان بكل قضاياه وأحداثه وأحواله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ونظرا لما لحق مفهوم عبارة «القرآن الكريم»ومضامينه من تحريف وتزييف نابع من روافد مختلفة جعلت الرؤية للقرآن الكريم تعكس المفاهيم المتباينة أكثر مما تبين خصائص الرؤية الربانية لذلك يتعين تغيير الرؤية للقرآن الكريم ذاته: بحيث تنبع من النص القرآني نفسه، بخصائصه الربانية التي تجعل كل ما سوى القرآن الكريم دون القرآن الكريم أصالة وصحة وتجسيدا لنورانية القرآن الكريم وروحانيته. وما يؤيد هذا الاعتبار ويؤكده أن ما قيل عن القرآن الكريم وعلومه قديما وحديثا شغل الناس وأنساهم عن القرآن الكريم نفسه، وهذه الظاهرة السلبية عرفتها حركة التأليف عامة، مجسدة ومثلة فيما يُكتب عن المؤلفات من تفاسير وهوامش، ومختصرات، لا جديد فيها غير الاجترار والجمود والعجز عن الإبداع العلمي والفكري.

ثانيا: البديل المجسد لمعرفة القرآن الكريم معرفة صحيحة:

يتمثل في إنصاف القرآن الكريم، ورفع الغبن والظلم عنه، والمتمثل في اعتبار الحفظ وحده ـ من غير فهم ولا عمل ـ يمثل الغاية والمقصد من تعلم القرآن وتعليمه، فإن كل العلوم غير القرآنية، وهي كلها دون القرآن الكريم مقاما وفضلا، تكتسب قيمتها من الفهم والممارسة أو التطبيق العملي، وذلك هو الحد الأدنى من حقوق القرآن الكريم على الناس كلهم، وعلى المسلمين خاصة. يُضاف إليها حق الإيمان غير المطلوب بالنسبة لسائر العلوم، وهذه الملاحظات/ الحقائق تبين ضرورة تغيير أسلوب وطريقة تعليم القرآن وتعلمه، وتغيير المعلم نفسه، وتغيير المدرسة غير الملائمة، وكل ذلك ينوق على مدى تقدير المسلمين لحاجتهم إلى القرآن الكريم.فهل يمكن أن يكون إسلام بغير القرآن الكريم؟.. وهل حاجة الناس إلى المستشفى والمدرسة، والزراعة، والصناعة وغيرها من حاجات العمران البشري أولى من حاجتهم ـ الناس ومنهم المسلمون ـ إلى القرآن الكريم وأحكامه وحدوده ومضامينه وما حَتوته من سنن الله عز وجل؟.لماذا تكون للمدرسة، وللمستشفى وغيرهما ميزانية ومعلمون، ومرافق وإدارة و..ولا يكون للقرآن الكريم شيء من ذلك إلا ما يتبرع به المحسنون؟

إن القرآن الكريم مازال محاصرا ومقموعا منذ العهد الاستعماري وحفَلات تكريم الحافظين والحافظات من غير فهم ولا تطبيق ولا إعادة/وترسيخ لسلطان القرآن وحقوقه في الواقع كله سياسيا، واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا إنما هو تكريس لحقيقة عزل الناس وإبعادهم عن قيم القرآن وثقافة القرآن.

ثالثا: كيفية التغيير:

إن من أعظم ما جاء به القرآن الكريم للناس أنه دين العلم والحرية، الرافض للإكراه والتقليد. ومن الإساءة للقرآن الكريم في واقعنا أن يُعترف بقيمة العلم المقتضي للفهم وحرية الإدراك لسائر العلوم، بينما يُحرم القرآن الكريم نفسه وهو ما ورد به على الناس، كذلك ينبغي أن لا يعلم القرآن مَن لا يفهم ولا يعرف أحكام القرآن وحدوده ويجسد/يطبق معانيه في سلوكه وأخلاقه ومعاملاته اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان خُلقه القرآن الكريم، كما ورد ذلك في الحديث الصحيح، ثم اقتداء بالصحابة الذين كانوا لا يشرَعون في حفظ ما أنزل من جديد الوحي والقرآن إلا بعد استكمال تعلم وفهم ما نزل قبله والعمل به، وقد كان حفاظ القرآن الكريم كله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قليل عددهم بالقياس والمقارنة بمن يحفظ بعض السور أو بعض الآيات.

أما تعظيم القرآن والعمل به فقد كان شغلهم الشاغل، وذلك ما ينبغي إحياؤه والعمل به لتغيير الواقع وإصلاحه؛ بحيث ينشأ من جديد جيل قرآني يفهم القرآن الكريم ويعمل به ويعظمه خُلقا ومعاملة اعتقادا منه أن الإسلام والإيمان والدين إنما هو معرفة القرآن والعمل به، وليس السياسة والخلافات المذهبية والأيديولوجية والحزبية كما هو الواقع.

رابعا: منهج التغيير:

عبر تاريخ المسلمين الاجتماعي والثقافي تولت الأنظمة الحاكمة قضية رعاية القرآن الكريم بالأسلوب السياسي التقليدي وما يقوم عليه من المحسوبية وإخضاع القيم والمبادئ للمقتضيات السياسية الظرفية، وكل ذلك على حساب حقوق القرآن: حيث تولى رعايته من لا يعظمه ولا يقيم سلطانه، وإنما يوظفه للتحقيق أغراض سياسية ظرفية والملاحظة نفسها تنطبق على المكلفين بتعليمه، كل ذلك أدى ـ تدريجيا وعبر التاريخ ـ إلى حصر قيمة القرآن الكريم في أسلوب التلقين، دون فهم أو عمل، والذي أسند إلى غير المؤهلين، ثم صار بعد ذلك مهنة من لا مهنة له أو لا رزق، وكل ذلك يقتضي تغيير المنهج وتغيير مسؤولية الرعاية؛ حيث يقتضي الواجب تحرير رعاية القرآن الكريم من الوصاية الإدارية التي أوصلته إلى ما انتهى إليه من الجمود والانحراف وإسناد الأمر بدل ذلك إلى المجتمع نفسه، بحيث تتولاه الجمعيات العلمية والخيرية والثقافية، كما كان الأمر قبل الاستعمار الفرنسي، وفي الإطار نفسه تُبنى المدارس والمعاهد القرآنية، وتوضع البرامج التطبيقية لإنشاء نمط مدرسي/تربوي وعلمي جديد ومستقل اسمه «التعليم القرآني» أو المدرسة القرآنية الجديدة بعد ضبط وتحديد كل ما يتعلق بالمشروع من هياكل ومرافق وأنظمة وقوانين تربوية تحدد فيها الشهادات والتخصصات ومجالات عمل خريجي المدرسة القرآنية الجديدة التي ستكون موازية ومتكاملة مع المدرسة التقليدية.

خامسا: وسائل وآجال التغيير:

أما الوسائل فينبغي توظيف كل ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات البيداغوجية في تعليم القرآن الكريم والتعرف على مضامينه وأحكامه وحدوده وتوضيح ميزاته وخصائصه الفكرية والأسلوبية على أساس أنه نمط حياتي كامل ومتميز، وجديده وكماله غير قابل للتجاوز في كل جوانبه الحياتية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وأما الآجال اللازمة لإنجاز واجب إنشاء المدرسة القرآنية الجديدة فإن الأجل الوحيد الذي يمكن تحديده فيتمثل في الإحساس العميق بالحاجة إلى القرآن الكريم، والاقتناع بأن القرآن الكريم هو وحده الحل لكل ما عانى منه المسلمون وعانت منه الإنسانية من أزمات تتزايد وتتوالد ولا تنتهي إلا بالعودة إلى القرآن الكريم باعتباره النور والروح للحياة الإنسانية.

ولعله من المفيد الإلماع في النهاية إلى أهمية تكاتف الجهود بين المثقفين والمفكرين والمهمومين بهموم أمتهم ومجتمعهم وتعميق البحث في هذا المجال الذي أراه، والله أعلم، المخرج الوحيد للأمة الإسلامية كلها مما هي فيه من هوان وضعف وعجز، وأراه دواء لكل أدواء وعلل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

إن القرآن العظيم أعظم كنز وأعظم هبة ولكن لن يؤتي ثماره إلا بالفهم والوعي والتطبيق والتنزيل في أرض الواقع للأفراد أولا والمجتمعات ثانيا.

*أكاديمي وباحث وكاتب ـ أستاذ بكلية الآداب جامعة قسنطينة1.

نحن أمة ... لا تقرأ ؟!

بقلم: حورية بومدين

تفاس قوة و تفوّق أمة ما على سائر الأمم بمدى ما تنتجه سنويا على الأقل في مجال الفكر و الثقافة، و بارتفاع نسبة المقروئية لديها، مما يكسبها رهَان السيادة على العالم.

إنّ الزائر أو المتجوّل عبر شوارع مدننا، لن يجد أيّة مؤشر يدّل على أننا أمّة تقرأ. فالشيء اللافت للانتباه هو كثرة تلك المحلاّت التي تبيع أدوات التجميل، ناهيك عن المقاهي المنتشرة في كل حي، بل قل بين كل محل ومحلّ مقهى بالإضافة إلى محلات المأكولات السريعة التي أفسدت عاداتنا في الأكل. و أكثر من هذا و ذاك توجد أحياء سكنية بأكملها فيها محلات متخصصة في بيع قطع غيار السيارات، والشاحنات ، غسيل وتشحيم السيارات وكأنّ الشلل و العطب أصاب معظم مركبات البلاد ليتسرّب إلى المؤسسات.

و لا يفوتك أن تلقي بعض الاهتمام لتلك اللاّفتات الإشهارية للمحلات التجارية، حيث تفنّن أصحابها في وضع عبارات مختلفة و متنوعة و غالبا ما تكون هذه العبارات مشوهة أو معوقة في لغتها العَربية، و على العكس فلوْ كتب بلغة أجنبية فلن تجد لها أخطاء.

أما المكتبات، فنحن لا نملك في الحقيقة مكتبات و إنّما ورّاقات، و إن وجدت مكتبات حقيقية تلبّي الطالب أو المثقف، فإنّها لا تتعدى أصابع اليد الواحدة .

وما إنْ يحلّ الدخول الاجتماعي الجديد فإنّها تخضع إمّا لحالة تنظيف أو قل ترميم تام، ممّا يدّل على اللامبالاة و غياب التشجيع على القراءة، و المثقف عندما يتمّ إنزاله من برجه العالي إلى أدنى درجات الانحطاط .

فنحن أمة تستهلك و لا تشارك في إنتاج المعرفة، بينما غيرنا يجمع بين الاستهلاك والإبداع، و الأمة التي لا تقرأ و لا تساهم في إنتاج الثقافة عليها السّلام .

*جامعة سكيكدة

رسالة من المدينة المنورة

بقلم: د. يحي بكلي

مبشّرات في أرض الجزائر 3

نتمة لسلسلة المقالات حول المؤشرات الايجابية في المجتمع التي تسير عكس الاتجاه العام ظاهريا ولكنها في الحقيقة لها وقع جذري وهائم في ميزان الحضارة.

هناك مبادرة رائعة جديرة بأن نتكلم عنها قامت بها شعبة القصبة لجمعية العلماء بالتنسيق مع الكشافة الإسلامية والدرك الوطني وأئمة المساجد في الحي العتيق من أجل مكافحة المخدرات.

الجديد في القصة أنّ المبادرة عبارة عن تحالف إيجابي ومثمر لمؤسسات المجتمع المدني والدولة، وهذا يدل على خير كبير موجود في الأمة، وأن في رجال الدولة من هو مخلص لوطنه، وأن الجزائريين بدأوا يقتنعون بضرورة التعاون فيما بينهم، وأنه آن الأوان للأخيار والصلحاء أن يعملوا مع بعض، وينحالفوا وفق عقلية «الجزائر يسكنها الجميع ويبنيها الجميع». كما أود أن أسجل إعجابي برجوع عادة رائعة كانت معروفة عند الجزائريين أريدَ لها أن تموت فينا غير أنّ الله -عز وجل- متمٌّ نوره ولو كره الكافرون. وهي عادة «النوبزة» فقد استبشرت خيرا لما قرأت في الجرائد عن قرار مواطنين ببلدية من بلديات البويرة أن ينظفوا ويغسلوا أحياء بلديتهم، ويعيدوا طلاء جدرانها، وقد نجحت الحملة والحمد لله.

وأعرف أنّ نفس الشيء يحدث من فترة لأخرى في بلدية العطف إحدى بلديات غرداية بالجنوب الجزائري، وهذه إشارة إلى أنّ وعيا ما بدأ يتحرك عند شباب الجزائر ومواطنيها.

هذه لعمري قصص نجاح متناثرة في الجزائر العميقة قد يستهين بها كثير من الناس ولكنها عند علماء الفكر والحضارة عظيمة، فالرجاء من جميعنا أن يسعى للتسويق لمثل هذه النجاحات المنسية أو المهملة..!

وكما قلت في العدد السابق فإن التسويق لهذه القصص المنسية أصبح من الضروريات، لأنه سيبرمج الشباب على إمكانية النجاح في الجزائر أو على الأقل التشكيك في مسلّمة الفشل في الجزائر، فهل من ملتقط للفكرة؟

الدكتور فارس مسدور*

الإدارة الجبائية الإلكترونية بين النظرية والتطبيق 01

مدخـــل:

بدأ الحديث في العالم العربي عن الحكومة الالكترونية وأهمية اعتماد هذا النمط من التسيير المرتكز على تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ومن بين أهم المحاور التي يمكن أن تمسها الحكومة الالكترونية نجد الإدارة الجبائية التي تعتبر أحد أهم الإدارات في أي دولة. خاصة تلك التي لديها عجز في الموارد غير الجبائية. إلا أن اعتماد الإدارة الجبائية الالكترونية يكتنفه عدد من المخذر التي يجب الاحتراز منها عند اعتماد هذا النمط من التسيير. علما أن إيجابياتها قد تحفزنا على المضي قدما في اعتمادها وتوسيع تطبيقاتها. فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن أن نضع ضمن الايجابيات ما يلي:

- مكافحة التهرب والغش الجبائي.
- جباية سريعة للرسوم والضرائب
- تسهيل وتسريع التواصل مع المتعاملين الاقتصاديين الخاضعين.
- مكافحة الفساد الإداري
- ...إلخ

كما يمكننا أن نتحدث عن سلبيات تحتاج إلى دراسة معمقة قبل اعتماد هذا النوع من الإدارة في المجال الجبائي. يمكن أن نذكر منها:

- القرصنة الجبائية الالكترونية.
- التلاعب بقواعد البيانات.
- تقليص الطاقم البشري في الإدارة الجبائية (البطالة).

أولا: ماهية الجباية الالكترونية.

إن التطورات التي حصلت في المجال التكنولوجي والمعلوماتي. وبشكل أدق في تكنولوجيات الاتصال. أثر بشكل كبير على طبيعة المعطيات التي تعارف عليها الناس في الممارسات التقليدية. ومن بين هذه التطورات نجد التجارة الالكترونية. فالتجارة الالكترونية هي إفراز لتلك الابتكارات التي حصلت في تكنولوجيات الاتصال. حيث أصبح بالإمكان التعامل بين الزبون والمؤسسات عن طريق شبكة إلكترونية مغلقة أو مفتوحة. إلى درجة اعتماد الإمضاء الالكتروني كإمضاء رسمي معتمد لدى المؤسسات الأجنبية. ناهيك عن التحويلات البنكية الالكترونية. أو ما يصطلح على تسميته بالصيرفة الالكترونية (أو البنوك الالكترونية). كل هذا يتم دون لقاء بين المتعاملين ولا حتى بين الإدارة الحكومية وبين المواطنين. ومن:

فإن الجباية الالكترونية تأخذ بعين الاعتبار تلك العمليات التجارية الالكترونية وتخضعها للجباية. فالأرقام العالمية تبين أن حجم تلك التجارة يتطور بشكل رهيب يكاد يساوي أرقام التجارة التقليدية.

إن التجارة الالكترونية التي تظل ضعيفة في العالم العربي لا تكاد تتجاوز 2 مليار دولار في أحسن الأحوال بل أن في إحدى الدراسات تبين أن المنتجات التي يتم التعامل فيها بناء على هذه التقنية تتركز على المنتوجات الالكترونية السمعية البصرية (كأقراص الليزر. الأفلام الالكترونية،...) بالإضافة إلى العطور والمنتجات غير الأساسية. وبشكل عام تلك المرتبطة بالبذخ والترف. مما يوحي أن تطبيقاتها في العالم العربي يقيت محدودة جدا. ما يعني أن العالم العربي يفتقد في معظم دوله إلى تشريعات في مجال التجارة الالكترونية. ومنه فإن هذه النشاطات تعتبر من النشاطات التي تفلت من الإدارة الجبائية التقليدية.

ثانيا: الإدارة الجبائية الالكترونية،

إن الإدارة الجبائية تهتم بتحصيل مختلف الضرائب والرسوم والإتاوات من الخاضعين لها. وتسهر على مراقبة التصريحات الجبائية بشكل مباشر وغير مباشر. وتكافح التهرب والغش الضريبي. إلا أن هذه الإدارة في العالم العربي تعرف عدة انتقادات من أهمها:

1. أنها إدارة بيروقراطية تتعقد فيها حاجات المتعاملين وتتعطل مصالحهم نتيجة التماطل والمركزية في اتخاذ القرارات.
2. كثرة المنازعات إذ تعتبر من أهم الإدارات التي تستقبل شكوى الخاضعين لمختلف الضرائب والرسوم. وبالتالي فالمنازعات فيها كثيرة جدا. بل ويتأخر حلها. مما يضيّع مصالح فئة واسعة من المكلفين.
3. انتشار الفساد بشكل كبير فيها. وهذا بكل أشكاله (التزوير. الرشوة،...). وتعقّد هذه الظاهرة يضيّع مصالح الدولة والمكلفين على حد سواء.
4. هي أحد أسباب كثرة التهرب والغش الجبائي في وطننا العربي. وذلك من خلال التعسف في استخدام القانون من طرف طائفة من أصحاب القرار فيها. مما يدفع المكلفين إلى استخدام كل أدوات التهرب والغش الضريبي.

لهذه الأسباب نرى أن الإدارة الجبائية في العالم العربي بشكل عام تحتاج إلى الكثير من الإصلاحات الجذرية التي يجب أن تؤهلها لأن تتعايش مع المعطيات العالمية الحديثة خاصة في مجال التجارة الالكترونية والصيرفة الالكترونية. والتسويق الالكتروني،... إلخ ومنه وجب التفكير في اعتماد تقنية الإدارة الالكترونية لإداراتنا الجبائية في العالم العربي.

ومنه فإننا نقصد بالإدارة الجبائية الالكترونية تلك الممارسات الإدارية التي تستخدم فيها تكنولوجيات الاتصال الالكتروني المتطور. والتي تعمل تحت شبكات إلكترونية مغلقة. يمارس من خلالها المكلفون بالضريبة كافة التزاماتهم التصريحية والتمويلية بطريقة إلكترونية بحتة هذا من جهة. وتمارس الإدارة الجبائية نشاطها الإشرافي والرقابي على هؤلاء المكلفين أيضا بوسائل إلكترونية محضة.

لذا فإننا نجد من ين الالتزامات التي يمكن أن يمارسها المكلف بالضريبة إلكترونيا ما يلي:

- تقديم مختلف التصريحات الجبائية إلكترونيا. حيث يخصص له رقم سري يدخل من خلاله إلى موقع إدارته الجبائية ويملأ مختلف التصريحات التي تكون عادة مرتبطة بتواريخ محددة. سواء كانت التصريحات الخاصة بأرقام الأعمال التي تقدم كل شهر أو ثلاثة أشهر. أم كانت التصريحات الخاصة بالمداخيل والأرباح المحققة. أو تلك المتعلقة بالميزانيات السنوية. وكل هذه العمليات يمكن برمجتها عن طريق الإعلام الآلي ووضعها تحت تصرف المكلفين. دون جبرهم على الحضور إلى الإدارة وتضييع الوقت الذي يعتبر بالنسبة للمتعامل الاقتصادي ثمين جدا.
- دفع المستحقات الجبائية من ضرائب ورسوم مختلفة. وذلك من حسابه الالكتروني البنكي إلى حساب الإدارة الجبائية الالكتروني. وهذه التقنيات شائعة لدى المجتمعات المتطورة ويصطلح على تسميتها عادة بأدوات الدفع الإلكتروني. ما يضمن للإدارة الجبائية تحصيلا سريعا لضرائبها ورسومها. وتفادي ظاهرة تداول النقود التقليدية. بل يتم الاقتصار على التحويلات من الالكترونية من حساب المكلفين إلى حساب الإدارة الجبائية.
- طلب مختلف الوثائق الجبائية التي يحتاجها المكلف في نشاطاته الداخلية والخارجية. ومن بينها مثلا: شهادة الوضعية الجبائية. الترقيم الجبائي. جدول الضرائب المدفوعة. جدول الضرائب غير المدفوعة،... وهذا يسهل عليه قضاء مختلف مصالحه. ويوفر له الوقت بشكل كبير.
- تسجيل المنازعات إلكترونيا. مما يسرع في عملية الدراسة والإجابة على مختلف الانشغالات في وقت قياسي. وتفادي ضياع الملفات الخاصة بمختلف القضايا الجبائية. ومن ثم تضييع مصالح المكلفين.

أما العمليات التي تمارسها الإدارة الجبائية إلكترونيا فيمكننا أن نذكر ما يلي:

- طلب تقديم التصريحات وتذكير المكلفين إلكترونيا بوصول أجلها.
- المعالجة الالكترونية للإحصائيات وضمان الدقة فيها.
- الرقابة الجبائية. على مختلف العمليات الالكترونية التي يقوم بها المكلفون. وتنبيههم بضرورة التصريح بها.
- الربط الالكتروني مع مختلف الإدارات ذات الصلة بالإدارة الجبائية. مثل البنوك ومؤسسات التأمين الاجتماعي والتجاري. والتأمين لغير الأجراء. وإدارة الجمارك...إلخ
- توفير السرعة في الرد على انشغالات المكلفين.
- الإعلام بمختلف التغييرات القانونية الطارئة. وضمان وصولها إلى المكلفين الخاضعين. مما يوفر أداة أساسية لنشر الثقافة الجبائية في أوساط المكلفين.

ومنه فإن اعتماد هذه التقنية في الإدارة الجبائية سيعود بالنفع على كلا الطرفين. الإدارة الجبائية. والمكلفين الخاضعين للضرائب والرسوم المختلفة.

يتبع

رؤيـــة

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

لماذا تهمّشون السياحة في الجزائر؟

عجبا لهذا الاقتصاد العاجز الذي عجز أن يخرج من ورطة وحدوية مصدر الثروة متمثلة في المحروقات التي جعلت من اقتصادنا عاجزا وبطيئا ومتخلفا ثم برق إلى إنتاج خارج المحروقات ما يفوق بكثير مبلغ 1 مليار دولار الذي حلم بالوصول إليه أحد الوزراء السابقون سنة 2015. ما يدل على أن العجز ليس في اقتصادنا فقط وإنما حتى في عقول مسئولينا.

فعندما ننظر إلى الجزائر التي توصف بأنها بلد الفصول الأربعة. التي يمكنك أن تعيشها في يوم واحد. تكتشف بأننا أجرمنا في حق السياحة فيها. ولم نرق بعد لوضع برنامج سياحي متطور يتوافق مع رقي طبيعة الجزائر وعاداتها وتقاليدها.

ولو نظرنا إلى دولة خليجية أصبحت قطبا عالميا في السياحة فقط بما بنته من أبراج عالية وناطحات سحاب ومنتجعات ومساكن في جزر اصطناعية في البحر. لقلنا كيف أن هؤلاء الناس أحدثوا سياحة بالبيطون (الاسمنت المسلح) فقط. ونحن نملك ثروة طبيعية خلابة تأخذ العقول ولم نتمكن من الارتقاء ببلدنا إلى البلدان الأكثر تطورا في مجال السياحة عالميا.

لا نذهب بعيدا. بل لننظر لجيراننا التونسة والمغاربة الذين استقطبوا الشعب الجزائري في فترات العطل. ما جعلهم يحققون أرقام أعمال لم يكونوا يحلمون بها. فماذا يملكون من ميزات تجعل بلدهم سياحي وبلدنا غير ذلك؟

إن الجواب الشافي والكافي عن هذه الحرقة التي تكاد توقف قلوبنا غيرة على اقتصاد بلدنا: إنه تهميش القطاع السياحي. وإبعاده عن تلك الاستراتيجيات التي يمكن أن تجعل منه أكبر قطاع لامتصاص البطالة بما يوفره من مناصب شغل دائمة ومؤقتة في شتى المجالات التي نحيط به.

لنأخذ على سبيل المثال ما يطلق عليه السياحة الدينية في الجزائر. ونقصد تلك الطرق الصوفية التي لديها أتباع في شتى أنحاء العالم كل مريد يبتغي زيارة مقر خلافة زاويته. خاصة عندما نتحدث عن الطريقة التيجانية مثلا التي لديها أتباع في كافة القارات. ونجد شوقا وحرقة للمريدين في العالم لزيارة مقر الخلافة. فلماذا لا نستغل هذا المجال لإحداث حركة اقتصادية قوية من خلال الفنادق والرحلات الجوية والبرية والبحرية التي تكون تحت تصرف ما لا يقل عن 300 مليون تابع لهذه الطريقة في العالم. لو حضر منهم مليون زائر فقط وأنفق 500 دولار لكان الإيراد السنوي 500 مليون دولار فقط من هؤلاء السياح. أي نصف التصدير خارج قطاع المحروقات.

يضاف إلى ذلك السياحة الصحراوية التي تستقطب السياح من كافة أنحاء العالم. لشهود أجمل غروب للشمس في العالم في منطقة أسكرام. وزيارة الواحات والمناطق الخلابة في صحرائنا الواسعة.

يضاف إلى ذلك منطقة الشريعة بما فيها من أشجار الأرز الأطلسي النادرة. ومنطقة تيكجدة. وجيجل. وجبال منطقة القبائل. وبما فوراية. ومنطقة المقطع الأزرق. وحمام ملوان. ومختلف الحمامات المعدنية التي يعشقها السياح المحليون والدوليون. كلها مناطق تستقطبهم بشكل قوي لو يتم تسويقها بشكل راق.

ناهيك عن 1200 كلم كلها ساحل عجزنا عن تهيئته بما يتوافق وحاجات السائح المحلي. ما بالك بالسائح الدولي. على أن لا يعني هذا التنازل عن مبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا من أجل دولارات السياح الأجانب. أبدا. وإنما نتكلم عن السياحة النظيفة الخالية من تجارة الجنس والخمور والمخدرات والشذوذ الذي ترتكز عليه سياحة عدد من الدول الغربية والآسيوية وحتى العربية حتى لا نقول إسلامية.

إن القطاع السياحي لو يطور على الأقل بما يتوافق وتطلعات الأمة التي أصبحت تهجر البلد في العطل لتتخذ من تركيا وجهتها. هذا البلد الذي وفر للعائلات المحافظة مركبات سياحية إسلامية خالية من كل مناظر الحرام المقززة. واستقطب أولئك الذين ما يزالون يحافظون على إنسانيتهم بعد تفشي الظاهرة الحيوانية البهيمية البشعة في عدد من الدول.

يا من وُكّلتم بالقطاع السياحي في بلادنا أنظروا إليه بنظرة إستراتيجية دون أن تورطوا شعبكم في نفق السياحة الجنسية وسياحة الخمور والبيوت الليلية والسياحة الإباحية. نريد سياحة بيئية سياحة إنسانية. سياحة جزائرية محترمة تحافظ على حرمة الجزائري. لعلكم تستقطبون أولئك الذين ما زالوا يبحثون عبر العالم عن العادات والتقاليد ليعيشوها مع تلك الشعوب النظيفة بعد أن افتقدوا الطهارة في بلدانهم.

بمثل هذا يمكن أن تحدث السياحة في الجزائر نقلة نوعية في مصادر الثروة في ميزان مدفوعاتنا. وتعرّف العالم بثقافتنا السياحية الراقية. التي تحتاج إلى الإنسان السياحي المحترم.

معالجات إسلامية

شدّ الرحال ... إلى الحرمين الشريفين

بقلم الشيخ الدكتور/ يوسف جمعة سلامة*

إننا نعيش في ظلال أيام مباركة من شهر ذي القعدة، حيث بدأت وفود الرحمن تؤم بيت الله العتيق ، فعلى بركة الله تسير قوافلهم يحدوها الشوق والإيمان لتحظى ببركات أداء الحج والعمرة، والطواف بالكعبة المشرفة ، وزيارة مسجد الحبيب– صلى الله عليه وسلم – .

المسجد النبوي في المدينة المنورة

المدينة المنورة مُهاجر النبي - صلى الله عليه وسلم- ومثواه، وقد ورد في فضلها أحاديث عديدة منها:

- قوله - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)(1). وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ) (2). وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ) (3). وقوله - صلى اللهَ عليه وسلم -: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ، مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا لاَ يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، وَلاَ يُصَادُ صَيْدُهَا) (4).

وهي من أطهر بقاع الأرض، ومنها أشرق نور الإسلام وعَمَّ أرجاء المعمورة شرقاً وغرباً، وفيها المسجد النبوي الشريف الذي هو أحد ثلاثة مساجد لا تُشَدّ الرحال إلا إليها، كما قال رسول الله

- صلى الله عليه وسلم -: «لا تُشَدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»(5). وقال أيضاً: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»(6).

فإذا أكرمك الله - أيها الحاج - بالوصول إلى تلك الربوع الطاهرة، وملأت عينيك من تلك الرياض على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فتأدب مع صاحبها، واشتغل ما دمت هناك بفرضك الذي جئت من أجله، فالصلاة في المسجد النبوي والأدعية فيه مشروعة ومستحبة في أي وقت طوال العام، فإذا وفق الله المسلم وَيَسَّرَ له الوصول إلى بلاد الحرمين الشريفين، سُنَّ له الذهاب إلى المدينة المنورة للصلاة في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم -، فالصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، ويمكن أن نلخص خطوات الزيارة فيما يلي:

-1 تتوجه أخي الحاج إلى المدينة المنورة قبل الحج أو بعده بنية زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه.

-2 فإن وصلت إلى المسجد النبوي فصلّ فيه ركعتين تحية المسجد -وحبذا لو كانت في الروضة- لقوله - صلى الله عليه وسلم-: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ)(7). فإن لم يتيسر فصلّ في أي مكان من المسجد، أو صلّ صلاة الفريضة إن كانت قد أقيمت.

-3 ولا يفوتنّك أخي الحاج إن أكرمك الله بذلك، وبعد الصلاة، أن تذهب إلى قبر نبي هذه الأمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، فَتَقِف أمامه وَتُسلّم عليه بأدب وصوت منخفض، قائلاً: (السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه، السلام عليك يا سيد المرسلين، وإمام المتقين، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده).

ثم اخطُ عن يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام قبر أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- فَتُسلّم عليه وتدعو له بالرحمة والمغفرة والرضوان، قائلاً: السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك، وجزاك عن أمة محمد خيراً.

ثم اخطُ عن يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام قبر عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - فَتُسلّم عليه وتدعو له بالرحمة والمغفرة والرضوان، قائلاً: السلام عليك يا عمر، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك، وجزاك عن أمة محمد خيراً.

وقد روى الإمام مالك عن عبد الله بن دينار: أنه قال: (رأيت عبد الله بن عمر يَقِفُ على قبر النبي- صلى الله عليه وسلم - فَيُصَلّي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى أبي بكر، وعمر) (8).

-4 واخرج إلى البقيع لزيارة قبور الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - فسلّم عليهم وادعُ لهم، كما جاء في الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم - كَانَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى البَقِيعِ، فَيَقُولُ: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ) (9).

-5 واخرج إلى زيارة قبور شهداء أحد، وسلّم عليهم وادعُ الله تعالى لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان قائلاً: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية.

-6 واخرج إلى مسجد قباء متطهراً، وهو أول مسجد بُنِيَ في الإسلام لتزوره وتصلّي فيه، كما قال نبينا - صلى الله عليه وسلم -: (من تَطَهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قُبَاء، فصلّى فيه صلاةً، كان له كأجر عُمْرة) (10). وقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضاً فيما رُوِي عن ابن عمر - رضي الله عنهما- (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً فَيُصَلّيَ فيه ركعتين) (11).

المسجد الحرام في مكة المكرمة

مكة المكرمة هي مهبط الوحي الذي عم البلاد، وفيها المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا، كما في قوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) (12). وهي المكان الذي وُلِدَ فيه رسولنا - صلى الله عليه وسلم -، ومنها بزغ فجر الدعوة الإسلامية على الدنيا بأسرها، وقد ورد في فضلها أحاديث عديدة منها: قوله - صلى الله عليه وسلم - مخاطباً مكة ليلة الهجرة: (وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ) (13)- وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ) (14). وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)(15).

ومن المعلوم أن المسجد الحرام أول بيت وضع لعبادة الله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) (16). وكما جاء في الحديث عن أبي ذر - رضي الله عنه -: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً»(17).

فإذا دخلتَ أخي الحاج مكة المكرمة، ووقع بصرك على الكعبة المشرفة، فقل: (اللهمَّ زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد مَنْ شرّفه وعظّمه ممّن حجّه واعتمره تشريفاً وتكريما وتعظيماً وبراً، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام، فَأحينا ربنا بالسلام)، فأنت -يا أخي الحاج- في جوار الله وفي ضيافته، فحيي بيته أولاً بالطواف، واستكثر من الصلوات بلا كَلَل، واعلم أن ركعة في بيت الله الحرام تساوي في الفضل مائة ألف ركعة فيما سواه، واخفض من صوتك، واغضض من بصرك، وأحسن لمن أساء إليك، وكن كالنخلة يقذفها الناس بالحجارة وتلقي إليهم الرطب الجني، وإن استطعت أن تكون خادماً للضعفاء، وعوناً لذي الحاجة، فلا تبخل بما أعطاك الله من صحة ومال، فإنّ من أجلّ مناسك الحج التعاون على البر والتقوى، وعليك أن تغتنم وجودك في رحاب البيت الحرام لفعل الطاعات واجتناب المنهيات، فتُكثر من الصلاة والتسبيح والتكبير والتلبية والدعاء، والأفضل الدعاء الوارد لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (الحجاج والعمار وفد الله، إن دعَوْه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم) (18).

واعلم -أخي الحاج- أنك ستفتح مع الله صفحة جديدة، وسترجع بثوب ناصع أبيض، وبصحيفة بيضاء إن شاء الله، فلا تُسَوّدها بالمعاصي قبل رجوعك، وكما جاء في الحديث (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (19).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

-1 أخرجه مسلم
-2 أخرجه مسلم
-3 أخرجه البخاري
-4 أخرجه البخاري
-5 أخرجه البخاري
-6 أخرجه البخاري
-7 أخرجه مسلم
-8 أخرجه مالك في الموطأ
-9 أخرجه مسلم
-10 أخرجه ابن ماجه
-11 أخرجه مسلم
-12 سورة البقرة الآية(125)
-13 أخرجه الترمذي
-14 أخرجه الترمذي
-15 أخرجه البخاري
-16 سورة آل عمران الآية (96)
-17 أخرجه البخاري
-18 أخرجه ابن ماجه
-19 أخرجه مسلم

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

الصيام

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(البقرة: 183).

"الصيام" مصدر صام، كالقيام مصدر قام، وهو في اللغة الإمساك عن الشيء والترك له، ومنه قيل للصمت "صوم" لأنه إمساك عن الكلام، قال الله تعالى:(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً)(مَريم: 26).

أما الصوم في الشريعة فهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، وكماله يكون باجتناب المحظورات، وعدم الوقوع في المحرمات، لقوله عليه الصلاة والسلام: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

(كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ)

ولما كان الحديث عن الصيام مستفيضا في مختلف الكتب الدينية، سهل التناول، داني القطوف والثمار، نكتفي في هذا الفصل، وفي رحاب الآية الكريمة بالوقوف عند مقطعين اثنين منهما: الأول قوله تعالى:(كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) يفيد هذا المقطع أن الصوم عبادة قديمة كتبها الله تعالى وفرضها على الأمم السابقة جميعها، فلم تخل أمة من الأمم من فريضة الصوم، حتى الأمم التي لا دين لها قد عرفت الصوم ومارسته.

- عرفه المتدين على أنه وسيلة من وسائل التقرب إلى الله تعالى.

- وعرفه الوثني على أنه طريق من طرق التهذيب والرياضة.

- وعرفه الصوفي على أنه طريق من طرق صفاء الروح، وتهذيب النفس، وترقية المشاعر والأحاسيس.

- وعرفه الطبيب على أنه طريق من طرق العلاج الجسماني.

- وعرفه رجل الاجتماع على أنه طريقا من طرق تآلف القلوب، وتضافر القوى، وربط الجماعات بعضها ببعض، وجعلها تتساند، وتتضامن، وتتآزر.

فالصيام ليس خاصا بطائفة دون أخرى، ولا برسالة دون رسالة، بل هو شأن فطري طبيعي، يشعر بالحاجة إليه كل إنسان، وإن اختلفت صور الصيام وأشكاله وأوقاته باختلاف العصور والأمم، وإنما كان للصوم هذه الأهمية المتميزة عبر الأمم والعصور، لأن الصائم يستفيد من صيامه فائدة متميزة لا يستفيدها من غيره في حياته، وهذه الفائدة هي: "ضبط النفس، وشحذ العزيمة على التحرر من العادات والتقاليد، وتطويع الجسد لدواعي العقل والروح والوجدان".

وهذه الفائدة عظيمة جدا لا تتيسر إلا للصائم، والصيام الإسلامي المعروف بقواعده وضوابطه، وشكله هو أنفع ضروب الصيام على الإطلاق، وأفيد في تحقيق هذه الغاية المطلوبة من الصيام.

من أقوال الرجال

"الإسلام عقد اجتماعي عام فيه ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي الحياة لسعادته ورقيه، وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الأمم المتمدنة على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه إلا بإصلاح عام على مبادئ الإسلام". (الشهاب ج8/م13 أكتوبر 1937 ص 260).

الإمام عبد الحميد بن باديس

تجديـــــد الديـــــن الإسلامـــــي*

بقلم: الشيخ العلامة مبارك الميلي-رحمه الله-

اقتضت حكمة أحكم الحاكمين أن يكون محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- خاتما للنبيين والمرسلين ولكن لم يغلق باب النبوة تماما كما لم تنقطع دعوة الرسالة انقطاعا، بل بقي من النبوة شعاع ومن الرسالة معنى.

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة "رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله "صلى الله عليه وسلم- يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». وقد بينت الأحاديث هذا الشعاع الباقي من النبوة وأن نسبته منها نسبة الواحد من الستة والأربعين.

وغرضنا من هذا المقال أن نعرض لبيان المعنى الباقي من الرسالة. وذلك بمناسبة إقبال شهر ربيع الأول شهر ميلاد خاتم النبيين وإمام المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أخرج أبو داود عن أبي هريرة "رضي الله عنه- أنه "صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» قال العجلوني في كشف الخفاء: «وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضا بسند رجاله ثقات. وأخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه. وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث».

وقد أورد الحافظ ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري هذا الحديث من طريق أبي داود. ثم أخذ يذكر المجددين على رأس كل سنة مبتدئا بعمر بن عبد العزيز منتهيا إلى أبي حامد الغزالي.

واقتضى كلامه بناء المائة سنة على الهجرة وأن المجدد واحد وأن رأس مائة هي سنة وفاته. وأن ما قارب المائة يعطي حكمها.

وأورد هذا الحديث أيضا التاج السبكي في طبقاته. وانتهى في تعيين المجددين إلى ابن دقيق العيد. وسلك مسلك الحافظ ابن عساكر من غير أن ينسب إليه مع أنه مطلع على تبيينه معجب به. ونقل العجلوني عن السيوطي نظمه للمجددين. فانتفى أثر الأولين وانتهى إلى المائة التاسعة فرجا أن يكون هو مجددها. ولكنه سد باب التجديد بعده إلا على عيسى عليه السلام.

وقال ابن كثير في نقله عن العجلوني: «والظاهر "والله عليم- أنه يعم حملة العلم من كل طائفة. ومن كل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة وغويين إلى غير ذلك من الأصناف».

والمستخلص من هذا تسليم ما أرشد إليه الحديث من بقاء معنى من الرسالة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير والصبر على الأذى في سبيل الله. وبذلك يكون تجديد الدين الإسلامي.

ووراء ذلك أربع مسائل. إحداها تعيين مبتدأ المائة. ثانيتها تحديد المجددين. ثالثتها تبيين المعنى الذي من أجله عد المجدد من أهل المائة. رابعتها ختم التجديد.

ورأينا في المسألة الأولى أن ابتداء المائة بعد عصري النبوة والخلافة. وهي سنة إحدى وأربعين من الهجرة فقد روى الترمذي والنسائي وأبو داود عن سفينة رضي الله عنه أنه "صلى الله عليه وسلم- قال: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة». وهي مدة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. كما بينها سفينة نفسه. وهو "صلى الله عليه وسلم- توفي أول سنة إحدى عشرة من الهجرة. فإذا ضممت الثلاثين إلى العشر كانت أربعين. وإنما جعلنا بداية المائة بعد عصري النبوة والخلافة لأن التجديد إنما يكون عن رثالة ولا ريب. إن الدين لم يزل على جدته في عصري النبوة والخلافة. وإنما أخذ الفساد يقلب من بعد.

أما المسألة الثانية. فلا نرى فيها تحديد المجددين بواحد أو اثنين لحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين. وهذا قريب من رأي الحافظ ابن كثير.

وأما المسألة الثالثة فرأينا فيها أن المعنى الذي من أجله يعد العالم مجددا في الدين هو قيامه بالدعوة والإرشاد فتنسب المائة إليه بذلك الاعتبار لا باعتبار وفاته.

وأما المسألة الرابعة. فرأينا فيها أن باب التجديد غير مسدد لحديث «لا تزال طائفة ولخير الخير بي وفي أمتي إلى يوم القيامة». قال السخاوي: لا أعرفه. ولكن معناه صحيح.

هذا نظرنا في تلك المسائل الأربع وهو خلاف نظر من تقدمنا غير الحافظ ابن كثير في إحدى المسائل. وقد أجملنا نظرنا هذا في خطبة رسالتنا الشرك ومظاهره. ونشرت تلك الخطبة بمجلة الشهاب الغراء في جزء ذي القعدة من سنة خمس وخمسين. ثم برزت الرسالة في شعبان من السنة التالية لها.

ونورد الآن كلمتنا لإجمالية بالنص المنشور في الرسالة. فقد قلنا بعد إيراد حديث بقاء طائفة ظاهرة وحديث التجديد وذكر صفات المجددين ما يلي:

«تلك صفات رجال الإصلاح الديني بوطن الجزائر التي ظهروا بها في ميدان الدعوة بالكتاب والسنة منذ سنة 1343. وهي من أوائل المائة الرابعة عشرة بعد عصري النبوة والخلافة.

وبعد نبوغ الرسالة وقفنا في جزء المحرم سنة 57 من مجلة الهداية الإسلامية بمصر على مقال بعنوان من يجدد لهذه الأمة أمر دينها. ديجته براعة شيخ الإسلام المالكي بتونس الشيخ الطاهر بن عاشور. فألقيناه مقالا سديد النظر محكم الأسلوب جم الفوائد لا يخالفنا في شيء مما أجملناه في الرسالة وفصلناه هنا إلا في المسألة الأولى. فالشيخ يرى ابتداء حساب المائة يحتمل أن يكون من وفاته "صلى الله عليه وسلم- وأن يكون من يوم تحديثه بذلك الحديث. ثم هو يجمع بين الاحتمالين باحتمال أن يكون ذلك القول صدر منه "صلى الله عليه وسلم- آخر حياته.

وسواء اطلع على رسالتنا وقصد إلى معارضتنا في تلك المسألة أم لم يطلع ولم يقصد. فإنا لم نر ما يرجعنا عن رأينا. ومع تمسكنا بنظرنا نعترف بجودة المقال ونسر بذيوع أمثاله في الصحف المصرية لاعتقادنا أن مثل ذلك التحرير مما يرفع من قيمة تونس العلمية ويزيد في شرف جامع الزيتونة الذي ترجو له رقما مطردا وسمعة واسعة.

ولعل القراء يرون في لنا على هذا المقال وإنكارنا سابقا على الشيخ بعض مواقفه تناقضا أو تراجعا. وكل ذلك لم يكن. وإنما التناقض في فلم الشيخ وبين سلوكه. ونحن لا ننكر الحسن بخالطه قبيح ولا نغطي القبيح الضار لوجود الحسن النافع. والله الموفق.

جمعية العلماء رمز حياة الجزائر*

بقلم: الشيخ محمد شرفة اليعلاوي-رحمه الله-

لك الله من هيئة عربية إسلامية كبرى أحييت مجد العروبة وعظمة الإسلام في هذا الوطن الذي توالت عليه الأحداث فلم تترك فيه إلا الأجداث، وتكالب عليه الاستعمار الفرنسي منذ ما ينيف عن قرن فانتزع من يد أبنائه جميع المقومات والمميزات مما تركه الأجداد من مجد خالد وعز تالد.

بعثت في هيكل هذا الشعب روحا قوية دفعته من الرمس. فقام يرفع الرأس وينادي بعزة النفس بما أسست له من مدارس وما شيدت من مساجد وما علمته من دروس وهذبت من نفوس. وما حاربت من أوهام وهدمت من أصنام. وكونت من جنود وبذلت من جهود في سبيل ترقيته وتهذيبه وجمع شتاته وإحياء مواته. والسير به في طريق النجاح والفلاح.

إن هيئة عظيمة مثلك جديرة بالفوز وخلود الذكر لأنك أتيت هداية الأمة من بابها فخاطبتها بلساتها وهديتها بقرآنها الذي هو كتابها. وربيتها على أخلاق أسلافها. وأحييت فيها شهامتهم وكرامتهم حتى أصبحت تضاهي أخواتها العربيات في التعليم والثقافة "أي في منهاجهما- والنضوج الفكري والتحرر من الأوهام الذي هو مقدمة لتحرر الوطن بأجمعه من نير الاستعمار. فهذه الأعمال جديرة برفع مستوى الشعب اجتماعيا وأخلاقيا وتبوؤه المكانة اللائقة به بين الشعوب الحية والأمم الراقية.

فأنت أنت التي أوجدت العروبة والإسلام في الجزائر رغم الهزاهز والأعاصير بصبرك وثباتك واحتمالك.

ولولاك لما بقي في جسم العروبة بهذا الوطن قلب يخفق ولا عرق ينبض.

ولولا صيحة الإمام العظيم باعث النهضة (عبد الحميد) رئيسك الأول رحمه الله ورضي عنه التي تركت دويا عظيما في أجواء العروبة ما تنفك تفزع الأسماع وتدفع بأنباء يعرب إلى الوثوب لاسترجاع الحق المغصوب والعز المسلوب. وإعادة المجد الغابر والعهد الزاهر عهد السيادة العربية والعزة الإسلامية. ولم يزل يكافح ويناضل في سبيل ذلك حتى سقط في ميدان الشرف مجاهدا تاركا وراءه أسودا كبارا من رجال العلم ليرفعوا الراية ويواصلوا السير إلى الأمام وأشبالا قد غرس في نفوسهم بذور العلم الصحيح والأفكار الحية والحمية الإسلامية والنخوة العربية سوف ينقضون يوما على الاستعمار يهدمونه من أساسه وينسفونه نسفا ويذرونه خاويا على عروشه. لقد خسر المرجفون والذين في قلوبهم مرض القائلون بأن موت الرئيس الأول موت لجمعية العلماء وما دروا أن مبدأ هاته الجمعية إلهي سماوي قد ضمن له الله الخلود على مر العصور بحيث إذا فقدت شخصية خلفتها أخرى وإذا سقط رجل في ميدان النضال رفع الراية بعده آخر لمواصلة الكفاح إلى النهاية فكان الوالد المحترم العلامة الجريء الأستاذ الإبراهيمي الرئيس الحالي حفظه الله نعم الخلف لخير سلف قاد السفينة في الخضم المتلاطم والهول المتراكم بحكمة ورزانة وتعقل ورصانة وبراعة فائقة وعزيمة صادقة حتى بلغ بها ساحل النجاة سالمة ظافرة.

رضي الله عن الإمام الراحل وبارك في عمر الإمام الحالي ونفخه بروح منه حتى يتمكن من تأدية رسالته على أكمل وجه والوصول إلى الغاية الكبرى من تعميم الثقافة وجمع كلمة الأحزاب السياسية المتنافرة التي ما انفك يبذل الجهود ويواصل الليل بالنهار في سبيل توحيدها وتكوين واجهة شعبية تمثل فيها جميع الهيآت والمنظمات للوقوف في وجه الطغيان الاستعماري ومصارعته في جميع الميادين حتى يتم القضاء عليه وتخليص الشعب من بين مخاليه نهائيا. وسيتحقق ذلك لا محالة في يوم من الأيام بفضل الصبر والثبات والإخلاص الذي يتمثل في شخصيته البارزة.

لك الله من هيئة لا زالت تلاقي الخطوب والعراقيل وتسمعين الشتم والتعريض فتتحملين وتتجملين وتمرين على كل ذلك مر الكرام عملا بقول الشاعر:

وكم من لئيم ود أني شتمته
وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما
أضر له من شتمه حين يشتم

فلقي بالنصر طال الزمان أم قصر جزاء ما جاهدت وكافحت وصبرت وصابرت في سبيل العلم والدين والعربية فقد سجلت لنفسك فخرا سيبقى أبد الدهر يذكرنا بعظمة رجالك وجلائل أعمالهم وخدماتهم فلئن أنكر فضلك المغرضون من تجار الدين ودعاة التفريق فإن النفوس الطاهرة من أبناء الشعب ستبقى متعلقة بك متضامنة معك إلى النهاية. ونعتقد أنك رمز حياة هذا الوطن وعليك لا على غيرك المعول في إحيائه والأخذ بيده إلى الكمال والقضاء على ذله بالزوال سيري إلى الأمام والله معك ولن يترك أعمالك.

بني ورتلان

افتحوا عيونكم أيها الغافلون*

بقلم: الشيخ العلامة إبراهيم أبواليقظان-رحمه الله-

كنا كتبنا فصولا ضافية في دسائس المبشرين. وحذرنا الناس من الوقوع في أحابيلهم. وبينا شيئا من مخازيهم في وادي ميزاب. من بين تلك الأفخاخ أنهم يتساهلون مع تلامذة مدارسهم بأن لا يعاقبوهم إذا تخلفوا عن الأوقات وأن يطلقوا سراحهم إذا طلب أولياؤهم منهم ذلك في أثناء السنة الدراسية للسفر وغير ذلك. وإنما وضعوا لهم هذه التسهيلات مع أنها تخالف نظام التعليم في وادي ميزاب وغيره ليصدوا التلامذة عن المدارس النظامية ويحولوهم إليهم. فيوقعوهم في شباكهم باسم التعليم.

نبهنا العامة منهم في هذه النقطة وغيرها. علها تأخذ حذرها من سمومهم وتقي فلذات أكبادها من الوقوع في شباكهم. كما يقع الحوت في شبكة الصياد.

وقد فهم الكثير منا هذه الإشارة وعمل بمقتضاها. و لكن البعض على غروره وغباوته من ضرب الله على بصره غشاوة من الغفلة والبلاهة إذ لم يزل يظن أن المبشرين هم حواريو هذا العصر. استخلفهم الله في أرضه عن عيسى. يبثون تعاليم شريعة الله ودينه فيها. وأنهم الآباء الذين يفيضون رحمة وشفقة على بني الإنسان بتعليمهم وتربيتهم وتطبيبهم. وأن كل من تعرض لهم ما هو إلا شيطان خلاط. لا يقصد بشيطنته وتخليطه إلا الإفساد والتهويش والتقليق.

وقد بلغ العته والعمى بالبعض من هؤلاء إلى أن يسحبوا أولادهم من المدارس النظامية ويقيدوا أسماءهم في وقت الراحة الصيفية بمدارس المبشرين في غرداية وعند افتتاح السنة الدراسية فتش معلمو تلك المدارس عن أولئك التلامذة وأبلغوا أمرهم إلى رئيس الإدارة المحلية. وبعد التفتيش عنهم وجدهم قد قيدهم آباؤهم في مدارس المبشرين. وبالطبع ينسحب الرئيس من الميدان ويضحك على عقول أولئك الآباء التعساء ضحكة السخرية والتحقير إذ رأهم لعقولهم السخيفة يحفرون بأيديهم الأثيمة قبورهم وماذا يقول؟ وكيف يصنع إزاء هذا الأمر المخجل إذا كان رب البيت نفسه يأخذ معولا بيده يهدم به دينه ومجده وشرفه؟ وماذا تكون قيمته في نظره وهو يخرب بيته بمعوله. أخجل ذلك الرئيس الغيرة عليه فيطرح المعول من يده وهو لا يقار على نفسه؟

يا لله العجب. يهرب من المدارس النظامية لضيق نظامها عليه بعدم السراح لولده عند الاقتضاء ويرمي في أحضان المبشرين لأجل السهولة في ذلك ولا يتفكر فيما ينجم عن ذلك من إفساد عقيدة ولده وأخلاقه ولا يصعب عليه فساد دينه وأخلاقه مثل ما يصعب عليه عدم السماح له بإخراجه من المدرسة.

ربما يقول أحد إن هذا غلو وتعصب. والمبشرون أشد نزاهة من أن يمسوا عقيدة أحد أو يتدخلوا في أمور دينه. ونحن لا يسعنا إزاء هذه اللفة العمياء والبله المطبق إلا أن نحيل هذا على أحد من التلامذة الأغرار ليسأله عما يلقى عليهم من الدروس في مدارس المبشرين ويصغي لما يسرد عليه من الزيغ والإلحاد. وليس الخبر كالعيان وما بعد العيان بيان.

سأل أحد بعض تلامذتهم السؤال الآتي: ماذا تقرؤون؟ فقال: كذا وكذا من لغة وحساب. فقال له: وهل تقرؤون القرآن؟ فقال: القرآن رديء لا نقرأه.

وسأل أحدهم آخر: ماذا يلقى عليكم من الدروس؟ فقال: أول ما ندخل يقال لنا إذا قيل لكم كيف أصبحتم؟ فقولوا: أصبحنا بخير. وقد قال عز وجل في القرآن: (و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ونحن بعد عنائنا بالأمس أصبحنا في نعمة الراحة. وإن عيسى كما قال الله تعالى في القرآن نبي الله. فأنا بفضل الله أصبحت مسيحيا.

فأنت ترى أنهم يستدرجونهم و يستغفلونهم بنحو قال الله تعالى في القرآن. ونحو عيسى نبي الله إلى أن يقول كل واحد منهم أصبحت بفضل الله مسيحيا. وأي غرض لإلقاء هذه التعاليم لهم وتكريرها لهم حتى تكون كأنشودة الصباح يتلونها كل يوم؟ أو ليس الغرض الوحيد بذلك هو انتزاع إيمانهم بمحمد صلى الله عليه و سلم من قلوبهم وإيداله بالإيمان بألوهية عيسى الخ. وهو يعتقد أن يؤمن بالله وبمحمد وبما جاء به أنه من الله؟ وأي برهان يقنعه على أن المبشرين لا يريدون خيرا بابنه إذا لم يقنعه ما تقدم من البراهين. ولكن هي الغفلة والبلاهة المطبقة تسدل على صاحبها حجابا كثيفا يحجب عنه رؤية الحقائق كما هي.

وإلى متى يا ترى تبقى هذه ضاربة قبابها على بصائرهم فيشعروا بالخطر الذي يبيت لهم ولدينهم وبلادهم و أجيالهم. فيعملوا على إزالته وإزاحته بكل حزم وتبصر.

كفوا عنا أيها المبشرون إثاينكم وإفساد ديننا وأخلاقنا باسم التعليم والتطبيب. ودعونا من تعليمكم وتطبيبكم. وعلموا أنفسكم داووا أنفسكم فقد أغنانا الله عنكم وعن تعاليمكم بالإسلام. واحترموا ما احترمته الدولة من ديننا وآدابنا ولا تعكروا ما بيننا وبين أمتكم من العلاقات بدسائسكم وحيلكم فإن ذلك لا يعود إلا بالشر والعواقب الوخيمة.

إن أردتم حقيقة الإحسان إلينا فأحسنوا إلينا بالابتعاد عن التدخل في ديننا وأخلاقنا وآدابنا. وقبل الإحسان إلينا يجب عليكم أن تحسنوا إلى أنفسكم وأمتكم باتباع آداب الإسلام وتعاليم محمد صلى الله عليه وسلم.

الهامش:

* وادي ميزاب. ع. 111. (07/12/1928م)

إعداد وإشراف: عمار رقبة الشرفي
Ammar222226@yahoo.com

قضايا فقهية معاصرة

الشيخ: جعفر أولفقي (أبو عبد السلام)

حكم حج المرأة من غير محرم، وهل يجوز أن ينوب مشرفو الوكالات عن المحارم

بالنسبة لسفر المرأة دون محرم فهو غير جائز شرعا، لقول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم" رواه البخاري ومسلم.
وقوله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يومين إلاّ مع ذي محرَم" رواه البخاري ومسلم.
ولكن ذهب المالكية وغيرهم إلى الترخيص في سفر المرأة من أجل فريضة الحجّ لحجّة الإسلام دون مَحْرَم خاصة إن لم يكن لديها محرم، أو كان عندها محرم وتعذر عليه السّفر معها لعُذر قاهر، شرط أن تكون مع رفقة آمنة، وأن تأمَن الفتنة بأن تكون مَثلاً عجوزا لا يطمع فيها الرّجال أو مؤمنة في نفسها بحيث لا تفكّر في الإغراء أو الوقوع في الحرام.
ومَن وفّقه الله لأداء فريضة الحجّ عَلِم المقاصد من هذه الشروط التي إن عدمت حرم على المرأة حينئذ سفرها بلا محرم وذلك لكثرة الزّحام أثناء أداء مناسك الحجّ واختلاط الأبدان واحتمال التّيه هناك.
وكذا في مسألة المبيت في غرفة الرّجال وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "لا يخلونّ رجل بامرأة فإنّ الشّيطان ثالثهما" أخرجه البخاري ومسلم.
قال ابن تيمية رحمه الله: "إن كانت من القواعد اللاّتي لم يحضن، وقد يئست من النّكاح ولا محرم لها، فإنّه يجوز في أحد قولي العلماء أن تحجّ مَع مَن تأمنه، وهو إحدى الرّوايتين عن أحمد ومذهب مالك والشّافعي".
وإذا حجّت المرأة بغير محرم صحّ حجّها وأثمت لخروجها بدونه إن كانت صغيرة، وكان لها محرم ولم تصحبه.
والله أعلم.

مفاهيم ومصطلحات

الأستاذ: صالح بن محمد آل طالب

حقيقة الحج

إنّ مناسكَ الحجّ ليستْ مجرّدَ رسوم تُؤدّى وأماكنَ تُؤتَى، بل الحجُّ مدرسةٌ وتربية، وتاريخٌ وذكريات، وعبادةٌ خالصة تُفيض على الحاجّ نورَ الإيمان وثمرةَ العبادة.
حين يسعى الحاجّ بين الصفا والمروة ويشتدّ سَعيًا في بطن الوادي يستحضر الذّلّ والفاقةَ لربّ العالمين، ويشعر أنّ حاجتَه وفقرَه إلى خالقِه كحاجةِ وفقر هاجرَ أمّ إسماعيل في ذلك الوقتِ العصيب والكرب العظيم؛ تسعَى لاهثةً مشفقة وجلةً تطلبُ الغوثَ من الله.
يتذكّر أنّ مَن كانَ يطيع الله كإبراهيمَ -عليه السلام- فإنّ الله لا يضيعُه ولا يضيعُ ذرّيّتَه وأهله ولا يردّ دعاءَه.
أيّها الحاجّ الكريم: وأنتَ إذ أكرمَك الله تعالى بحجّ بيتِه ويسّر لك فاجتهد رعاك الله في إتمام نُسُكك امتثالاً لقول الله تعالى:{وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة:196].
وإتمامُه يكون بالإخلاص لله عزّ وجلّ والحِرص على اتّباع السنة والاقتداء بالنبيّ -صلى الله عليه وسلم- الذي قال: (خذوا عني مناسككم) والإتيان بشرائطِ الحجّ وواجباته كاملةً. كما ينبغي السؤال عن الأحكام الشرعية قبلَ الشروع في العمل. فكم حاجّ يعبُد الله على جهل، لا يتعلّم ولا يسأل، وهذا تهاونٌ بالنّسك. وكم من مُستفتٍ لو كان قبل العمل لزال عنه الحَرَج. كما أنّ تتبُّع الرُّخَص والتهاونَ في أداء المناسك خذلانٌ ونَقص. فاتّقوا الله وأتمّوا الحجّ والعمرةَ لله.
ومن إتمام النسُك البعدُ عمّا يشوبه ويُنقصه. فالجدال والمراء والرفث والفسوق والكِبر على عباد الله منهيّ عنها في القرآن. والبعدُ عنها مشروط للقبول والغفران:{ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ}[البقرة:197].
كما لا يجوز أن يُحوّل الحجّ إلى ما ينافي مقاصدَه. فلا دعوةَ إلاّ إلى الله وحدَه. ولا شعارَ إلاّ شعار التوحيد والسنّة. ولا يحلّ لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤذيَ مسلمًا، أو يروّع آمنًا، أو يصرف الحجّ لما يخالف سنةَ سيّد المرسلين-صلى الله عليه وسلم-:{وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}[الحج:25].
في الحجّ تربيةُ النّفوس على جُمل من معاني الخير ومكارم الأخلاق، كالصّبر، والتحمّل، والعَفو، والصّفح، والنفقة، والبذل، والإحسان، وتعليم الجاهل، والدعوة إلى الخير، ونفع المسلمين. وإنما شرعت الطاعات والقُربات لعبادة الله تعالى، وفيها تهذيبُ النّفوس وتزكيتُها، وترويضُها على الفضائل، وتطهيرها من النقائص، وتحريرُها من رقّ الشّهوات، والرقيُّ بها لأعلى المقامات والكرامات.
في الحجّ تعلمُ أنّ ما كنتَ تراه ضروريًّا ترَف الدّنيا أنّه ليس بضروريّ، وأنه يُمكن الاستغناء عنه، وأنّ تفاخرَ الناس وتعالي بعضهم على بعض هي مظاهرُ زائفة؛ لأنّك اليومَ ترى الناسَ سواسية كما سيكون يومَ القيامة، فتقودك هذه المواقف والتأمّلات إلى أن تتغيّر نظرتُك للحياة، فتتعامل مع الدنيا بمقدار ما تستحقّه دون مبالغةٍ أو زيد.
وكما اجتمعَ المسلمون اليومَ في مقصدِهم ومسيرتهم فإنّ هذا دليل على إمكان اجتماع كلمتهم واتحاد صفّهم ووحدتهم، وهو المأمول بإذن الله عزّ وجلّ.

إعجاز

الدكتور: زغلول النجار

الحجر الأسود وقصة إسلام سارقه

يعتبر الحجر الأسود من الأشياء التي تتضمن إعجازا علميا أسهم في دخول عدد من غير المسلمين في الإسلام..
كيف ذلك؟
هناك أحاديث نبوية كثيرة تؤكد فضل الحجر الأسود ومكانته التي تختلف عن أي حجر على ظهر الأرض. حيث قال صلى الله عليه وسلم: (الحجر الأسود نزل به ملك من السماء). وقال أيضا: (نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم).
وما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك قوله: (إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة). وقوله: (ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب. وما مسهما من ذي عاهة ولا سقم إلا شفي).
وحين قرأ المستشرقون هذه الأحاديث النبوية ظنوا الحجر الأسود قطعة من البازلت الذي جرفته السيول وألقت به إلى منخفض مكة. ولذلك حاولت الجمعية الملكية الجغرافية البريطانية التأكد من ذلك وإثباته فاستأجرت ضابطا اسمه ريتشارد فرانسيس بيرتون الذي جاء إلى الحجاز في هيئة حاج أفغاني في منتصف القرن التاسع عشر وبالتحديد عام 1853 وسرق جزءا من الحجر الأسود وفر به إلى بريطانيا. وبدراسة العينة ثبت أنها من أحجار السماء لأنها تشبه أحجار النيازك وإن تميزت بتركيب كيميائي ومعدني خاص. وكان هذا الاكتشاف سببا في إسلامه. وسجل قصته في كتاب من جزأين أسماه (رحلة إلى مكة).

خطبة الأسبوع

بقلم: عمار رقبة الشرفي

وأذن في الناس بالحج

• الحمدلة:
- الحمد لله الذي أمر خليله ببناية البيت الحرام، وأذن في الناس بالحج إلى ذاك المقام.
• الشهادتان:
• الحج استجابة لنداء الرحمن، وامتثال لدعوة المنان:
- يقول جلّ من قائل، قال تعالى:{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}[الحج:29-26].
• الحجّة الركن الركين، وفرصة زيارة بيت الله العظيم:
- يقول جلّ من قائل:{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}[آل عمران:97-96].
- عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ » أخرجه مسلم.
- وقال عمر رضي الله عنه: [من أطاق الحج فلم يحج، فسواء عليه مات يهوديا أو نصرانيا].
• تعجلوا الحج ما استطعتم فإن المؤمن لا يدري ما يعرض له:
- «عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ ».سنن البيهقي الكبرى.
- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «عَجِّلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِى مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ ».
- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ الأَعْمَشُ - وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « النَّوْدَةُ فِى كُلِّ شَىْءٍ إِلاَّ فِى عَمَلِ الآخِرَةِ ». سنن أبي داود.
• المحروم من قدر على الحج وامتنع:
• عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي المَعِيشَةِ تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لَمَحْرُومٌ». البوصيري في إتحاف الخيرة
• الخاتمة والدعاء.

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (138)

{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة/245). معنى هذا الحث على الإنفاق في سبيل الله وطرق البر، بعد الحث على القتال ودفع العدو، والتنفير من الجبن، فإن القتال أيضا يتطلب إنفاق المجاهد على نفسه وإعداد العدّة والمؤونة، وإعطاء العدة لمن لا عدة له، وعلى المعسرين من الجيش.

والقرض هو إسلاف المال أو غيره بقصد إرجاع مثله، ويطلق مجازا على البذل، ورجاء الجزاء، ويشمل ذلك بذل النفس رجاء الثواب، فالقرض إذن مستعمل في حقيقته ومجازي معا، والاستفهام يقصد به هنا التخصيص والحث على الخير، و(ذا) يعدّه النحاة في هذا السياق اسما موصولا، كما ذكر سيبويه في كتابه، مع الإشارة المجازية، والفعل بعده موضعه الحال.

ووصف القرض بالحسن، لأنه في مرضاة الله إذا برئ من شوائب الربا، والمن، والأذى، وعلّق باسم الجلالة، لأن الذي يقرض الله إنما يقرض طمعا في ثواب الله، كأنه أقرض الله تعالى.

وقوله:{وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} القبض هو الشد والتماسك والبسط ضده، بمعنى الإرسال والإطلاق، ويكون القبض بمعنى الأخذ كقوله تعالى:{فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ}(البقرة/283)، وبمعنى الشح، كقوله: ﴿ وَ يَقْبِضُو نَ أَيْدِ يَهُمْ ﴾ (التوبة/ 67)، والبسط يكون بمعنى البذل كقوله:{اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ} (الرعد/26)، ويأتي بمعنى السخاء:{بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} (المائدة/64)، ومن أسماء الله تعالى: القابض الباسط بمعنى المانع المعطي، فالله يقبض العطايا والصدقات، ويبسط الثواب والأجر.

وقوله:{وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}تذكير وتنبيه بأن الله أعد لهم في الآخرة من الجزاء على الإنفاق أعظم، وفيه إشارة إلى أن البخيل محروم من خير كثير.

روي أنه لما نزلت الآية أقبل أبو الدحداح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أوَ الله يريد منا القرض؟، قال نعم، يا أبا الدحداح، قال: أرني يدك فناوله يده، فقال: فإني أقرضت الله حائطا (بستانا) فيه ستمائة نخلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كم من عذق رَدَاح، ودار فساح في الجنّة لأبي الدحداح.

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (البقرة/246): هذا السياق للاستدلال على جملة:{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} وفيها تأكيد قبح التقاعس عن القتال بعد التهيؤ له، وفيه مزيد تحذير، فالذين يجاهدون قد تعتري بعضهم هواجس تثبطهم عن القتال حبا للحياة، ويعتري بعضهم خواطر تهوّن عليهم الموت عند مشاهدة أكدار الحياة ومصائب المذلة، فضرب الله لهذين الحالين مثلين أحدهما ما تقدم في قوله:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا}، والثاني قوله:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ}، فالأولى تشنّع حالَ الذين استسلموا، فخرجوا من ديارهم مع كثرتهم، والحال الثانية تمثيل حال الذين عرفوا فائدة القتال في سبيل الله لقولهم:{وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، فطلبوا القتال وفائده، فلمّا عين لهم فائد القتال نكصوا على أعقابهم، وموضع العبرة هنا هو التحذير من الوقوع في مثل هذه الحال بعد الشروع في القتال أو الإعداد له ووجوبه.

والملأ هم الجماعة الذين أمرهم واحد، وهو اسم جمع كالقوم والرهط، ويدل على التشاور كقولهم: تمالأ القوم إذا اتفقوا على شيء، وهو مشتق عن ملء الماء، إذ كانوا يملأون القرب، والأوعية به عند الورود كل مساء، فإذا ملأ أحدهم لآخر فقد كفاه شيئا مهما، فالماء قوام الحياة، فضرب ذلك مثلا للتعاون على ما ينفع.

وأصحاب هذه القصة كانوا من بعد موسى، وفي هذا تحذير للمسلمين من الاختلاف على الرسول، وهذا النبي الذي أشارت إليه الآية هو صمويل ويقال له بالعربية شمويل، فطلبوا إليه تعيين ملك ليقودهم إلى القتال.

وقوله: {هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} استفهام تقريري وتحذير من أنهم إذا كتب عليهم القتال ألا يقاتلوا لأنه توقع منهم عدم القتال، وحذرهم من النكوص إن فرض عليهم، وقوله: {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أي أكدوا رغبتهم في تعيين ملك يدبّر أمر القتال، وأنهم لا ينكصون، وينكرون أي سبب يحملهم على ترك القتال، فهم أبعد الناس على ترك القتال لأنهم قالوا: {وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا} أي بسبب أنهم أخرجوا من ديارهم وأبنائهم، ومعنى هذا أن هذا من أكبر الدعاوي للإقبال على القتال.

وقوله: {فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا} هذا محل العبرة لتحذير المسلمين من حال هؤلاء المخذولين الرعاديد من أن يتولوا عن القتال بعد أن أخرجهم المشركون من ديارهم وأبنائهم، وبعد أن تمنوا قتال عدوهم وفرضه الله عليهم.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} هذا تذييل وختم للآية لأن فعلهم من الظلم والخذلان.

هذه قصة من تاريخ بني إسرائيل فيها عبرة وتعليم للأمة من خلال وقائع التاريخ، تاريخ أهل الشرائع السابقة، وهي عبارة عن حادث انتقال نظام حكومة بني إسرائيل من الصبغة الشورية التي يسمونها عصر القضاة على الصبغة الملكية التي تسمى بعصر الملوك، وذلك أنه لما توفي موسى عليه السلام في حدود 1380هـ قبل الميلاد، خلفه يوشع بن نون فجعل يوشع حكاما لبني إسرائيل يقضون بينهم وسماهم القضاة في عدة مدن، ثم لما شاخ صمويل بن القانة وكان قاضيا لجميع بني إسرائيل وقعت حروب بين الفلسطينيين وبني إسرائيل، وانتصر الفلسطينيون عليهم، ولذلك طلبوا من صمويل أن يقيم لهم ملكا، وكان ذلك حوالي أوائل القرن الحادي عشر قبل المسيح، فأخذ الفلسطينيون بعض مدنهم، وليرجع من شاء إلى الإصحاح السابع من سفر صمويل الأول حيث أسر الفلسطينيون أبناءهم وأطلقوا سراح شيوخهم.

النظرة الجلية على علاقاتنا الدولية[1]

بقلم نور الدين رزيق

إن النظام الذي يسود الدولة الإسلامية أو دار الإسلام كما اصطلح على تسميتها هو أول نظام ظهر في العالم كما هو معروف الآن بالدولة الاتحادية.

ففي داخل «دار الإسلام» لا توجد حدود إقليمية أو سياسية تفصل بين الشعوب التي تدين بالإسلام أو تفصل بين المساحات الإقليمية التي تحتي عليها هذه الشعوب، ذلك أن ولاية الإسلام واحدة، وهي تشمل الشعوب والأقاليم التي تنبسط عليها هذه الولاية وكذلك الأمر فيما يتعلق بالجنسية فهي جنسية واحدة، لأن الإسلام دين وجنسية معا، ومعاملة الذميين والمستأمنين معاملة واحدة في جميع الأمصار التي تشملها دار الإسلام، ورئيس الدولة واحدة في دار الإسلام، وإن تعدد نوابه في مختلف الأمصار، وقد تتعدد قيادات الجيوش ولكنها جميعا تشكل جيشا واحدا، هو جيش دار الإسلام أو الدولة الإسلامية ولا شك أن هذا النظام لم يكن قائما أو مألوفا لدى الجماعات الإنسانية التي كانت قائمة وقت ظهور الإسلام (1).

ومن المعلوم أن الدولة لا تتوقف مهمة عند حد توفير العيش الكريم لرعاياه وتحقيق الأمن والطمأنينة لهم، ورد الاعتداء الخارجي عنهم، وإنما أهدافها أبعد من ذلك، إنها إسعاد البشر كلهم بحمل الإسلام إليهم « قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا»(2)، وما دام الإسلام دعوة عالمية فمن حق البشر جميعا أن تصل إليهم نعمة ربهم وهذا لا يتم إلا بإزالة العوائق التي تمنع من وصول الإسلام إليهم(3).

إن السياسة الشرعية للدولة الإسلامية هي تدبير شؤون الدولة ورعاياها- داخل الدولة وخارجها - في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق أحكام الشريعة الإسلامية. إن المعين الأول لفهم السياسة الخارجية للدولة الإسلامية - بعد القرآن الكريم - هو سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي عليه الصلاة والسلام هو مؤسس الدولة الإسلامية الأولى ومن سيرته بدءا من تأسيس الدولة حال هجرته إلى المدينة ومعاهداته مع اليهود إلى بعثة السرايا، إلى قتال المشركين في بدر وأحد إلى صلح الحديبية والمعاهدات التي عقدها مع قبائل العرب، إلى فتح مكة، إلى رسله عليه السلام إلى الملوك والرؤساء من العرب والعجم، إلى غزو الروم في تبوك، هذه السيرة دليلنا المباشر في فهم السياسة الخارجية للدولة الإسلامية وكذا سيرة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده (*).

الهوامش

(1) الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام علي علي منصور (ص 285/286)

(2) سورة الأعراف آية (151)

(3) الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام د. عبد الكريم زايدان

(*) راجع بحث: السياسة الخارجية للدولة الإسلامية محمد وليد جداع. مجلة منار الإسلام العدد 4

بقلم: أمال السائحي. ح

أسباب توتر العلاقة الزوجية..!

كثيرا ما تؤدي الشجارات المتكررة بين الزوجين، أو بين الزوجة وأم الزوج، أو بين الزوجة وأخوات زوجها، إلى مطالبة الزوجة بسكن خاص بها، دون أن تأخذ بعين الاعتبار تلك الأخيرة مدى قدرة زوجها على تحقيق هذا المطلب، الذي أصبح اليوم من أكبر المعوقات لدى المقبلين على الزواج، أو حتى الذين يعيشون اكتظاظا سكانيا في البيت الواحد...

ومنهم من يلجأ إلى قضية كراء مسكن، فتزداد مشاكله أكثر مما كانت عليه، مادام أصبح صاحب المسكن الأصلي، يحاول أن يأتي بزبون جديد كل سنة، حتى يزيد دخله في كل مرة، ولا يأبه بالزبون الأول، حتى وإن كان افترش الأرض والتحف السماء.

وعندما نأتي لتشخيص هذه الظاهرة التي تفاقمت بشكل كبير في الأعوام الأخيرة، نجد الكل يقول متسائلا: «لماذا لم نعرف هذه المشكلة فيما مضى؟»، والجواب هو: أن أمورا كثيرة طرأت على الإنسان الذي يعيش هذا العصر، الذي انعدمت فيه الكثير من القيم، ونستطيع أن نقول كل القيم الحضارية، التي كانت بالأمس القريب تشكل قانونا أساسيا يُحتكم إليه... منها الرضى بما أعطانا الله، عز وجل، والقناعة بما خصَّنا به من قسمة في هذه الحياة الدنيا، والرضى بذلك والتسليم له، وأخص من تلك القيم المؤثرة: القيم الدينية والأخلاقية على وجه الخصوص، فهي التي كان لها التأثير البالغ والكبير على نظرة الإنسان لرابطة الزواج والحياة الزوجية خاصة، وللحياة عموما، فالفرد في الماضي بفضل تلك القيم كان ينظر إلى الزواج على أنه قربى يتقرب بها إلى الله للفوز برضاه عنه، وكان ينظر إلى الحياة الدنيا على أنها مطية للأخرة، فلا يوليها كبير اهتمام، فكانت هذه النظرة تلعب دورا كبيرا في تمكين الإنسان على تحمل أعباء الحياة الزوجية كيفما كانت، وتقبل الحياة مهما قست ظروفها، واشتدت ضغوطها، لأن الهدف هو إرضاء الله والفوز بالجنة، أما اليوم فقد اختلف الأمر تماما، وبات الإنسان بفعل التداخل الحضاري، التفاعل الثقافي، الذي رجحت فيه كفة حضارة الغرب وثقافته، ينظر إلى الزواج باعتباره مجرد إطارا لإشباع الغريزة الجنسية، وإلى الحياة باعتبارها هدفا لا وسيلة لغاية أخرى أجل وأعظم، انعكس ذلك سلبا على العلاقات الزوجية، وأصبح جل اهتمام وتركيز طرفي هذه العلاقة على الاستمتاع بالزواج والحياة، وضعفت قدرتهما على تحمل مشاق الحياة الزوجية، ونفذ صبرهما إزاء ضغوط الحياة ومضايقاتها، لأنهما لم يُعَدا نفسيا لذلك، كما تدخلت عوامل موضوعية أخرى لتوتير هذه العلاقة وتعكير صفو الحياة الزوجية، نذكر من بينها اختلاف التربية والتنشئة الاجتماعية، عجز الفرد من الناحية الاقتصادية على الوفاء بمطالب الحياة الأسرية، عجز الدولة توفير السكن بالقدر الكافي وبالسعر الذي يتناسب مع قدرة مختلف الشرائح الاجتماعية، ومعلوم أن هذا العامل يقف وراء معظم الخلافات الزوجية عندنا في الجزائر، وأخيرا التعجل في عقد الزيجات وتخلي أولياء الزوجين عن دورهما في التثبت من توفر عنصر الكفاءة في المرشحين للاقتران ببعضهما سواء أتعلق ذلك بالجانب المادي أو الثقافي أو الاجتماعي، فمرجع توتر العلاقات الزوجية لا إلى عامل واحد بعينه، بل إلى عوامل كثيرة ومتشابكة فإذا أردنا التخفيف من حدة هذه الظاهرة فلابد من مراعاة ذلك.

إذن تلك هي بعض الأسباب التي تؤدي إلى انهيار هذه البيوت بسهولة تامة، ورغم كل ما نذكره، فإن الوازع الديني يبقى هو الأساس، لأن آباءنا وأمهاتنا في وقت مضى، قد مر بهم كثيرا من الصعوبات، ولكن لا البيوت انهارت، ولا النفوس اكتأبت بهذا الحجم الذي نراه اليوم.

وهكذا تبقى الحقيقة الخالدة هو أن المرء يعيش لله وبالله ومع الله في كل أمر من أمور دنياه وأخرته...فالكيس من يعرف معنى هذا..حتى يستقر معه بيت الزوجية ويعود مثل ما كان في الأمس....

أوراق نسائية

بطاقات الدعوة للمناسبات

صاحبة الدعوة قد تحمل آثام المدعوات إذا لم تنكر عليهن المنكر، لأنها تتيح لهن فعله بعدم إنكاره مسبقاً مع علمها بأنه سيقع بالتأكيد، وقد تكون أعداد الحاضرات كبيرة فيزداد الإثم بحجم المدعوات، والإنكار يتأكد في حق من علمتُ أن أقاربها أو معارفها بينهن نساء كاسيات عاريات، فعليها أن تفعل الأسباب وتمنع المنكر قبل وقوعه وتقوم بواجبها في نصح أهلها ومعارفها، قال الله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) سورة الشعراء:214، وطريقة الإنكار عبر بطاقات الدعوة سهلة ومريحة.

هذه نماذج لعبارات يمكن طباعتها على بطاقة الدعوة، أو على ورقة ملحقة بها بتصميم جذاب:

النموذج الأول: عزيزتي: جمال المرأة في حيائها الذي يدل عليه لباسها.. مرحباً بك بملابس ساترة تجعلنا نبتهج بوجودك بيننا.

النموذج الثاني: لطفاً: اخترناكن نجمات لحفلنا..ليضيء مساؤنا بجمال وجودكن بلباس محتشم يرضي الله ويدخل السرور إلى قلوبنا وقلوبكن.

النموذج الثالث: عزيزتي: لباسك المحتشم يجعلنا نفتخر بك كثيراً فأهلاً ومرحباً.

أختنا الحبيبة شاركينا حفلنا بلباس محتشم وأهلاً بك.

هذه ثلاث نماذج اختاري منها ما يناسبك كما يمكنك أن تبدعي بنفسك عبارات جديدة تزينين بها بطاقات دعوتك.

أخيراً..أتمنى لك حفلاً ناجحاً بجميع المقاييس موفقة يا حبيبة.

(*) هناء بنت عبد العزيز الصنيع

نافذة تربوية

صعوبة التعلم عند الأطفال (*)

مع بداية العام الدراسي، تتجدد شكوى عدد كبير من الأمهات من صعوبة التعلم لدى أبنائها، خاصة أن صعوبة التعلم من الأمراض التي يصعب تشخيصها، كما يوضح دكتور عماد شكري، استشاري أمراض الأطفال، مشيرا إلى ضرورة الفصل بين بعض المشكلات الدراسية وبين صعوبة التعلم أنه من غير المنطقي الحكم على كل طفل يعانس من مشاكل دراسية فهناك الكثير من الأطفال الذين يعانون من البطء في اكتساب بعض أنواع المهارات، وليس كلها، ذلك أن النمو الطبيعي للأطفال، للأطفال يختلف من طفل لآخر فأحيانا ما يبدو أنه إعاقة تعليمية للطفل وهو ليس كذلك .

يضيف الدكتور شكري إلى أن هناك عدة أنواع للإعاقات التعليمية، تتمثل في اضطرب النمو الكلامي وأحيانا اضطراب المهارات التوافقية والحركية، لذا على الأم أن تلاحظ طفلها ونموه العقلي، وذلك منذ الصغر بأن تضعه في مواقف وتكتشف رد فعله فيها هل هو قادر على الاستجابة أم لا، بجانب متابعته الدراسية لمعرفة قدر استجابته لما يتعرض له في المدرسة مع محاولة إدراك طبيعة المجال الذي يبدع فيه لمعرفة نقاط التميز لديه وحتى نستطيع وضع يدنا على المشكلة الحقيقية التي يعاني منها الطفل.

(*)أسماء عبد العزيز

كائنات تلفزيونية

هل تحول الإنسان إلى كائن تلفزيوني؟؟

أفراد الأسرة، بلا استثناء إلا فيما ندر، وقد يكون لأسباب صحية، أصبحوا يتابعون الشاشة الصغيرة، على مدار النهار والليل، يتلقون بين الرسوم المتحركة، ونشرات الأخبار، وبرامج الطهو، والمسلسلات العربية، والدراما المدبلجة، ومباريات الكرة، والأفلام الوثائقية، والسينما العالمية، والموسيقى المصورة، وحوارات السياسة.

شريط لا نهائي لا يتوقف: كسيل العرم، يغرف فيه الجميع، حتى أصبحت كل غرفة لها جهازها التلفزيوني الخاص بها، وجمهورها الذي يحدد الاختيارات على شاشتها، ثم الأدهى أن تضيف إلى ذلك أن الشركات العاملة في حقلي التقنية والاتصالات، لا تريد أن ترحمك من لعنة التلفزيون، فها هي تنقل إليك التلفزيون إلى راحة يدك، حيث يمكنك أن تتابع عليه ما فاتك سواء في موقعه «اليوتوب» أو على باقات متلفزة على حاسوبك الشخصي، وهاتفك النقال، مهما اختلف حجمه.

التلفزيون يحاصر الجميع حتى أصبحنا مثل كائنات تلفزيونية تؤدي دورها في شاشة ضخمة هي الحياة..

لكن علينا أن نتوقف قليلا، لنغلق ذلك الجهاز الذي أجهز على خصوصيات حياتنا، نتوقف لنتنفس، لنتحاور مع بشر مثلنا، لنتواصل مع أطفالنا، لتكن هناك غرفة في البيت بلا تلفزيون، نلجأ إليها للقراءة أو الكلام، نبذل بعض النشاط الفكري غير التلقي السلبي الذي يفرضه علينا هذا الصندوق، الذي يحمل إلينا العالم، ليحرمنا من العالم الحقيقي.

(*) رئيس تحرير مجلة العربي

صفحات من سيرة العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي

بقلم: الدكتور إبراهيم رحماني

الحلقـــــة الأولـــــى

من أعلام الجزائر المغمورين، والمصلحين الذين آثروا الابتعاد عن الأضواء: «العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي (1910 ـ 2003م)» الذي قال فيه الشيخ المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله: «جمع الشيخ التليلي أطراف العلم بمعناه الواسع. فقد عاش في مرحلة الموسوعات والمعارف العامة. لذلك كان عميق المعرفة بالقرآن وعلومه والحديث الشريف وفروعه والفقه وأصوله وآراء المفسرين. وكذلك كان واسع المعرفة بالأدب وفنونه. والفرائض والفلك، والتاريخ والتراجم. وكان حاضر البديهة ولكنه مع ذلك لا يتسرع في الإجابة. وكان قوي الذاكرة حتى آخر أيام حياته، حافظا للمسائل والمتون والشواهد والآيات القرآنية كأنه يستظهرها لتوّه..».

في هذه الصفحات سوف نسلط بعض الضوء عن شخصية الشيخ التليلي وأهم المحطات في حياته العلمية والعملية من خلال العناصر التالية:

1 ـ نسبه ومولده.
2 ـ أسرته.
3 ـ دراسته.
4 ـ أعماله ووظائفه.
5 ـ فضائله.
6 ـ وفاته.
7 ـ آثاره.

1 ـ نسب الشيخ التليلي ومولده

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي القماري السوفي الجزائري.

ولد يوم الخميس السادس (6) من شهر ذي الحجة عام ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة (1328هـ الموافق للثامن (8) من شهر ديسمبر عام عشرة وتسعمائة وألف للميلاد (1910م).

2 ـ أسرته

تنحدر أسرة التليلي والمعروفة بأولاد سيدي تليل من بلدة فريانة بالقطر التونسي. وهي أسرة عريقة مشهورة. ولهم زاوية أنشأها في بداية القرن السابع عشر للميلاد جدّ الأسرة الشيخ الصوفي أبو العباس أحمد التليلي وبها ضريحه. حيث أراد الشيخ من زاويته أن تكون مدرسة ومنارة للعلم ومأوى للزائرين من القبائل المجاورة والبعيدة.

وينتصل نسب أولاد سيدي تليل بالخليفة الثالث ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقد اشتهرت هذه الأسرة الكريمة بالعلم والتعليم. وتخرج منها علماء أجلاء كثيرون انتشروا في البلاد التونسية وفي الشرق الجزائري.

والذي انحدر إلى وادي سوف من تلك الأسرة هو القاضي الشيخ أحمد التليلي في حدود عام 1760م. وكان سبب قدومه إلى سوف أن علي باشا باي بن محمد بن علي تركي (باي تونس) بعثه رفقة وفد من أعيان بلدة «خنقة سيدي ناجي» للتوسط لإجراء صلح بينه (علي باشا باي) وبين أهالي سوف في قصة طويلة.

هذا، وإن الشيخ أحمد التليلي لما قدم إلى وادي سوف في تلك المهمة سالكا طريق «خنقة سيدي ناجي» طاب له المقام ببلدة «قمار» واشتغل بها قاضيا ومعلما. ورزق بولد حوالي عام 1161 هـ ـ 1748م سمّاه قاسم. وكان لهذا الولد شأن كبير بعده حيث سار على خطى والده وتولى خطة القضاء بـ «قمار» و«تاغزوت».

وقد رزق القاضي قاسم التليلي بعدد من الأبناء منهم: أحمد، ومن أحمد ولد عمر، ومن عمر ولد الأخضر، ومن الأخضر ولد بلقاسم، ومن بلقاسم ولد صاحب الترجمة: محمد الطاهر التليلي.

3 ـ دراسته

نشأ الشيخ محمد الطاهر في أسرة متدينة محافظة. تحوطها رعاية مزدوجة من قبل الأب والجد. وكان الفتى محمد الطاهر يحظى باهتمام خاص من جهة جدّه الذي كان من حفاظ كتاب الله تعالى. وله قسط معتبر من العلوم الدينية والعربية؛ فكان يتوسم في حفيده الصغير مخائل النجابة والذكاء والاستقامة. لذلك خصّه بمزيد من العناية فأعطاه من وقته الكثير. وأشرف على تعليمه القرآن الكريم وإجادة حفظه وهو في سن مبكرة.

كما انخرط الفتى محمد الطاهر في حلقات العلم وتلقى الدروس الأولية في الشريعة واللغة والأدب في جامع سيدي إبراهيم في «قمار» الشرقية.

وكان الفتى في بادئ الأمر حريصا على نقل كل ما يسمعه ويفهمه من الدروس إلى جدّه ويعيده عليه. فما كان من الجدّ إلا أن يشجعه ويثني عليه إلى أن قوي عزمه وتحقق أمله.

رأى الشيخ الأخضر التليلي أن يفتح أفق التعليم في وجه حفيده من أبوابها الواسعة. ففرّر إرساله إلى القطر التونسي لإتمام دراسته بجامع الزيتونة. وحتى يؤكّد الحرص ويثبت الأمنية أوصى والده بلقاسم قائلا: إذا قدّر الله لي الوفاة قبل تحقيق أمنية إرسال محمد الطاهر إلى الزيتونة فلتتول أنت تحقيق ذلك. وتكون نفقة التعليم والمصاريف الكاملة مدة سنوات الدراسة من مالي الخاص.

لم يجد بلقاسم التليلي إلا أن يقوم بوصيّة والده أحسن قيام. فتوجّه الفتى محمد الطاهر إلى جامع الزيتونة بتونس عن طريق بلاد الجريد بتاريخ: 05 ربيع الثاني 1346 هـ/01 أكتوبر 1927م /1346هـ. وقد رافقه في رحلته:

ـ علي بن سعد بن اخرن (1327 ـ 1394 هـ /1908 ـ 1974م).
ـ عبد القادر بن الحاج عمار الياجوري (1330ـ 1412 هـ/1912ـ 1991م).

كان جامع الزيتونة هو المؤسسة الثقافية الإسلامية الأشهر والأقرب إلى وادي سوف. وكان الفتى محمد الطاهر التليلي أثناء التحاقه به لم يتجاوز سنه السابعة عشر. وبقي ملازما للتحصيل متفرغا للدراسة مدة سبع سنوات توّجها بشهادة التطويع سنة 1934م. كما ربط الفتى علاقات مع جيله من الطلبة الذين أصبحوا بدورهم شيوخا في الزيتونة. فكانوا يتراسلون معه في شؤون العلم والأدب والإخوانيات. واستمرت بينهم الزيارات لسنوات عدة.

وهكذا نهل الشيخ التليلي من مختلف العلوم والمعارف الدينية والعربية على أيدي نخبة من علماء عصره المشهود لهم بالرسوخ انطلاقا من بلدة «قمار» بوادي سوف وصولا إلى عرصات جامع الزيتونة وأساطينه.

وقد تتلمذ الشيخ التليلي عن أكثر من سبعين شيخا. نذكر منهم:

• الشيخ الطيب بن الحاج علي بن الزّا القماري السوفي الجزائري المؤدب، المقرئ: المتوفى سنة 1389 هـ/1969م.
• الشيخ محمد بن السالح اللقاني السالحي الجزائري نزيل تونس، اللغوي الأديب المصلح. المولود في 1313 هـ/1897م والمتوفى سنة 1389 هـ/1970م.
• الشيخ عمار بن الحاج عبد الله الأزعر القماري السوفي الجزائري نزيل المدينة المنورة العلامة الفقيه المصلح. المتوفى سنة 1388 هـ/1968م.
• الشيخ أحمد بن محمد القا القماري السوفي الجزائري، المقرئ الحافظ، المولود في 1305 هـ/1884م والمتوفى سنة 1360 هـ/1941م.
• الشيخ محمد العزوزي بن الصادق بن الحاج حوحو العقبي البسكري الجزائري، الفقيه الأديب الكاتب. المتوفى سنة 1363 هـ/1944م.
• الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور الزيتوني التونسي، المفسر اللغوي الفقيه العلامة، شيخ الإسلام المالكي المولود في 1310 هـ 1892م والمتوفى سنة 1393هـ 1973م.
• الشيخ حسن بن يوسف الزيتوني التونسي الإمام الواعظ المتوفى سنة 1364 هـ 1945م.
• الشيخ محمود بن قاسم ساكيس الجربي الزيتوني التونسي الفقيه. المتوفى سنة 1409 هـ 1988م.
• الشيخ العربي الماجري الزيتوني التونسي اللغوي النحوي المتوفى سنة 1409 هـ 1988م.
• الشيخ محمد الصالح بن مراد الزيتوني التونسي شيخ الإسلام الحنفي. المولود في 1306 هـ 1881م والمتوفى سنة 1399هـ 1979م.
• الشيخ محمد الشاذلي بن أحمد الجزيري الزيتوني التونسي المفتي الحنفي المتوفى سنة 1367 هـ 1948م.
• الشيخ معاوية بن الطاهر بن صالح الماجري التميمي الزيتوني التونسي الأديب الشاعر. المولود حوالي 1308هـ 1889م والمتوفى سنة 1363 هـ 1944م.
• الشيخ محمد البشير بن أحمد بن محمد النيفر الزيتوني التونسي القاضي والمفتي المالكي المولود في 1306 هـ 1887م والمتوفى سنة 1394 هـ 1974م.
• الشيخ محمد عمر الزغواني الزيتوني التونسي المفسر المحدّث المولود حوالي 1312هـ 1896م والمتوفى سنة 1399 هـ 1979م.
• الشيخ محمد الصادق بن محمد الشطي الشريف الساكني الزيتوني التونسي الفقيه الفرضي المولود في 1307 هـ 1890م والمتوفى سنة 1364 هـ 1945م.
• الشيخ محمد بن يوسف بن إبراهيم الحنفي الزيتوني التونسي المولود حوالي 1274هـ 1855م والمتوفى سنة 1358هـ 1939م.

4 ـ أعماله ووظائفه

عاد الشيخ التليلي إلى أرض سوف بعد إتمام دراسته. وكان يحدّث نفسه وهو في طريق العودة: «سأرجع إلى بلدي فأخدمها وأنشر فيها كل ما تعلّمته من ثقافة ودين وشعر وأدب كما خدمها غيري. وعمل لها سواي من الشيوخ القدماء والمحدثين. وليس تعليمي إلا وسيلة للنهوض بالبلد. وإنبات النبات الحسن من الشباب الصالح المصلح. وما أنا إلا ابن من أبنائها يجب عليّ ما وجب عليهم».

ولم يلبث الشيخ التليلي بعد استقراره بـ «قمار» أن زوّجه أبوه من أخت رفيقه وزميله في الدراسة محمد الخفناوي بن الأخضر بن مبارك هالي (1911 ـ 1965م) وكان الزواج بتاريخ 22 ذو القعدة 1353هـ الموافق لـ: 16 فيفري 1935م.

وما هي إلا أيام قلائل عقب الزواج حتى أرسلت للشيخ الطاهر رسالة شفوية من جهة والده بواسطة أحد أقارب الأسرة مفادها: أي بني، لقد قمتُ بالواجب بل وأكثر من الواجب نحوك. ووفّيتك أكثر من حقك عليّ. فربيتك وكبّرتك وعلّمتك وزوجتك. وعن الغير أغنيتك. وحفظت عليك كرامتك فلم أتركك لاحتياج أو إهانة أو مذلّة أو إراقة ماء وجهك للغير طيلة حياتك حتى هذه الغاية. وقد آن الأوان لتتحمل مسؤوليتك بنفسك معتمدا على نفسك. قائما بواجباتك. وتخفف عنّي ما أثقل كاهلي منذ سنين. فمنذ الآن اعتمد على نفسك وتوكل على الله. وابحث عن عمل يعيلك وأهلك. أو حرفة تعيشك. ولا تكن كَلاًّ عليّ ولا على أحد من الناس. فابحث لك عما يعيّشك أو يرزقك. ولاتكن ريشة بين الريش.

وهكذا أصبح الشيخ التليلي يعول أسرة مستقلا عن والده في ظروف جدّ صعبة. وقد ضاقت به الحال فاشتغل تارة فلاحاً وتارة تاجراً ولكن: كلّ ميسّر لما خُلق له فلم يربح في الفلاحة كما لم يفلح في التجارة.

ولما خرج التليلي من الفلاحة والتجارة خالي الوفاض لم يجد إلا أن يتصل بالشيخ محمد خير الدين المراقب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ ذاك ببسكرة. وقد كان هذا الأخير قد سبق وأن عرض عليه أن ينضم إلى التدريس بإحدى مدارس الجمعية.

والتحق الشيخ في سنة 1354هـ ـ 1935م بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وبدأ في مسيرة تعليمية تواصلت معه مدة أربعين سنة. وكان تعيينه في قرية تسمى: «كمبيطة» إحدى قرى مدينة بجاية. بعد أن التقى بقسنطينة بالشيخ عبد الحميد بن باديس. وبالشيخ الفضيل الورثيلاني. وقد سبق له اللقاء في طريق رحلته بالشيخ محمد خير الدين ببسكرة.

وما هي إلا أشهر معدودة على مباشرة الشيخ لعمله التدريسي إلى جانب الإمامة والخطابة بالمسجد الجامع حتى أظهرت السلطات الاستعمارية انزعاجها من نشاطات الشيخ وأحسّت بخطورة الدروس التي يقدمها للتلاميذ. وما تتضمنه من بعث للوعي الديني والوطني فيهم.

ولعل خير شاهد على ذلك تلك القصائد التي نظمها الشيخ بنفسه، وجعلها نشيدا يردده التلاميذ يوميا:

صغير الشعب هيا للمعالي ... وهيّ المجد خُذ ضيا الهلال
وأدرك من علوا نجم الكمال ... فذاك النجم قد ناداك هيا
بلادك تبتغي منك البنا ... فحاذر أن تكون لها خؤونا
فما ترضى لغيرك أن تكونا ... وما ترضاك لو تلويها ليّا
فها هي الجزائر يا فتاها ... لها ناح على الأفلاك تاها
ولكن أمس في الأجواء تاها ... فهلاّ اليوم تأتي به عليّا
فغيرُك من صغار القوم هبُّوا ... وللأوطان قد هرعوا ولبُّوا
وقد شقوا الصعاب فليس شعب ... تراه اليوم إلا أصمعيّا
صغير الشعب أنت غدا كبير ... وشعبك بالعلا أبدا جدير
وليس له لدى البلوى مجير ... من الأسراء غيرك أحونيا

ومنها أيضا نشيد مطلعه:

يا ابن الجزائر لا تخف ... وانهض كما نهض السلف

ولم يجد الحاكم الفرنسي في تلك المنطقة (واد الرمل) إلا التضييق على الشيخ ومحاصرته: فأدخله السجن ثم طرده من القرية ـ رغم تمسك شيخ القرية ورئيس مجلسها البلدي والمواطنين به وتعيينهم محاميا عنه ـ والأغرب من هذا أنّ الحجة التي تمسّك بها الحاكم الفرنسي هي اعتبار الشيخ التليلي أجنبيا ولا يملك جواز سفر للمنطقة. وليس له رخصة لمزاولة التعليم.

يقول الشيخ التليلي حاكيا موقفه مع الحاكم الفرنسي:

«... وقعت أول مقابلة بيني وبين الحاكم المذكور فلم يزد على أن قال: من أنت؟ ومن أين أقبلت؟ وهل عندك جواز سفر إلى هذه المنطقة؟ وكم لك هنا معلّما ؟. فأجبت عن الأسئلة الأربعة بما يجب أن أجيب به أمثاله: فكان آخر كلامه أن أمر أحد أذنابه بأن يسوقني إلى السجن مع أصحاب الجرائم. فكان الأمر كما أمر. وزجّ بي في السجن جانيا مجرما. وجنايتي عنده وعند أمثاله: ديني الصحيح وإرشاد الناس إليه. ووعظي إياهم بما أنشره فيهم من تنوير عقول وتثقيف أفكار... ».

وبعد الإفراج عن الشيخ لوجود جواز سفر له عاد إلى مسقط رأسه «قمار» نظرا لاستمرار منعه من التدريس والإمامة. وقد وعد سكان «كمبيطه» بالرجوع إليهم إن تمّ حل المشكلة. ولم يمض شهر حتى أرسلوا له بأنهم استصدروا إذنا رسميا من حاكم الناحية بأن يرجع إليهم معلّما وواعظا رسميا. فطلب منهم الشيخ مهلة شهر ليتدبر أمره. وما هي إلا أيام معدودة حتى عاد الشيخ للقرية وتلقاه أهلها بالفرح والترحاب وواصل مسيرة الدعوة والتعليم والإصلاح.

وبعد أشهر معدودة أقبل الشتاء القارس والثلوج. فلازمت الأمراض الشيخ وضعف جسمه. وأعجزته الحمى عن العمل. وأحسّ بثقل مقامه في القرية مريضا مفعدا: فاعتذر للجماعة وغادر القرية مع الأسف العميق على مفارقة أهلها الطيبين. فيقول الشيخ التليلي واصفا وضعه في القرية: «لا يستطيع مثلي من أبناء الصحراء أن يقيم في تلك القرية الجبلية الموحشة اللهم إلا في فصل الصيف...».

كما يسجل موقف رجال تلك القرية الشرف: «... الحق يقال: لم أجد في أهلي ولا في غير أهلي ما وجدته فيهم من احتفاء واحتفال بي، وإكرام واحترام لي. فإن سألت كانوا الجواب، وإن دعوت كانوا الصوت. وإن قلت وعوا، وإن أمرت أطاعوا واستمعوا. فلولا ضرورة الشتاء وما يجلب معه من وصب ونصب لأقمت فيهم إقامة جبالهم. ولكنت من جملة رجالهم... ».

عاد الشيخ إلى «قمار» مكسور الخاطر. وبقي فترة قصيرة حلس الفقر والبطالة. ثم اشتغل بفلاحة الأرض ونقل التراب فوق الدواب (الرَّمْلة) والحراثة والسّقي. وكل ما يتعلق بفلاحة النخيل. وقد تخلل ذلك تقديم بعض الدروس غير المنتظمة لعدد من الطلبة والعوام.

ثم عقد إجارة مع صهره الأخضر بن مبارك هالي ليعمل معه في التجارة ببسكرة. فسافر آخر صيف 1936م إلى بسكرة إلى غاية 1937م. وفي آخر العام وقعت جملة أحداث بوادي سوف كان أبرزها مغادرة الشيخ عبد القادر الياجوري «قمار» حيث كان معلّما وإماما بها متوجها إلى زاوية الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف ببلدة البياضة جنوب مدينة وادي سوف ليقوم بوظيفة التعليم في المعهد الجديد بإشراف جمعية العلماء رفقة نخبة من خريجي جامع الزيتونة.

ثم إنّ الشيخ عمار الأزعر وهو من أنصار الإصلاح ومن مؤسسي جمعية العلماء قد تعرّض لمضايقات شديدة من الإدارة الفرنسية من جهة ومن بعض المتعصبين للطرق من جهة أخرى. فلم يسعه إلا مغادرة «قمار» سنة 1356 هـ 1937م مهاجرا إلى الحجاز حيث استقر به المقام مدرّسا بالمسجد النبوي الشريف إلى غاية وفاته.

ولقد ترك غياب الشيخ الأزعر فراغا كبيرا في ميادين نشر التعليم ومبادئ الإصلاح في المنطقة: فلم يجد أهل «قمار» إلا أن يرسلوا في طلب الشيخ التليلي ليكون إماما مدرسا لهم خلفا للياجوري في المسجد وفي المدرسة.

وبعد تفاوض وأخذ ورد لم يجد الشيخ إلا أن يلبي نداء الواجب رغم معارضة صهره.

وكان موقفه هذا مصدّقا لما قاله في مقطوعة شعرية له عنونها بـ: «أنا لا أنسى الواجب» والتي يقول فيها:

لست والله بناس ... واجبي نحو أناسي
وإذا ملت براسي ... هكذا فالقلب راس
ليست الكاس بكاسي ... عندما تحظى بكاس
بل أنا جاف وعاس ... لامرئ جلّس نعاس
بؤس أقواسي لباسي ... وكذا البأس كباسي
مجدهم غير مداس ... بنعال أو مداس
ذهبٌ غير نحاس ... طبعهم فليتحسّ حاس
فهم أصلي وساسي ... وبهم يلتُ حساسي

يتبع

المغرب من خلال جريدة الشورى (5)

أ.د/ مولود عويمر*

كثيرا ما كان يتكرر اسم جريدة الشورى الصادرة في القاهرة لصاحبها الزعيم الفلسطيني محمد علي الطاهر في سجلات الصحافة العربية وتاريخ الكفاح الوطني في العالم العربي، ورغم أنها أسست من أجل التعريف بنضال أهل الشام والدفاع عن قضاياهم العادلة إلا أنها اهتمت أيضا بالمغرب العربي، وتابعت باستمرار تطور الحركة الوطنية في تونس وليبيا والجزائر والمغرب، وكشفت عن العلاقات المتينة التي كانت تربط صاحبها بقادة الفكر والسياسة في هذه الأقطار العربية. غير أن هذا التراث لم يعط حقه من البحث، وما هذا المقال إلا محاولة لتسليط الضوء على هذه الصفحة المشرقة من تاريخنا المهمل، وتحفيز الباحثين على التعمق في دراسة ماضينا المبثوث بين أوراق الصحف.

الحركة السنوسية

كانت تربط الأستاذ محمد علي الطاهر علاقات متينة بالإمام أحمد الشريف السنوسي شيخ الطريقة السنوسية ونزيل ليبيا. وتبادلا الرسائل في قضايا الكفاح القومي والنضال التحرري. ويكفي دليلا على ذلك هذه الرسالة التي أرسلها الإمام السنوسي إلى محمد علي الطاهر. وقد بعثها من مكة المكرمة وهي مؤرخة بـغرة محرم 1349 ه الموافق لجوان 1930 م.

وقد فضل الأستاذ الطاهر أن يخلدها فنشرها في جريدته. ولا بأس أن نعيد نشرها هنا لتعميم الفائدة: «بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. من عبد ربه خادم الإسلام أحمد الشريف السنوسي إلى حضرة الشهم الهمام الفاضل الماجد الكامل كريم الشيم عالي الهمم ولدنا العزيز محمد علي الطاهر حفظه الله ووقاه آمين. السلام التام والرضوان العام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته على الدوام وبعد. فقد وصل إلينا كتابكم وقام لدينا مقامكم وحمدنا الله عز وجل على دوام صحتكم وسلامتكم. وإن سألتم عنا فلله مزيد الحمد في خيرات عميمة ومسرات جسيمة أدامها الله على الجميع بمنه وكرمه آمين. وقد سرنا ما رأيناه في الشورى الغراء جوابا منكم للسيد اليمني الذي يريد أن يتبرع بإعانة المجاهدين بأنكم مستعدون لإيصال الإعانة إلى المجاهدين فالله يجزيكم أفضل الجزاء ويحفظكم من مكايد الأعداء ويكفيكم شر كل ذي شر و لازلنا داعين لكم تجاه البيت المعظم والمقام والملتزم بصلاح الأحوال وبلوغ الأمال ونيل المقاصد وعلى الله القبول إنه أكرم مسؤول وخير مأمول ودمتم محفوظين وبعين الرعاية ملحوظين والسلام.»

إن هذه الرسالة المملوءة بآيات التقدير والاعتراف المتبادل بين العلمين تبرز مكانتهما العالية في ميدان الكفاح القومي. وتثبت تواصلهما من أجل دعم حركة الجهاد الإسلامي في ليبيا. فمحمد علي الطاهر كان ضمن القادة العرب الذين دعموها بمختلف الوسائل ومنها إيصال التبرعات إلى المجاهدين الليبيين عن طريق الإمام السنوسي الذي واصل نضاله من بعيد غير مستسلم مؤمنا بالنصر القريب. وقد تحقق ذلك بعد سنوات عندما سقط الحكم الفاشستي وعادت العائلة السنوسية إلى طرابلس لتحكم البلاد تحت الانتداب البريطاني ثم في ظل الاستقلال الوطني.

وقلما نشرت جريدة الشورى أخبارا عن هذه الأسرة وتنقلاتها في الأقطار العربية بعد طردها من ليبيا من طرف الاستعمار الايطالي. ولم تقدم كذلك معلومات وافية عن هذه الأسرة الجزائرية العريقة ونزيلة ليبيا حاملة لواء الدعوة وبناء الدولة.

جهاد عمر المختار

كانت المقاومة الليبية تحت لواء الشيخ عمر المختار من أبرز الأحداث التي عاشتها ليبيا في الثلث الأول من القرن العشرين. غير أن المتتبع لجريدة الشورى خلال هذه الفترة يخيّل إليه أن هذا البلد العربي كان يعيش خارج الحراك النضالي وبعيدا عن الأطماع الاستعمارية. ولم تتغير هذه الصورة إلا في نهاية العشرينات، عندما نشرت الجريدة بيان عمر المختار إلى الشعب الليبي في جويلية 1929 لتكسر الحاجز الإعلامي الذي فرضته عليه السلطة الإيطالية.

خاطب قائد المجاهدين كل الذين غرتهم الوعود الكاذبة التي قطعتها ايطاليا على نفسها عشية احتلالها لليبيا عبر المناشير المكتوبة بالعربية زاعمة إنقاذها للبلاد من بطش الأتراك ومساعدة الليبيين على التحرر والتطور. غير أن الاستعمار غدر بكل من وثق به وتعامل معه بالاحتقار. لقد حانت ساعة الفصل والفرقان لمواجهة غدر العدو والتمرد عليه والانضمام إلى المقاومة الوطنية. فالوحدة تصنع القوة، والقوة تصنع النصر.

وننبه هنا إلى أن هذا البيان يرمي كذلك إلى استعطاف الرأي العام العربي والإسلامي الذي فترت حماسته وقلصت مساندته مع مرور الأعوام. وتفاعلت الشورى مع هذا الخطاب. فنادت العرب والمسلمين إلى مساعدة جهاد عمر المختار بالمال. ودأبت بعد ذلك على نشر أنباء انتصارات المقاومة لرفع من معنويات المجاهدين وتجنيد المساندين.

كما تجندت الشورى للرد على الدعاية الايطالية التي تقلل من خسائرها وتعظم من انتصاراتها على الثوار الليبيين. كما تحذر من الوقوع في فخ الآلة الإعلامية الايطالية التي تسمي المجاهدين بقطاع الطرق.

سليمان الباروني مجاهد بلا عنوان

وقع سجال حاد بين الأمير شكيب أرسلان وسليمان الباروني حول سبل تحقيق الوحدة السياسية العربية. وقد ساندت الشورى وجهة نظر الأمير أرسلان حيث نشرت له سلسلة من المقالات في الصفحة الأولى. وقد انتقد الباروني ذلك واعتبره تحيزا سافرا لا يخدم الحقيقة والقضية العربية التي تأسست من أجلها هذه الجريدة.

غير أن هذا الاختلاف السياسي لم يؤثر على رأي الجريدة في شخصية الباروني الذي تعتبره من أكبر زعماء الشرق المغضوب عليهم من الاستعمار الأوروبي نظرا لأرائه التحررية الجريئة ومواقفه الصامدة وجهاده المستمر بالسيف والقلم.

وذكرت الجريدة أن الباروني أصبح غير مرغوب فيه في كثير من الدول العربية والإسلامية التي يسيطر عليها الأوروبيون. فلم يسمح له بالهجرة إلى مصر واستقدام عائلته من ليبيا وتركيا. وهكذا عاش الباروني لاجئا بعيدا عن وطنه إلى أن مات غريبا في عام 1940.

التضامن مع الشعب الليبي

تجاوب القراء مع مقال نشره الأمير شكيب أرسلان في جريدة الشورى تحت عنوان «الفظائع الجارية في طرابلس الغرب». فقد بيّن فيه كيف استحوذ الايطاليون على مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة. ووصف اعتداءاتهم المتكررة على المساجد ومدارس القرآن. واستهتارهم بالرموز الإسلامية واستحياء النساء المسلمات وقتل الأبرياء. وختم مقاله بتوجيه نداء إلى كل الأحرار للاحتجاج على هذه الممارسات الوحشية التي تتناقض مع العدل والشرف وقوانين الحرب.

وكان التونسيون أول من تفاعل مع هذا النداء فأرسلوا رسالة إلى جمعية الأمم المتحدة لاحتجاج على جرائم الايطاليين في ليبيا التي تتمثل في «التعدي على الدين الإسلامي المقدس وإزهاق الأرواح البريئة الذين لا ذنب لهم سوى الدفاع عن شرفهم المداس وعرضهم الممزق واستقلالهم المغتصب...».

ونشرت الشورى عرائض واحتجاجات العرب والمسلمين المتضامنين مع المقاومة الليبية. أذكر منها بيان التنديد الذي أصدرته جمعية حقوق الإنسان في باريس تدعو عصبة الأمم المتحدة إلى التحقيق في تهجير آلاف من المسلمين الليبيين نحو إيطاليا لتنصيرهم دون اعتبار للجوانب الأخلاقية والإنسانية.

وحرصت الجريدة على متابعة آخر أصداء المقاومة الليبية في العالم العربي وذلك من خلال نقل نشاطات الدعم المختلفة التي تنظم عبر الأقطار العربية من حين إلى آخر. ومن هذه الأخبار تنظيم المركز العام لجمعية الشبان المسلمين عدة وقفات للتعبير عن سخطها من الاحتلال الايطالي. وتقرر تنظيم مظاهرات احتجاج ومقاطعة للسلع الايطالية. وشاركت في فعالياتها النخبة السياسية والفكرية منهم محب الدين الخطيب، ومنصور فهمي...الخ

كذلك انعقد في القاهرة اجتماع بمناسبة الذكرى الأولى للظهير البربري حظره قادة العرب والمسلمين منهم: عبد العزيز الثعالبي (تونس)، أحمد زكي باشا (مصر)، الحسن بوعياد (المغرب)، عبد القهار مذكر (جاوة)، سامي السراج (سوريا)، حسين النواييني (الهند)... وحرص الجميع على التنديد بالسياسة الايطالية في ليبيا كما اتفقوا على تشكيل لجنة للتحقيق في فظائع الايطالية.

ولم تقتصر الجريدة على تسليط الأضواء على النشاطات القريبة منها في القاهرة. فقد أشارت إلى أن اليمنيين أقاموا صلاة الغائب على الشهداء الليبيين بعد صلاة العيد بإمامة الشيخ محمد علي الهتاري. كما تخبر عن الجرائد والمجلات المهتمة بهذا الموضوع. وفي هذا السياق ذكرت أن مجلة الأمة العربية الصادرة في جنيف تضمنت في عددها الرابع الصادر في عام 1931 مقالة عن فظائع إيطاليا في ليبيا بقلم الأمير شكيب أرسلان.

وقالت الجريدة في عددها 322 الصادر في 6 ماي 1931 أنها تلقت رسائل احتجاج كثيرة من كل أنحاء العالم الإسلامي. واعتذرت عن عدم قدرتها على نشرها كلها لأن ذلك يتطلب أضعاف حجم الجريدة. فاكتفت بتلخيص بعضها خاصة الرسائل القادمة من الشام.ومن مختلف المدن المصرية.

هذه بعض الصور التي قدمتها جريدة الشورى القاهرية عن أحوال المغرب العربي الذي كان يحظى من حين إلى آخر باهتمامات محرريها أو مراسليها. ولا شك أن الصورة تختلف من بلد إلى آخر فذلك راجع إلى أسباب مختلفة أذكر منها أن المثقفين في تونس والجزائر كانوا يراسلون الجريدة ويطعمونها بالمقالات والتقارير التي تكشف عن تطور الحياة السياسية والثقافية في البلدين بينما كانت كتابات النخبة المغربية والليبية نادرة. وانعكس ذلك على المساحة الإعلامية المخصصة لهما.

كما بينت هذه الدراسة صلة عدد من قادة الكفاح الوطني في المغرب العربي بجريدة الشورى وصاحبها محمد علي الطاهر من خلال الرسائل التي أشرنا إليها والصور التي نشرناها.

تطالعون في العدد القادم: ماذا قال الشيخ علي عبد الرازق عن الجزائر؟

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعبـاش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله ربِ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

شهد تنظيم ورشات تطبيقية من تنشيط فنانين ذوي شهرة عالميّة

انطلاق المهرجانِ الدّولي السادس للمنمنمات والزّخرفة بتلمسان

انطلقت، بداية الأسبوع، فعاليات المهرجان الدّولي السادس للمنمنمات والزخرفة بتلمسان، ويشارك في هذه التظاهرة الثقافية فنانون من 27 بلدا وذلك بقصر الثقافة عبد الكريم دالي بتلمسان، حسبما أعلن عنه محافظ التظاهرة.

وسجّلت هذه الطبعة الجديدة مشاركة حوالي 60 جزائريا من بينهم فنانين وطلبة مدارس الفنون الجميلة وكذا 57 فنانا من 27 بلدا، ويتعلق الأمر بتونس، المغرب، مصر، السودان، فرنسا، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، اليمن، الكويت، العراق، سوريا، الأردن، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، تركيا، أوزبكستان، طاجكستان، روسيا، منغوليا، كوريا الجنوبية، اليابان، أندونيسيا وماليزيا.

وعرفت التظاهرة التي تشهد في الطبعة السادسة أوّل مشاركة لبعض البلدان مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت وطاجكستان ومنغوليا توسعا على نطاق عالمي من سنة إلى أخرى بالنظر إلى قيمة الفنانين وعدد البلدان الذي قفز من سبعة في طبعة 2008 المنظمة بالمدية إلى 27 خلال هذا العام بتلمسان، التي تحتضن المهرجان للمرة الثالثة على التوالي.

يذكر أن المهرجان شهد تنظيم ورشات عمل تطبيقية من تنشيط فنانين ذوي شهرة عالمية مثل الإيرانيين والأتراك وكذا إلقاء محاضرات حول فن المنمنمات والزخرفة.

المصدر: وكالات

دراسات واكتشافات حديثة

دراسة حديثة : مكمّلات فيتامين «ب» تحد من خطر الإصابة بالسّكتة الدّماغية

تُعد مكملات فيتامين ب « vitamin B su-plements» من الأدوية الشائعة للغاية التي تباع في الصّيدليات، ويحصل عليها كبار السن والمرضى من مختلف الفئات العمرية، سواء في صورة أقراص أو أمبولات للحقن، وهي تستخدم لتقوية الأعصاب وتعزيز أدائها، وكما تستخدم أحيانًا في علاج الأنيميا وخاصة ب12، وهي تتكون من فيتامين: ب1 وب2 وب6 وب9 «حمض الفوليك» وب12.

وكشفت دراسة علمية حديثة أشرف عليها باحثون من جامعة « Zhengzhou» الصينية عن معلومات جديدة ومثيرة بشأن المكملات الغذائية لفيتامين «ب».

وأبرز تأثيراتها في صحة الإنسان، وأشار الباحثون إلى أن تناول تلك المكمّلات بانتظام يساهم بشكل ملحوظ في الحد من خطر الإصابة بمرض السّكتة الدماغية القاتل بنسبة 7% مقارنة بالأشخاص الذين لا يحصلون عليها، فيما لم يثبت دور فيتامين ب9 «حمض الفوليك» أو ب12 في الحد من هذه المخاطر، وتنفي بذلك هذه الدراسة، والتي شملت 54913 شخصًا، ما توصّلت إليه بعض الأبحاث الطبية الأخرى بشأن مكملات فيتامين «ب»، ودورها في رفع خطر الإصابة بالأزمات القلبية والسكتة الدماغية، وأوصى الباحثون باستشارة الطبيب قبل الحصول على أي من المكمّلات الغذائية من فيتامين «ب».

ترجمة المقال عن مجلة "Neurology"

قصّة نجاح

الحل الأمثل للتّغلب على التقلّبات والانهيارات هو الصّبر وعدم التسرّع

«أبانمي».. قصّة نجاح على المستوى العملي والتجاري والإنساني

هكذا هي حال الدنيا نزول ورحيل.. غيب الموت رجل المال والأعمال الشّهير «سليمان بن عبد المحسن أبانمي» عن عمر يناهز 87 عاماً، رحل ذلك الرجل العصّامي المكافح الذي شقّ طريقه بجهده وعرقه وإصراره فحقق نجاحاً أوصله إلى حيث يحلم كثيرون أن يكونوا.

ولد أبانمي لأسرة فقيرة في بلدة الرويضة، إحدى قرى محافظة الأحساء عام 1926، وبدأ حياته عاملاً للبناء قبل أن ينتقل إلى العمل الحكومي، ومن بعدها دخل عالم التجارة في مجال تجارة الشّاعات، حيث بدأ مشواره في عالم المال والأعمال من بيروت، وكانت صفقة لأساور الساعات، هي التي أحدثت تحوّلاً في حياته التجارية، وفيها حصل على أول مليون ريال، ودخل مجال الصناعة، حيث أقام مصنع مراتب وآخر للأثاث المعدني المكتبي، وكذلك البسر الحديدية، قبل أن يصبح مستثمراً شهيراً في سوق الأسهم، يشار إليه بالبنان.

ودخل أبانمي سوق الأسهم عام 1402هـ، حتى وفاته وتعرض للربح تارة والخسارة تارة، أما الخسارات فكان يؤكد أنه غير مضارب وإنما مستثمر فقط، وكان يرى أن أفضل الأمثل للتّغلب على التقلّبات والانهيارات في أسواق المال والعقار هو الصبر وعدم التسرع في البيع إلا في حالة الإحلال من سهم لسهم حسب الرغبة.

لا شك أن قصة «سليمان بن عبد المحسن أبانمي» ليست قصة كفاح فقط، لكنها قصة امتلأت أيضا بالوفاء والعطاء الإنساني، ولعلّ أشهرها تبرّعه بالاكتتاب بأسهم من شركة «بنسباب» لعشرة آلاف يتيم ويتيمة، فضلاً عن تبرّعاته لأفراد أسرته وإعانتهم على الزواج من خلال تخصيص مبلغ مالي لكل فرد، ذكرا كان أم أنثى، بالإضافة إلى جيرانه ومعارفه.

وأخيرا وليس آخراً، فكم نحتاج للكثير مثل هذه النماذج الرائعة من رجال المال في مجتمعاتنا، وكم أتمنّى أن يتم وضع قصص كفاح كل العصاميين في مجتمعاتنا في كتاب وتعريف الأجيال الجديدة بهم للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم الحياتية على كافة المستويات.

المصدر: جريدة البورصة

تغريدات «تويتر»

اختراق حسابات شخصيات مؤيّدة للإخوان بالخليج على «تويتر»

ضربت موجة جديدة من الاختراقات الإلكترونية حسابات ناشطين في الشؤون السياسية والاجتماعية على موقع «تويتر». وطالت هذه المرة شخصيات دينية مؤيدة للإخوان المسلمين في السعودية والكويت وقطر.

ورأى مؤيدو هذه الاختراقات، عبر تغريداتهم على «تويتر»، أنها جاءت لكبح جماح بعض الآراء المؤيدة أو الراغبة في إحياء موروث الإخوان السياسي بعد سقوطه في مصر.

وعلّق على الموضوع الكاتب الصحفي محمّد الساعد، قائلا في حديثه لقناة العربية: إن ما نجم من تسريبات أقرب إلى الفضيحة التي أطلق عليه اسم «إخوان غايت»، حيث إن المعلومات التي نشرت حتى الآن كثيرة وصادمة للجمهور وتؤيدي الإخوان في الشريط الممتد من الكويت وحتى الإمارات».

وشرح أن التسريبات تؤكد وجود «علاقة مخابراتية بين إحدى الدول الخليجية وإحدى الدول الإقليمية المنضمة لحلف شمال الأطلسي»، مشدداً على ضرورة التأكد من المعلومة.

وأضاف أن بعض الشخصيات أصبحت تستخدم «تويتر» لاستهداف شخصيات حاكمة في بعض دول الخليج ونقدها بشكل مبتذل إضافة إلى كيل الاتهامات لدول بعينها ونشر إشاعات لمحاولة إحداثه فوضى اجتماعية فيها».

يذكر أن التسريبات التي طالت رسائل خاصة تابعة لبعض المشاهير كشفت عن طلبات غريبة للشخصيات «المخترقة». وعلى سبيل المثال، كشفت التسريبات عن استفسار محمد الخضيف عن الطريقة المثلى للحصول على مردود مادي مقابل إعادة تغريدات لشركات ومنتجات استهلاكية.

المصدر: موقع العربية

فيسبوكيات:

الصين تتيح استعمال فيسبوك ومواقع أخرى

ذكرت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست، أن موقعي فيسبوك وتويتر وغيرهما من المواقع التي تعتبرها الحكومة الصينية حساسة وتحجبها عن مواطنيها ستكون متاحة بمنطقة تجارة حرة مزمعة في شنغهاي.

ونقلت الصحيفة التي تصدر في هونغ كونغ عن مصادر حكومية لم تحدّدها، أن السلطات سترحب بعروض شركات الاتصالات الأجنبية لتقديم خدمات الإنترنت في المنطقة، وتحجب بكين موقعي فيسبوك وتويتر منذ منتصف 2009 إثر أعمال عنف في إقليم شينغيانغ في غرب البلاد، قالت السلطات إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تأجيجها.

ونقلت صحيفة ساوث تشاينا عن مصدر حكومي قوله إن الهدف من السماح بتصفح المواقع المحظورة في الصين هو ألا يشعر الأجانب بالغربة، وتابع: «إذا عجزوا عن تصفح الإنترنت أو قراءة نيويورك تايمز فقد يتساءلون عمّا يميّز منطقة التجارة الحرة عن بقيّة الصّين».

المصدر: العربية
سكاي نيوز

عبّر حياتك نحو الأفضل

الفـــراغ.. كنـز ضائـــع

من المشاكل التي تقابل الإنسان في حياته، وخاصة الشّباب، مشكلة الفراغ فنراهم يضيّعون أوقاتهم في أشياء لا تفيد، بل بعضهم يسعى لقتل وقته، وقد يشعر بمثل من هذه المشكلة، ويحاول أن يسلّي نفسه بأيّ شيء حتى يضيع وقته وهلا فراغه بما لا يعود عليه بنفع، وتعدّ هذه المشكلة من المشكلات المهمّة بالنّسبة للشّباب؛ حيث يسبّب وقت الفراغ درجةً من التّوتر النّفسي حول كيفية شغله أو قد يشغله بأنشطة ضارّة، ولا شك أنّ هؤلاء الشباب الذين يشكون الفراغ ويقتلون أوقاتهم، يهدرون كنزًا عظيمًا لا يعرفون قيمته، ويضيّعون منهم نعمة كبرى من نعم الله عليهم، فقد قال صلّى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس، الصحة والفراغ»، وهاتان النّعمتان نراهما عند الشّباب أكثر، ولو علم الشّباب أنّ وقت الفراغ الذي يمرّ إنّما هو جزء من حياتهم، وسوف يُسألون عنه أمام ربّ العالمين ما ضيّعوا لحظة من عمرهم سُدى، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم موجهًا لنا نصيحة كبرى: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحّتك قبل سقمك، وشبابك قبل هَرَمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك».

منتديات التنمية البشرية

مواقع وصفحات مهمّة

اخترتُ لكم قرّاءنا الأعزّاء لهذا الأسبوع، موقعًا إلكترونيا وُضع خصّيصا للقرآن الكريم وعلومه، موقع «نور للقرآن وعلومه»، يتناول مواضيع قرآنية مختلفة، ولعل أبرزها القراءات القرآنية حيث يتطرق إلى:

المدخل للقراءات القرآنية، جامع القراءات العشر، المصحف العثماني بالقراءات، المصحف المحفظ بالقراءات، مقارنة الآيات بالروايات، الفروق بين القراءات، فتاوى القرآن الكريم، وروابط أخرى مفيدة تنصحكم بها لتعزيز معارفكم القرآنية

رابط الموقع:

http://www.nquran.com/index.php

غرائب وعجائب

ثري برازيلي يدفن سيارته «البنتلي» حتى يستعملها في الآخرة

قرّر رجل الأعمال الثري «Count Scarpa» من البرازيل وعمره 62 عاما، أن يدفن سيارته «البنتلي» في قبر بحديقة منزله، حتى يستخدمها في الآخرة كما يدّعي.

وقد قرّر هذا الأمر بعد أن شاهد فيلما وثائقيا عن حياة الفراعنة في مصر، وكيف يدفنون أموالهم وأشياءهم معهم، حتى يلاقونها في الآخرة كما كانوا يعتقدون، والحمد لله على نعمة الإيمان والإسلام.

لأول مـــرة

السّعودية تفتح صالات رياضية بمدارس البنات..ولا مساومة على الدين والأخلاق

كشف وزير التربية والتعليم السعودي الأمير فيصل بن عبد الله، نهاية الأسبوع، عن اعتزام وزارته إنشاء صالات رياضية بمدارس البنات، مؤكّداً أنّها ستكون أفضل من تلك التي نفّذت بمدارس البنين، ونقلت صحيفة «الوطن أونلاين» عن المسؤول السعودي قوله إنه «لن تكون هناك مساومة على الدين والمبادئ والأخلاق». وكانت وزارة التربية والتعليم السعودية أصدرت في ماي الماضي تعميما تعلن فيه موافقتها على ممارسة البنات السعوديات الرياضة في المدارس الأهلية وفقا لضوابط معيّنة.

المصدر: اليوم السابع

مجرة حكيم

"مَنْ ظَنَّ أنَّ الأيّامَ تُسَاعِدُهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ، وَمَنْ اهْتَمَّ بِجَمْعِ المَالِ فَهُوَ مَخْزُونٌ وَمَنِ اغْتَرَّ بِمَدْحِ النَّاسِ فَهُوَ مَفْتُونٌ". انفحة اليمن:175)

صورة أعجبتني

لو أنك تفخر بنبيك محمد ﷺ انشرها

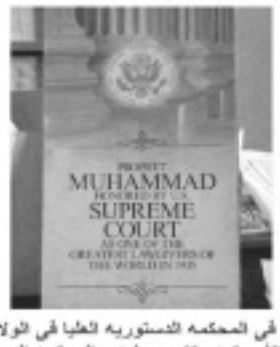

شاهد ما هو مكتوب في المحكمة الدّستورية العليا الأمريكية.

يوستر في المحكمه الدستوريه العليا في الولايات المتحده الأمريكيه مكتوب عليه : المحكمه الدستوريه العليا تكرم النبي محمد ﷺ لكونه من أعظم مصادر القانون في العالم

دراسات نقدية

الحماسة في شعر المتنبي

عرف الشعر العربي الحماسة منذ الجاهلية، واقترنت في الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام بالفخر القبلي خاصة. وقد حدّدت هذه الحماسة ضمن جملة من المعاني أهمها: الشجاعة والبطولة الحربية، ووصف الجيوش والسلاح وتصوير المعارك ومشاهد القتال.

هذه المعاني الحماسية مثلت أحد المصادر المهمة التي اعتمدها شعراء الحماسة في العصور اللاحقة منذ أبي تمام وصولا إلى المتنبي وابن هانئ.

فكيف تعامل أبو الطيب مع هذا التراث الحماسي، وهل اكتفى بترديده أم تجاوزه وأضاف إليه؟

إن شعر الحماسة عند أبي الطيب يتخلل مختلف الأغراض وخاصة منها المدح والرثاء والفخر: بمعنى أن الغرض يظل القوة الموجّهة للقول وإن قامت بعض المدحيات مثلاً على الحماسة في مجملها. لكن هذه اللاحظة لا تنفي وجود خصائص مشتركة لشعر الحماسة عند المتنبي وإن اختلفت الأغراض والسياقات الشعرية إنشاء وتقبلاً. وربما كانت أبرز هذه الخصائص المشتركة ارتباط شعر الحماسة عند أبي الطيب بمؤثرات ذاتية تتعلق بتضخم الذات والاعتداد المبالغ فيه بالنفس، وبمؤثرات موضوعية ترتبط بعصر المتنبي وخصوصية المرحلة التاريخية التي عاش فيها.

المؤثرات الذاتية

لا يمكن في الحقيقة أن ننظر في حماسيات المتنبي بمعزل عن ذات أبي الطيب المتضخمة والمتعالية، في إيمانها بالقوة وبالفعل سبيلاً لتحقيق الأهداف. وهو ما انعكس في شعره غنياً بالقوة والبطولة والشجاعة مُرَدّداً في ذلك أغلب معاني الحماسة الجاهلية التي يختصرها مفهوم الفتوة. ولكن مع تحويل/ تحوير مهم ينتقل فيه مركز الثقل من الجماعة (القبيلة) إلى الفرد. وهو أمر يبدو جليا في الفخر كما في بقية الأغراض. فعندما يقول أبو الطيب مفتخرا:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

إنما يجعل من الضمير المتصل "ني" قطب البيت ومركزه إليه تنشد معاني البطولة وحوله يدور العالم بأسره. وهو ضمير لا يُعبّر عن ذاتٍ جمعيّة بقدر ما يعبّر عن ذات متفرّدة جُعل من تأكيد تفرّدها فعل وجود. ذلك أن تحقيق الذات مرتبط بمدى نجاحها في إعلان تمايزها وبالتالي تميّزها. من ذلك قوله:

رِدِي حياض الردى يا نفس واتّركي
حياض خوف الرّدى للشاء والنَّعَم

فكل هذه المقابلات بين: **يا نفس ◦ الشاء والنعم**
حياض الردى ◦ حياض خوف الردى
رِدِي ◦ اتّركي

تؤكد هذه الرغبة في الفرادة/التفرد. وهي معنى مهم من معاني الحماسة عند المتنبي.

هذا الإيمان بالإنسان الفرد يتجلى أيضا في المدح والرثاء. فصورة الممدوح أو المرثي تظل في شعر المتنبي ذاتاً فردية بامتياز. ومهما تعلق الأمر بالكثرة والعدد كما هو الشأن في وصف الحرب وحَرَك الجيوش وهول المعارك.. فإن هذه الكثرة تُختزَل في شخص الممدوح أو المرثي. فهو الذي يحقق النصر وعليه يتوقف سير المعركة بفضل شجاعته وصبره على المكاره وصواب رأيه وحسن تخطيطه.. يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

يُكلّف سيف الدولة الجيش همّه
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلبُ عند الناس ما عند نفسه
وذلك ما لا تدّعيه الضراغم

إن العلامة الأولى على تأكيد معنى الفردية في هذين البيتين هي التسمية (سيف الدولة). ففي التسمية تحديد وتخصيص. وانطلاقاً من هذا التخصيص تنشأ في البيتين جملة من المقابلات التي تؤكد تميّز الممدوح وتعمّق فرديته وفرادته. إذ نجد مقابلة بين:

همّه (همته) ◦ الجيوش الخضارم
نفسه ◦ الناس

وهي مقابلة تقوم على ثنائية ضدية: مفرد/جمع. وتتعمّق من خلال الأفعال المنسوبة إلى الممدوح: "يكلّف، يطلب" في مقابل "عجزت، ما لا تدعيه" لتتحول المقابلة من ثنائية: مفرد/جمع إلى ثنائية: قدرة/عجز. فذات الممدوح تقوم رديفاً للقوة والقدرة والرغبة في الفعل. في حين تنهض الجماعة صورةً للضعف والعجز والتخاذل.

بهذا المعنى تبدو الحماسة عند أبي الطيب معقودة بالذات المفردة ومرتبطة بفلسفة المتنبي ونظرته للعالم في إيمانه بأن التاريخ يصنعه أفراد متميزون وإن عاندهم الحظ أحياناً كما حدث مع أبي الطيب نفسه.

المؤثرات الموضوعية أو الخارجية

مثلما تلوّنت الحماسة عند المتنبي بقوة حضور الذات في شعره وتحوّلها إلى قوة موجّهة للقول، فإن طبيعة المرحلة التاريخية وخصوصية القرن الرابع للهجرة باعتباره القرن الذي شهد بداية التراجع الحضاري للدولة العربية الإسلامية، قد ساهم في تلوين شعر أبي الطيب الحماسي وصبغه بطابع خاص. فقد استشعر المتنبي الأخطار التي كانت تحيقُ بأمته والتي كان أكثرها جلاء تهديد الروم للأقاليم الشمالية.

ولعل مواكبة المتنبي لهذا الصراع خلال إقامته عند سيف الدولة هو ما طبع شعره الحماسي بطابع ديني واضح تحوّل فيه صراع سيف الدولة مع الروم إلى صراع بين الكفر والإيمان. يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

ولستَ مليكاً هازماً لنظيره
ولكنك التوحيد للشرك هازم

ولئن كان المتنبي في تأكيده على البعد الديني في الصراع يُعتبَرُ امتداداً لما كان بدأه أبو تمام، فإن أبا الطيب قد وسّع هذا المعنى وربطه بالبعد "العروبي". فكان ذلك من أهم المعاني التي أضافها المتنبي لمعاني الحماسة المعروفة. بل إن هذا المعنى تحوّل في الكثير من مدحيات المتنبي ومرثياته، إلى الإطار الذي أصبح ينتظم بقية المعاني من إبراز للشجاعة وتصوير للحروب ووصف للجيوش..الخ. بهذا المعنى فإن الدفاع عن الأوطان في وجه العدو الخارجي والدفاع عن العصبية العربية (بمعناها الحضاري الثقافي وليس بمعناها القبلي أو العرقي) في وجه نفوذ بقية القوميات داخل الدولة الإسلامية، مثّل أحد أهم معاني الحماسة في شعر المتنبي.

من السمات المهمة أيضاً لعصر المتنبي والتي أثرت في شعره الحماسي، يمكن أن نشير إلى التحولات الاجتماعية التي شهدها مجتمع القرن الرابع، والتي جعلت من هذا العصر عصر التناقضات وانقلاب القيم؛ وهو ما يفسّر من بعض الوجوه علاقة المتنبي المتوترة بواقعه. وانتشار مفاهيم الرفض والتمرد والغربة في شعره. فكان أقرب إلى "البطل الذي يدافع عن قيم أصيلة في مجتمع متدهور".

فصورة سيف الدولة في شعر المتنبي هي الصورة التي أرادها له المتنبي، إنها صورة المنشود الذي حاول المتنبي تحقيقه في الواقع، وحين فشل حاول خلقه في اللغة ومن خلال الشعر.

وعلى هذا، فإن من سمات شعر الحماسة عند المتنبي، تحويل المدح والرثاء إلى مدح لقيم يمثل الممدوح تجسيدها الحي. وإن صورة الممدوح تبدو أحياناً كثيرة رسماً لمثال منشود حَلُم به المتنبي وعمل على تحقيقه في الشعر حين عجز عن تحقيقه في الواقع.

خليفة غيلوفي

معنى الحماقة

قال ابن منظور: (حمق) الحُمْقُ ضدّ العَقْل. وذكر الجوهري: الحُمْقُ والحُمُقُ: قلة العقل. حَمُقَ يَحْمُقُ حُمْقًا وحُمُقًا وحَماقةً. وحمِقَ واتَّحَمَّقَ واسْتَحْمَقَ الرجل إذا فَعَلَ فِعْلَ الحُمْقَى. ورجل أحمقُ وحَمِقٌ بمعنًى واحد.

وقال ابن الأعرابي: الحماقة مأخوذة من حمقت السُّوق إذا كسدَتْ. فكأنه كاسد العقل والرأي. فلا يُشاوَر، ولا يلتفَت إليه في أمر حرب.

وقيل: أوحى الله تعالى إلى موسى أتدري لِم زوَّقْتُ الأحمق؟ قال: لا يا رب. قال: ليعلم العاقل أن طلب الرِّزق ليس بالاجتهاد.

وقال الشعبيُّ: إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمةً، كان أول ما يعدمه عقله.

وقد اشتهر جحا عند العرب بهذا الوصف، حتى تقلد رتبة رئيس الحمقى. وهو رجل من قزارة، كان يكنى أبا الغُصْن: فمن حمقه أنّ عيسى بن موسى الهاشميَّ مرّ به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعًا، فقال له: ما لك يا أبا الغُصن؟ قال: إنّي قد دفَنْتُ في هذه الصَّحراء دراهمَ، ولستُ أهتدي إلى مكانها. فقال عيسى: كان يجب أن تجعل عليها علامةً. قال: قد فعلتُ. قال: ماذا؟ قال: سحابة في السَّماء كانت تُظلها، ولست أرى العلامة! ومن حمقه أيضًا أنه خرج من مَنْزله يومًا بغلس، فعثر في دهليز مَنْزله بقتيل، فضجر به، وجرّه إلى بئر مَنْزله، فألقاه فيها، فندر به أبوه، فأخرجه وغيّبه، وخنق كبشًا حتّى قتله، وألقاه في البئر. ثم إن أهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه، فتلقاهم جحا، فقال: "في دارنا رجل مقتول، فانظروا أهو صاحبكم". فعدلوا إلى مَنْزله، وأنزلوه في البئر، فلمَّا رأى الكبش ناداهم وقال: "يا هؤلاء، هل كان لصاحبكم قرن؟". فضحكوا ومَرُّوا.

ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة، قال لمن حوله: أيكم يعرف جحا فيدعوه إليّ؟ فقال بفطين: أنا، ودعاه. فلمَّا دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم وبفطين فقال: "يا بفطين، أيكما أبو مسلم؟".

واشترى يومًا دقيقًا، وحمله على حمار، فهرب بالدقيق، فلما كان بعد أيام رآه جحا، فاستتر منه، فقيل له: ما لك فعلت كذا؟ فقال: "أخاف أن يطلب مني كراه".

وقيل له: ما لوجهك مستطيلاً؟ قال: "ولدتُ في الصيف، ولولا أن الشتاء أدركَهُ لسال وجهي".

خُذها سوائرَ أمثالٍ مُهذَّبة

جاءوا على بكرة أبيهم

البكرة هي الناقة التي لم يضربها الفحل، ويُضرب المثل للدلالة على اجتماع القوم من دون استثناء أحد. وجاءوا على بكرة أبيهم، إذا جاءوا جميعاً على آخرهم. وقال الأصمعي: جاءوا على طريقة واحدة. وقال أبو عمرو: جاءوا بأجمعهم. وفي الحديث: جاءت هوزان على بكرة أبيها، وهذه كلمة للعرب، يُريدون بها الكثرة وتوفير العدد، وأنهم جاءوا جميعاً، لم يتخلف منهم أحد. وقال أبو عبيدة: معناه جاءوا بعضهم في إثر بعض، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي الناقة التي يُستقى عليها الماء العذب، فاستعيرت في هذا الموضع: وإنما هي مثل. قال ابن جني: عندي أن قولهم جاءوا على بكرة أبيهم، بمعنى جاءوا بأجمعهم، هو من قولهم بكرت في كذا أي تقدمت فيه، ومعناه جاءوا على أوليتهم، أي لم يبق منهم أحد، بل جاءوا من أولهم إلى آخرهم.

المقامة الزّيوانيّة

إلى الأستاذ الدكتور والشّاب «الأمور» (الصّديق حاج أحمد الزّيواني) الذي اكتشفتُه لأوّل مرّة عبر صفحات «أصوات الشمال»، ثمّ جمعتْنا الأرواحُ قبل الأشباح في قبيلة «الفيسبوك»، أهدي هذه الخربشات بمناسبة صدور روايته «مملكة الزّيوان».

بقلم: البشير بوكثير

هنيئا لمملكة الزّيوان بملكِها فتى الفتيان، وروائيّ هذا الزّمان الذي يفدّ ألفاظه تارةً من جلمود وطورا من جُمان وعِقيان.

في مملكته أيها الإنسان، تشعر بالأريحيّة والأمان، ويزورك فورا طيفُ سحبان، و بطون قبائل عدنان وقحطان وذبيان، وتتحرّك لواعج البين ومعها الأحزان، وتتعانق لباقة الرّوح بلياقة الأبدان، فتنفتق الأذهان، وتنفتّح العينان، على صفحة جدول رقراق يغازل الكثبان قبل الشطآن، بنسيب بيان، لايتقنه سوى قيس وكعب وحسّان.

أهنّئك يا ملك مملكة الزّيوان، التي وطّدتَ لها الأسس والأركان، فجاءتْ قويّة البنيان، فوّاحةَ الثّمَر والنّمَر والأفنان، عَصيّةً على عوادي الأزمان، وغارات العُدوان، نضّاحةً بروعة البيان والتّبيان، حتى قبل أنْ أكحّل بسطورها المقل والأجفان، فسِحر عيون المَها لا يحتاج إلى ترجمان!

أبعدَ اللّه الخَتّانَ المنّان عن مملكة الزّيوان- «أدرار» سرمديّة المكان، ودرّة كلّ الأزمان- كلّ الجرذان الطّامعة بقرض الأركان والجدران، وكلّ أرقم ثعبان سليط اللسان.

ومتّعَنا الرّحمنُ وإياك أخي الزّيوان، بصحّة الأبدان ونقاء السّريرة والوجدان، وجمعَنا بك الملك الدّيّان، في فردوس الجنان، هو المستعان، وعليه التُّكْلان .

الجمعة : 20 سبتمبر 2013م

إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات••• إصدارات•••

عالم الكتب

العرف والعمل الجزائري وأثرهما في الفتاوى والأحكام

منطقة الزواوة خلال فترة الاحتلال نموذجًا

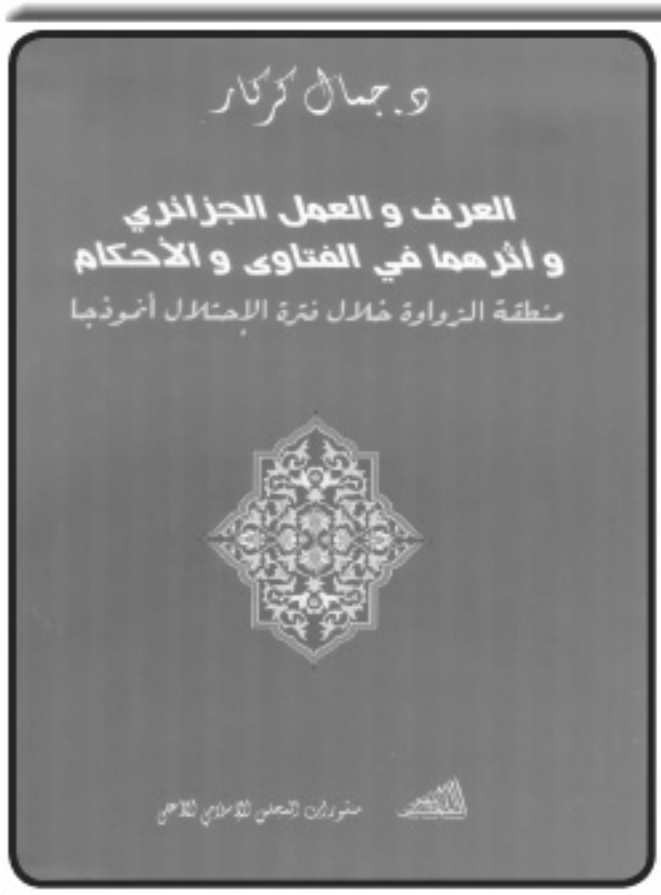
د. جمال كركار
العرف و العمل الجزائري
و أثرهما في الفتاوى و الأحكام
منطقة الزواوة خلال فترة الإحتلال أنموذجا
المجلس الإسلامي الأعلى

تقديم: إسلام ساحلي

عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى صدر كتاب (العرف والعمل الجزائري وأثرهما في الفتاوى والأحكام) للدكتور جمال كركار.

يقع الكتاب في 531 صفحة من القطع المتوسط. ويحتوي على تقديم ومقدمة وفصل تمهيدي وبابين وباب ثالث تطبيقي.

الفصل التمهيدي يحتوي على نظرة في أصول أعراف زواوة.

أما الباب الأول: فينقسم إلى ثلاث فصول. ويتناول قضايا العرف والعمل والفتوى.

الباب الثاني: وينقسم إلى ثلاث فصول. ويتناول عرف الزواوة وهيئاته وموقف علماء الشريعة وقوانين السلطة الفرنسية منه.

الباب التطبيقي: يتناول ثلاث فصول. وهو عبارة عن دراسة مقارنة لأثر عرف وعمل أهل الزواوة في العمل والأحكام.

في المبحث الأول تعريف بكلمة الزواوة وهي على رأي ابن حزم نسبة إلى رجل وهو زواو بن سمجان بن يحيى. وباسمه سميت قبائل جرجرة. أما أبو يعلى الزواوي فيقول: «إنما سموا الزواوة لكثرة جموعهم إذ معنى زوُ الشيء الذي جمعه فهو زاوٍ وأزوى جاء ومعه غيره. ومن أجل ذلك يندغم فيهم من يساكنهم ويجاورهم. ويقول الدكتور عثمان سعدي أنّ أصل الزواوة من أصل الكلمة العربية التزاور.

وجاء في المقدمة التي كتبها الدكتور محمد الشريف قاهر رئيس لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى: «ومن القبائل التي استحكمت الأعراف والعادات فيها هي قبيلة زواوة. فالقوانين العرفية الصادرة في سجلات ومنقولات هذه المنطقة ارتفعت قداستها عند بعضهم إلى مرتبة الدين. فكل فرد في القبيلة مهما كانت درجته العلمية يرى نفسه ملزمًا بإتباعها. ويرى الخروج عن ذلك إنما يقابله عقاب الله ولعنة الأجداد. وهناك عامل آخر خارجي وهو ما تدعو إليه مصلحة المجتمع وضرورة التكتل والمحافظة على وحدة الصف. وجمع الكلمة. والتعاون على الخير. وإعانة المحتاج ومساعدة الأخر على إنجاز مشروع من مشاريعه الكبرى التي تحتاج إلى مساعدة الجميع (النويزة) ثم إنّ العمل بالعرف هو باب من أبواب مرونة التشريع الإسلامي وإثرائه. وبإعمال ما جرى به العمل يمكن إيجاد حلول لقضايا كثيرة يظن البعض أنّ لها بابًا واحدًا. وأنّه لا حلّ إلا القول بالمشهور. بينما هذا المبدأ يفتح الباب واسعا لحل كلّ القضايا والنوازل المستجدة... فمنطقة الزواوة "محل الدراسة- تذوب نزاعاتها مهما كبرت بمجرد وصولها إلى مؤسسة «تاجماعت» أي حكماء وكبار العقلاء في القرية. علما بأنّ عقلاء القرى يبدؤون اجتماعاتهم بحضور الإمام وقراءة الفاتحة ورفع الأيدي بالدعاء قبل الشروع في دراسة المشكلة أو المشاكل المعروضة للفصل فيها. فإذا وقع الفصل في القضية يختمون الاجتماع بالدعاء والفاتحة».

ومن المواقف المعروضة في الكتاب موقف الكثير من علماء الشريعة من أعراف منطقة الزواوة. ومنها موقف أبي يعلى الزواوي الذي نقم على زواوة وأعرافها المصادمة للشرع في أغلبها على حد تعبيره في أكثر من موضع. ووصف أهلها بالرجعيين الذين رجعوا إلى عمل الجاهلية الأولى قبل الإسلام. وفي كتابه «جماعة المسلمين» تظهر لهجة أبي يعلى القاسية على التحاكم إلى غير شرع الله تعالى واتباع أعراف الأجداد والقضاء بغير القضاء الإسلامي. ومن تلك الأعراف على سبيل المثال: حرمان الإناث من الميراث.

كان القضاء في عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر مقسما إلى قسمين: قسم خاضع لأحكام الشريعة بكل أحكامها ويتولى أمور الحكم قضاة شرعيون من مذاهب مختلفة كالمذهب المالكي. الحنفي. الإباضي إلا أنّه أفرغ القضاء الإسلامي من محتواه تدريجيا.

ثانيا: قسم يحتكم إلى العرف الممزوج بالحكم الإسلامي وذلك في منطقة الزواوة ومناطق أخرى من الصحراء.

يعتبر هذا الكتاب من أفضل البحوث الاستقصائية التي اعتمدت على مراجع قيّمة وبحوث ميدانية قام بها الباحث في منطقة القبائل الكبرى والصغرى. وهو يقدم إسهاما جيّدا في التعريف بثقافة الجزائر وكنوزها المتنوعة.

سورية درب الآلام نحو الحرية .. محاولة في التاريخ الراهن

عزمي بشارة
سورية: درب الآلام نحو الحرية
محاولة في التاريخ الراهن
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

صدر حديثًا عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب للدكتور عزمي بشارة عنوانه سورية.. درب الآلام نحو الحرية - محاولة في التاريخ الراهن. يؤرخ هذا الكتاب لوقائع سنتين كاملتين من عمر الثورة السورية. منذ 15 مارس 2011 حتى مارس 2013. ففي هاتين السنتين ظهرت بوضوح الأسباب العميقة لانفجار حركة الاحتجاجات في سورية. وتفاعلت في أثنائها العناصر الأساسية المحرّكة. اجتماعية كانت أم سياسية أم جهوية أم طائفية. ثم انفرجت الأمور عن المشهد الدامي لسورية اليوم وعن درب الآلام الطويل نحو الحرية. ويعود الكاتب في عدة فصول إلى الوراء ليؤرخ لجذور الصراعات السياسية والطائفية والخلفيات الاقتصادية الطبقية أيضا.

الكتاب يجمع التوثيق إلى السوسيولوجيا والاقتصاد والاستراتيجيات في سياق تاريخي مترابط. وبمنهج التحليل الاجتماعي التاريخي معاً. مستنداً إلى معلومات تم التحقق من صحتها. وفي هذا الإطار لا ينشر الكتاب أي معلومة ما لم يكن متأكداً من صحتها. ولا يفسر أي حادثة ما لم يكن محيطا بجذورها وأصولها وأبعادها.

يرصد الكتاب صيرورة الثورة السورية وتحليلها خلال عامين محاولا تجاوز توثيق الراهن إلى الفهم. كما حاول إعادة إنتاج تطور أعمال الاحتجاج السلمية وبنيتها وتحوّلها إلى ثورة وطنية شاملة ضد الاستبداد. مثبتاً فرضية عفوية الثورة ومدنيتها وأصالتها وجذرها في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السوري. وبين أنها جاءت في مجتمع مختلف بنيويا عن الثورة في تونس أو مصر. وفي مواجهة نظام امني لا ينفصل فيه الجيش والأمن عن النظام وعن البنية الاجتماعية للدولة. ولاحظ في الفصول الأولى انه جرت في العقود الأربعة الأخيرة عملية مزدوجة هي دمج البنية الاجتماعية بالأمن وصهر كليهما في جهاز الدولة. ثم عرض في فصول لاحقة العلاقة بين الطائفية والتربيف وبنية الجيش السوري وأجهزة النظام الأمنية مفرّقاً الصحيح عن الأسطوري في ما يقال عن طائفية النظام. أو ما سمّي تداخل البنية الاجتماعية للنظام ببنيته الأمنية. يقول عزمي بشارة: لا نقدر فحسب. بل نعلم أيضاً أننا إزاء ثورة مجتمع شديد التركيب والتعقيد تفجّرت ضد نظام استبدادي قمعي اعتبر حتى فترة وجيزة مستقراً نسبياً وفريداً في نمط حكمه. باعتباره نظاماً سلطوياً ربّاً يحاكي الأنظمة الشمولية ويقوم على نمط قاس من القمع الأمني. وعلى تداخل الأمن والسياسة والاقتصاد. مولّداً فساداً منتشراً من القمة إلى القاعدة. الفساد في سوريا ليس استثناء يحاربه النظام او يتساهل معه. بل هو القاعدة... انه النظام. انطلقت الحركة الاحتجاجية في سوريا بشعارات إصلاحية سياسية وجهتها قوى سياسية معارضة وهيئات مدنية مؤلفة من فئات اجتماعية شابة مغتربة عن إيديولوجية الدولة وثقافتها. وهي تتوق إلى التحرر من الدولة الأمنية. متأثرة بالأجواء الثورية في المنطقة العربية. لكن الزخم الشعبي للثورة جاء على خلفية اتساع القطاعات الاجتماعية المتضررة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية للنظام. وتجاوزت هذه الفئات أول مرة حاجز الخوف الذي يحكم به النظام الأمني. لأن الوضع العربي صوّر لها إمكانية التغيير هذه المرة. وما إن خرجت هذه القطاعات الاجتماعية احتجاجا على أوضاعها أو تضامناً مع أبناء شعبها الذين تعرضوا للقتل والتنكيل حتى تفجرت مشاعر المذلين المهانين المتراكمة طوال عقود... ويدحض المقولة الشائعة عن أن الثورة السورية هي ثورة أرياف مهمشة ويبرهن أنها بدأت أولا في المراكز المدينية للأطراف. ثم امتدت إلى الأرياف المهمشة في ما بعد. ولعل قراءته للقاعدة الاجتماعية التي استند إليها حزب البعث هي من أعمق القراءات في هذا الحقل المعرفي فتناول عملية التريف ونتاجها الليبرالية الاقتصادية. ما أدى في ما بعد إلى انقلاب هذه القاعدة على البعث نفسه. وصعدت جراء ذلك فئة الذئاب الشابة. واستقر نظام التشبيح والتشليح. كما تتبع الكتاب دينامية تطور الانتفاضة الشعبية. ثم عملية تحول الانتفاضات المحلية إلى ثورة مدنية. وعملية تحول الثورة المدنية إلى الدفاع الأهلي عن النفس على المستوى المحلي. ثم إلى ثورة مسلحة.

وينتقل إلى الشرارة في مدينة درعا. التي امتدت سلمياً إلى بقية المناطق. ويروي وقائعها ويحلل نتائجها في كل مدينة مثل حلب وحماة ودمشق والرقة ودير الزور وادلب وحمص. ويتصدى لدرس إستراتيجية النظام السوري وخطابه. ويكشف وسائل الاستبداد والمجازر والخطف ومآرب الطائفية والعنف الجهادي. ثم يعرض للحراك السياسي لدى المعارضة والفاعلين الجدد (التنسيقيات) والمبادرات الدولية لحل المشكلة السورية.

نقلاً عن الإسلام اليوم بتصرف

عـــرض: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

ننشر في هذا العدد آخر محاضرة من المحاضرات المبرمجة لإحياء ليالي رمضان من طرف شعبة ولاية تلمسان التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالتّنسيق مع جمعية دار الحديث للتّربية والثّقافة والعلم، بقاعة المحاضرات يوم الثلاثاء 28 رمضان المبارك 1434 هجرية، الموافق لـ: 06 أوت 2013. من طرف الشيخ حسين زياني كرارتي، تحت عنوان: قراءة في قوله تعالى: « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا »

تغطية الأستاذ محمد بومشرة

في البداية تفضّل الشّيخ بن يونس نائب رئيس المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بمقدّمات لها ألمّ فيها على عنوان المحاضرة بأنّها قراءة متأنّية في قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» التي نزلت على قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند انصرافه من عرفات.

يظنّ بعض النّاس أنّها آخر ما نزل من القرآن العظيم. ورجّح العلماء أنّ آخر ما نزل هو قوله تعالى: «واتّقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله ثمّ تُوفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون.»

وأنّ هذه الآية التي بين أيدينا لقراءتها، لم ينزل بعدها تشريع ونزلت مباشرة بعد قوله تعالى: «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون.»

وحتّى لا يُطيل علينا الشّيخ بن يونس، ها هو ذا يفسح المجال للشّيخ حسين زيّاني ليمتّعنا في ظلال هذه الآية الكريمة بما فتح الله عليه من علم.

انطلق الأستاذ المحاضر في محاضرته بحمد الله تعالى وشكره على نعمه التي لا تحصى. لينطلق قائلا: «هذه الآية من سورة النّساء المملوءة بالتّشريع. عرف قدرها اليهود. يوم جاء أحدهم إلى عمر بن الخطّاب وقال له: يا أمير المؤمنين. آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيدا. فقال له عمر رضي الله تعالى عنه: والله إنّي لأعلم ما هي. وإنّها نزلت في يوم عيدين. عيد عرفة وعيد جمعة. ورسول صلّى الله عليه وسلّم فوق ناقته. وقبل وفاته صلّى الله عليه وسلّم بواحد وثمانين يوما بالضّبط.

وهناك من يتوهّم من النّاس أنّ هذه الآية هي آخر ما نزل من القرآن العظيم. وفيه خلاف بين العلماء أنّ آخر ما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل وفاته بتسع ليال هو قوله تعالى: «واتّقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله ثمّ تُوفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون.» وترتيب الآيات داخل السّور هو ترتيب توقيفي. لأنّ معظم السّور لم تنزل مكتملة لأوّل مرّة بل كان جبريل عليه السّلام يُخبر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بوضع الآية كذا في الموضع كذا من السّورة كذا. أمّا ترتيب السّور فهو ترتيب توقيفي وقيل توفيقي باجتهاد الصّحابة.

من خلال هذه الآية الكريمة: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.» يتّضح أنّ هذا دين اعتبره الله تعالى نعمة. وهي أكبر نعمة على هذه الأمّة. هذا دين رضيه الله عزّ وجلّ لنا دينا وأتمّه. فلا يمكن لأحد أن يزيد فيه أو ينقص. وبعث فيه أفضل الرّسل الكرام وأنزل فيه أشرف الكتب.

تفسير ابن كثير:

يقول ابن كثير: هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمّة. حيث أكمل الله تعالى دينهم. فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبيّ غير نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم. ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجنّ. وهذا من كمال هذا الدّين ومن اعتباره نعمة وآخر الأديان. قال الله تعالى: «وتمّت كلمات ربّك صدقا وعدلا.»

تفسير القرطبي:

لمّا كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمكّة المكرّمة لم تكن إلاّ فريضة الصّلاة. وفي المدينة المنوّرة أنزل الله تعالى الحلال والحرام. إلى أن فرض الحجّ في السّنة السّادسة للهجرة على الأرجح. وقيل في السّنة التّاسعة. وفيها جهّز صلّى الله عليه وسلّم المسلمين للحجّ بقيادة أبي بكر الصّدّيق. ولم يحج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم معهم إلاّ في حجّة الوداع التي فيها بيّن للمسلمين نسكهم ومعالم الدّين الكبرى في السّنة العاشرة. وبها اكتمل الدّين.

فالقرطبي يرى رحمة الله عليه هذه الآية من باب الفروع. ومن باب أركان الإسلام. وأنّ اكتمال الدّين باكتمال الشّرائع وآخرها الحجّ. وهي آخر ما نزل ولم ينزل بعدها حُكم (جديد). غير أنّ بعض المحقّقين يعقّبون عليه بأنّه نزلت بعض الأحكام بعدها.

تفسير البيضوي:

يقول البيضوي اليوم أكملت لكم دينكم بالنّصر. وإظهاره على الأديان كلّها. أو بالتّنصيص على قواعد العقائد والتّوقيف على أصول الشّرائع وقوانين الاجتهاد.

تفسير ابن عاشور:

يقول الطّاهر بن عاشور رحمه الله وهو رجل مقاصدي: «اليوم أكملت لكم دينكم» المراد به إكمال الكلّيّات. التي منها الأمر بالاستنباط والقياس. وأجاز لنا الشّرع استعمال الاجتهاد وإعمال الفكر في فهم القرآن الكريم وفهم السّنّة المطهّرة. وقياس الأحكام أو المسائل التي لم يرد فيها نصّ.

إذًا لا خلاف بين العلماء في أنّ الدّين اكتمل قبل وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تشريعا وتوحيدا وعبادة وأخلاقا. فالوحي قد كمل قطعا والدّين قد تمّ وهذا لا يمنع من جواز الاجتهاد والاستنباط في فهم الآيات والأحاديث...

الإحداث في الدّين:

ومن خلال هذه الآية العظيمة نستنبط أحكاما منها أنّ الدّين قد كمل. فلا يحتاج إلى الزّيادة. ولنردّ على من يبتدعون في الدّين. فعن أمّنا عائشة رضي الله تعالى عنها فيما يرويه البخاري ومسلم قال صلّى الله عليه وسلّم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.» فمن جانب الدّين والشّرع وجب الإتّباع. وفي أمور الدّنيا وجب الابتداع لا العكس.

فما لم يكن لسلفنا الصّالح دينا فلن يصلح لنا أن يكون دينا. ما عدا في الأمور الاجتهادية.. ولا نقاش في النّصوص.

نتيجة التّخلّي عن هذا الدّين:

لمّا نزلت هذه الآية بكى عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه وسأله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عمّا يبكيك قال: ما بعد التّمام إلاّ النّقصان.

نعم إنّ ما حدث للأمّة الإسلامية بعد خمسة وعشرين عاما من الازدهار والحضارة هو تخلّيهم عن الإسلام عروة عروة. حتّى أنّ من أبنائنا وبناتنا اليوم يبكون على خسارة فريق كرة القدم ويتنازعون فيما بينهم من أجل فرق أخرى أجنبية التي تدين بغير الإسلام

فتخلّفنا بابتعادنا عن ديننا. فلا ديننا اتّبعناه ولا علما اكتشفناه فصرنا نتّكل على الغرب نأكل ممّا لا ننتج ونلبس ممّا لا ننسج. وشرذمة من اليهود يتحكّمون في العالم بسبب تخلّينا عن ديننا الإسلام الذي ارتضاه لنا ربّنا دينا.

النّقاش:

افتتح الشّيخ بن يونس النّقاش بنقطتين هامتّين. أوّلها بسؤال ليثري النّقاش. وثانيها بتعليق عمّن قال إنّ المشروع الإسلامي فاشل.

• السّؤال: كيف نفعّل العمل بقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.» هل هي حجر علينا أن نستفيد من تجارب غيرنا ومن الحضارات المادّية التي وصل إليها غير المسلمين؟ فإذا كان الجواب بنعم. فإلى أيّ مدى يُمكن المسلمين أن يستفيدوا من هذه الحضارات؟ وترك الشّيخ بن يونس الجواب للحاضرين.

• التّعليق: كان ردًّا على عبارة: إنّ المشروع الإسلامي فاشل من شخص علماني حاقد على الإسلام والمسلمين كأسلافه. فهذا كلام ينبغي أن يُردّ عليه، لو قال أنّ تجربة الجماعة الفلانية أو الحزب الفلاني فاشل. لاتّفقنا معه. ونبحث عن أسباب الفشل. فدين الله لا يُمكن أن يوصف بالفشل. والمشروع الإسلامي من الكتاب والسّنّة. لكن الفهوم والتّنزيلات البشرية هي التي يكون فيها الإصابة والخطأ.

وللملاحظة فهناك من حكّم عقودا طوالا وبقيت دار لقمان على حالها بل مشروعه كان من سيّء إلى أسوء. ولم ينافسه أحد ولم يعقّب عليه. إلاّ الذين لهم مرجعية إسلامية فيحكمون عليهم بالفشل قبل أن يبدءوا في تجربتهم.

كما أشار الشّيخ بن يونس إلى عبارة أخرى تحدّث عنها الشّيخ حسين زيّاني بلهجة استنكار لمن قال لا بدّ من إعادة النّظر في القرآن. هذا لا يجوز لأنّه سوء الأدب مع الله فإذا كان يعي ما يقول فهو كافر فلا بدّ من تنبيهه. بل كان عليه أن يقول إعادة القراءة لأنّ القرآن لا تنقضي عجائبه. وختم الشّيخ بن يونس اللّقاء بالدّعاء لسائر المسلمين بالتّمسّك بالقرآن والفهم والعمل به.

***

ولايـــة قالمـــة:

مراسلة من الأخت صباح غموشي، عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حوصلت فيها نشاط النادي الكشفي التابع لشعبة جمعية العلماء، هذا نصها:

انتظم حفل اختتام الموسم الكشفي 2013-2012 لفوج النجوم للكشافة الإسلامية بقالة التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين - يوم السبت 2013-09-14 بدار الشباب صالح بويتبدر، حضره أشبال وفتيان الفوج وقادتهم وأوليائهم وأعضاء المكتب الولائي للشعبة تضمن فقرات كشفية وكلمات مفتوحة للقادة والأولياء وتكريمات وكذا توزيع جوائز المسابقة الكشفية الكبرى الطبعة الأولى - مع عرض مستمر لصور أنشطة النادي الكشفي خلال الموسم من رحلات ومخيم صيفي - وفي الأخير وزعت حلويات على كل الحضور وأخذت صور تذكارية على أمل العودة بهمة أكبر وأنشطة أفضل في الموسم القادم - تضمن فقرات كشفية وكلمات مفتوحة للقادة والأولياء وتكريمات وكذا توزيع جوائز المسابقة الكشفية الكبرى الطبعة الأولى - مع عرض مستمر لصور أنشطة النادي الكشفي خلال الموسم من رحلات ومخيم صيفي .. وفي الأخير وزعت حلويات على كل الحضور وأخذت صور تذكارية على أمل العودة بهمة أكبر وأنشطة أفضل في الموسم القادم ..تضمن فقرات كشفية وكلمات مفتوحة للقادة والأولياء وتكريمات وكذا توزيع جوائز المسابقة الكشفية الكبرى الطبعة الأولى .. مع عرض مستمر لصور أنشطة النادي الكشفي خلال الموسم من رحلات ومخيم صيفي .. وفي الأخير وزعت حلويات على كل الحضور وأخذت صور تذكارية على أمل العودة بهمة أكبر وأنشطة أفضل في الموسم القادم ..تضمن فقرات كشفية وكلمات مفتوحة للقادة والأولياء وتكريمات وكذا توزيع جوائز المسابقة الكشفية الكبرى الطبعة الأولى - مع عرض مستمر لصور أنشطة النادي الكشفي خلال الموسم من رحلات ومخيم صيفي - وفي الأخير وزعت حلويات على كل الحضور وأخذت صور تذكارية على أمل العودة بهمة أكبر وأنشطة أفضل في الموسم القادم - تضمن فقرات كشفية وكلمات مفتوحة للقادة والأولياء وتكريمات وكذا توزيع جوائز المسابقة الكشفية الكبرى الطبعة الأولى - مع عرض مستمر لصور أنشطة النادي الكشفي خلال الموسم من رحلات ومخيم صيفي - وفي الأخير وزعت حلويات على كل الحضور وأخذت صور تذكارية على أمل العودة بهمة أكبر وأنشطة أفضل في الموسم القادم -

تجدر الإشارة أنّ فوج النجوم للنادي الكشفي بقالة عمره عامين . وفي رصيده نشاطات معتبرة أهمها . مخيمان صيفيان . الأول في صيف 2012 بشواطئ مدينة جيجل والثاني في صيف 2013 بشواطئ مدينة القل .. كما كان له العديد من الرحلات والخرجات داخل وخارج الولاية إلى الطبيعة الخضراء وشواطئ البحر وأعالي الجبال وحدائق الحيوانات .. وغيرها . كما شارك الفوج الكشفي « النجوم » بفعالية في حملة التوعية المتميزة ضد المخدرات منتصف العام 2013 بالتنسيق مع أكاديمية جبل الترجيح .

ويركز الفوج الكشفي في أنشطته سواء الأسبوعية أو المبرمجة على تربية الناشئة تربية إسلامية صحيحة خلقيا وجسديا وفكريا على أسس سليمة . تتضمن أناشيد كشفية وحفظ القرآن الكريم وغرس مبادئ النظام والنظافة والالتزام وغيرها بشكل عملي مواظب عليه . كما يهتم بالتفوق الدراسي لأشباله وفتيانه بمساعدتهم في امتحاناتهم الفصلية ومتابعة نتائجهم وتشجيع المتفوقين وتكريمهم.

لتبقى الكشافة الإسلامية محضنا هاما لجيل واعد بإذن الله .

تحية كشفية لكل قراء البصائر وجنود الجمعية .

***

ولايـــة تيبنـــدوف:

وصلتنا مراسلة من الأخ نذير حمودي عضو شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لولاية تيبندوف، حول استلام شحنة المساعدات الطبية المقدمة من طرف لجنة الإغاثة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا نصها:

تم صباح يوم السبت 22 ذو القعدة 1434 الموافق لـ28 سبتمبر 2013 استلام وتسليم الشحنة الثانية من المساعدات التي التزمت بها لجنة الإغاثة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الشحنة تحتوي على مجموعة من مختلف الأدوية ومستلزمات جراحية وحفاظات للرضع وللكبار.

حضر الحدث ممثل عن شعبة تيندوف لجمعية العلماء المسلمين ورئيس الهلال الأحمر الصحراوي ومدير مستشفى الرابوني وبعض مسؤولي قطاع الصحة الصحراويين.

وتأتي هذة الدفعة من المساعدات بعد الشحنة الأولى التي وصلت إلى مخيمات اللاجئين في شهر رمضان المنصرم.

وللتذكير فإن هاتين الشحنتين لا تساويان عشر معشار ما تقدمه الجهات الأوربية والكنسية للتخفيف من معاناة اللاجئين في المخيمات المقامة منذ قرابة الأربعين عاما. إلا أن الإخوة الصحراويين أبدوا سرورا كبيرا لاهتمام إخوانهم في الدين بهم. حتى قال أحدهم «يكفينا أنه هناك في أمتنا من يعتبرنا مسلمين.»

وكان وفد هام من جمعية العلماء قد زار مخيمات اللاجئين في آخر شهر ماي 2013 ووعدوا اللاجئين خيرا. وتلته زيارة لجنة الإغاثة في 21 رمضان الماضي حيث تم الاطلاع على أهم احتياجات اللاجئين الصحراويين في المجال الطبي والمدرسي والعلمي ...

وفي ختام كل زيارة، يجمع الحاضرون على ضرورة زيارة المخيمات للاطلاع على واقعها عن كثب والتخلص من عواقب التقصير أو التشويه الإعلاميين. فليس من رأى كمن سمع.

فجزى الله خيرا كل من ساهم في هذا العمل

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

***

ولايـــة الشلـــف:

وافانا الأستاذ قدور قرناش بملخص حول نشاط المكتب الولائي للشلف- المتمثل في ورشة علمية هادفة- هذا نصه:

في إطار الأنشطة التي تنظمها شعبة الجمعية بالشلف، احتضن مقر الشعبة يوم السبت 21 سبتمبر 2013 الموافق لـ 15 ذو القعدة 1434هـ بداية من الساعة التاسعة والنصف (09:30سا) صباحاً ورشة علمية تحت عنوان: «بناء فرق العمل». أطرها الأستاذ مراد مفتاح عضو شعبة الجمعية بالشلف. تطرق فيها إلى الفرق بين مجموعة العمل وفريق العمل. حيث أكد أن فريق العمل أسمى من مجموعة العمل. ووحدة الهدف. وغيرها من الفروق التي تطرق لها بالشرح والتحليل.

داعياً إلى ضرورة مراعاة أعضاء الفريق لمشاعر وأحاسيس بعضهم البعض لكون الإنسان عاطفي أكثر منه منطقي وإنّ ما يقع بين أفراد الفريق أو المجموعة من إساءات في بعض المرات سببه عدم مراعاة مشاعر بعضهم البعض. ثم عرّج على أساليب بناء فريق العمل. مُسْقِطاً ذلك على شعب الجمعية التي قال عنها يجب أن تكون عبارة عن فريق العمل. مؤكداً على أهمية توفر مواصفات القائد الناجح لمن يتولى إدارة شعب الجمعية.

وقد شهدت الورشة تطبيقا نموذجياً من خلال تقسيم الحضور إلى ثلاثة أفواج. فوج الأمل. وفوج عبد الحميد بن باديس بالنسبة للإخوة. وفوج نبض الحياة يمثل الأخوات.

كما تم عرض شريط فيديو لسرب الإوز. وكيف يجسّد نشاطه فريق العمل الذي يتمنى البشر أن يكونوا مثله. وعقب النقاش المستفيض أعلى مؤطر الورشة ملخصا عن أهم ما جاء في الورشة العلمية.

نقاط للدرس لمن يبغي العمل للقدس..

شرف الإنسان بشرف قضيته التي يهتم بها، والمبدأ الذي يعتقده، والمهمة التي يفني حياته في سبيل تحقيقها أو حتى غرسها وتوريثها في نفوس من يأتي خلفه من الأفراد والأجيال.

ويتباين شرف كل قضية وعِظم كل مهمة نتبنّاها بمدى نفعها للناس وتحقيقها للخير والحق والعدل وتواؤمها مع عقيدتنا وحضارتنا ورؤيتنا للكون والحياة والإنسان.

وإن قضية الاهتمام بالقدس والمسجد الأقصى وأهله، من أولى تلك القضايا شرفا وأعلاها مكانة، وأيسقها قامة ومنزلا، فهي لنا القضية المركزية ومربط الفرس وقافية البيت وحجر الزاوية وكل معاني وعبارات الأهمية والتركيز.

ولكن لابد لمن يتصدى لهذه المهمة وذاك الشرف أن يعرف أبعاده ويدرك طبيعته، قال تعالى: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)، فليسَ الأمر بالهيّن فكم زلّت على الطريق أرجل و سقطت في جنباته قامات، فوجب على الجميع معرفة مرامي القضية، ألم يقل ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ليتني أكون حيّا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجيّ هم» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عوديَ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا.

فقد بيّن ورقة بن نوفل في هذا الحديث السريع طبيعة الطريق ومستلزماته ليستعد رسول الله صلى الله عليه وسلم له أحسن الاستعداد وقد قال مشايخنا مرارا: «من كانت بدايته محرقة، كانت نهايته مشرقة».

وكمعلم لهذا العمل النبيل أردنا تلخيصها في النقاط السريعة التالية:

1) الشعور بالمسؤولية: الشعور أن قضية العمل من أجل المسجد المقدس واجب عينيّ على أفراد الأمة جميعها لا ينفكّ عنه أيّ أحد مهما كان، فكل واحد منا مطالب بالعمل من مكانه وكل مساهم في التوعية والتعبئة والدعم ومباشرة العمل، وكل فرد يقف على ثغرة من ثغرات القضية فالحذر الحذر، ولا يمكن أن تخلى مسؤولية أي نفر فوجب علينا معرفة قدراتنا والمجالات التي نستطيع العمل من خلالها.

2) معرفة أنّ الأمر جدّ: أيها الأحباب إن الأمر جدّ لا هزل فيه، وحق لا باطل معه، وجهاد لا هوادة عند إتيانه، إن الأمر متعلق بمقدسات تنتهك، وأعراض تهان، ومقامات تداس، وأسس تُهدّم، ودين يُحاوَل طمس نوره وإطفاء جذوته.

يا قوم إن الأمر جـدّ
قد مضى زمن المـزاح
سمّوا الحقائق باسمها
فالقوم أمـرهمُ صـراح
ما عاد يُجدينا البكـاء
على الطلول أو النـواح
إنـا نتـوق لألسـن
بُكـم علـى أيْدٍ فصـاح

3) الاستعداد للمصاعب: والله ما كان طريق الحق يوما مفروشا بالورود والرياحين، وإذا لم تجد في طريقك نحو الصلاح الأشواك والمصاعب فاتهم نفسك أو اتهم الطريق الذي تمشي فيه، ولكن جزاء التعب والسهر والإعياء سيكون خيرا وفتحا وفلاحا، بإذن الله تعالى، ولبست العبرة بالنتائج التي نحققها ولكن العبرة هي الصمود والثبات على هذا الطريق وتحقيق شروطه والمشي على أساس التزاماته، وهذا نهج حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لأمّنا خديجة رضي الله عنها: «ذهب وقت النوم يا خديجة».

قال مفسّر الربانيين وربانيّ المفسرين سيّد قطب رحمه الله تعالى: «إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحا، ولكنه يعيش صغيرا ويموت صغيرا، فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير، فما له والنوم؟ وما له والراحة؟ وما له والفراش الدافئ، والعيش الهادئ؟ والمتاع المريح؟».

هذه ثلاثة معايير أردت بها تذكير نفسي وإخواني وكل العاملين لهذا البيت المقدس عسى الله أن يحقق الخير ويساعدنا على بناء وطننا وتحرير أقصانا وفي المقالات القادمة مزيد ذكر وتذكير..

محمد سبرطعي/عنابة
sbartaimohamed@yahoo.fr

حـــرب القناعـــات

صار العالم على أيامنا ميدان حرب عقائدية ومذهبية شرسة، تسعى إلى اكتساح المزيد من العقول واكتسابها في حربها ضد العقائد والمذاهب الأخرى، وذلك بضرب قناعات الناس في صميمها واستبدالها بقناعات أخرى وبمقاسات معينة، أو بيث اللاقناعات من أجل رسم الخريطة الإيديولوجية للمستقبل والحرص على الاستحواذ على عالم الغد.

إن الصراع الفكري والمذهبي والعقدي صار يبدو ظاهرا في عصرنا أكثر من ذي قبل، وذلك لانتشار الوسائل المسَعّرة للهيبه كالأنترنت والقنوات التلفزية الفضائية ووسائل الاتصال الأخرى التي أتاحتها التكنولوجيات في أيامنا.

إن ما يبدو على أنه مجرد صراع مذهبي بحت إنما هو صراع فكري شرس يسعى إلى رسم خريطة الغد الأيديولوجية التي تسعى بعض القوى المهيمنة أن تسيطر عليها بدءا من اليوم، للتمكن من عالم المستقبل والهيمنة على خيراته وتسيير شعوبه حسب ما تقتضيه مصالحهم الخاصة، والقضاء على أي منافسة فكرية أو اقتصادية أو عسكرية.

أما الهدف من هذه الحرب فهو: إما ضرب القناعات الأصلية واستبدالها بقناعات مغايرة تهدف إلى التبشير بأيديولوجية تخدم بعض القوى الإقليمية أو العالمية الساعية للسيطرة على مستقبل البشرية، أو بخلق أجيال صفرية القناعة، لا يمكنها إلا أن تصنع مُجتمعا غوغائيا أو بهائميا تسهل السيطرة عليه وتوجيهه إلى حيث تريد هذه القوى المسيطرة.

ومن أهم وسائل ضرب القناعات: تمييع المقدسات والمعتقدات التي نستلهم منها قناعاتنا، والتي تصنع شخصياتنا ومجالنا الثقافي والعقدي الذي يُتيح لنا النمو النفسي والثقافي السّليم، وحفظ كياننا كمُجتمع مُترابط ومُتناسق ومُنسجم، حتى يصبر بذلك – قدس الأقداس– الذي نصونه في أعماقنا والذي لا نجرؤ على مناقشته – لكونه يعلو على مُستوى كل نقاش– فكرة مبتذلة تُداس بالأرجل وتبتذلها الألسن ويَطعن فيها أشباهُ المثقفين.

إن الشباب – والذين هم الشعلة المتقدة التي من المفروض أن تنير درب مُستقبل البلد– هم الأكثر استهدافا لهذه الحرب المستعرة وأحد وسائلها أيضا، نتيجة إقبالهم على وسائط التواصل الاجتماعي وتمكنهم من فنونها من جهة، وكذا خلو عقولهم من ثقافة متأصلة تحميهم من مثل ما يُراد لهم اليوم من توجيه لهم، وتسخير لطاقاتهم، لاستعمالهم في تحقيق مآرب ليس لهم فيها سوى الموتُ أو الضياع، أو بزرع بذور اليأس فيهم ودفعهم لسلوك طريق المُخدرات والمسكرات الفاتحةِ لأبواب كل الرذائل، ليسهل بذلك استعمالهم كوَقود شديد الاشتعال لإحراق البلد برُمته.

إن الذي تشهده بلادنا العربية – على أيامنا– على المستوى السياسي وكذا الديني، لهي النتائج الأولى لهذه الحرب بالوكالة لصالح قوى أجنبية لها مصالح في بلادنا والتي صارت تستهدفنا خاصّة، والتي تستغل شبابنا لتحقيق مآربها التي لا تخدم مصلحة البلد البتة، إذ يبدو أنها تسعى إلى عرقلة نهضته التنموية في ظل تباطؤ اقتصادي غربي يُنبئ بالكارثة، بل ربما السّعي إلى التقسيم والتشرذم والصّراع الطائفي والمذهبي الذي لا يبشر بخير على الإطلاق، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال اتهام شبابنا الذين صاروا أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام بل على مَسؤولينا الإهتمام بهم والنظر في مصالحهم لتسخيرهم في خدمة هذا البلد وكذا إشعارهم بروح المسؤولية وبأهميتهم في صُنع مُستقبل بلدهم.

إذا استمر استهداف القناعات على هذا المنوال، فإنه لن يبقى أثرٌ لفكرة مناعية يمكنها الحفاظ على وحدة المجتمع وحمايته من الأفكار الدّخيلة والتي تعمل عمل الخلايا السّرطانية في الجسم الحي، ويجب أن نعلم أنّ البندقية والدبابة قد عفا عنهما الزمن في حروب اليوم والغد والتي يجب أن نعتمد فيها أكثر على منطقية الأفكار وصلاحيتها وقوتها وكذا وسائل نشرها وبثها بين شبابنا، اليوم وغدا، حماية " لهم ولمستقبل البلد، وهي باختصار الاهتمام بإنتاج ثقافة مَناعية، قوية وأصيلة كفاية، لكي تمنع عن البلاد ما يراد لها من تهديد لأمنها و لمستقبلها.

ج. جبور

الغضب جمرة من النار!!

الغضب بعضه محمود، وبعضه مدمّر للحياة والعلاقات!!

وما يعنينا حقا هو الغضب الذي تكون أسبابه غير واضحة أو مبررة أو مفهومة معظم الوقت..

بحيث يغضب الغَضُوب ويثور لأتفه الأسباب، ولو تأملنا بإمعان لأدرك أنها لا تستحق منه مجرد التفاتة..

ووصفه القرآن الكريم بأنه نزغ من الشيطان، قال تعالى: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

وجاءت مجموعة من الأحاديث على شكلَ توصيات وإرشادات غاية في الروعة، توضح للفرد المسلم كيفية التصرف والخروج من المأزق إذا ما حاصره ضيق خلقه، أو فلتات أعصابه..

- منها أنه صلى الله عليه وآله وسلم أوصى أحد أصحابه، فقال: «لا تغضب..لا تغضب». معنى ذلك أن الغضب بأيدينا، ونحن من نوجه انفعالاتنا ونتحكم فيها وليس العكس..ولو كان الأمر على خلاف ذلك لما كان للحديث معنى.

فالإنسان يستطيع ألا يغضب..لذلك وصفت مجاهدة النفس «بالجهاد الأكبر».

- ومنها الوضوء..فإن الغضب جمرة من النار..والنار يطفئها الماء.

- ومنها أن يسكت فلا يتكلم إذا ما غضب..أو إذا كان واقفا أن يجلس، وإذا كان جالسا أن يضطجع، والمعنى أن يُخلّي مسافة فاصلة بينه وبين الانفعال.

إن ردات الفعل الحامية التي تُخسِرُك علاقاتك، وتسبب لك الإزعاج كل حين، لا يمكن السيطرة عليها إلا إذا وضعتَ نفسك تحت المراقبة الجبرية وحاسيتها على كل شاردة وواردة.

وأما من يتحكم في نفسه في حالات القلق وعامةً، وما ينجُم عنها من نفاذ صبر ويجتهد في أن يملك تصرفاته ما دقّ منها وجلّ، يصل حتما إلى القضاء على مظاهر الغضب في سيرته الظاهرة بعد أن سيطر على سيرة انفعالاته ورغباته داخل كيان نفسه..

فالغضب -حقاً كان أم باطلاً- يستهلك الطاقة العصبية ويخلق الفوضى في الذهن ويهيج الأوعية الجسمية الداخلية، فهو محض خسارة وهو أخيراً يقارب الجنون في مظاهره العامة! لأنه يحدث هزة بدنية يتبعها انخذال، وأحياناً علل خطيرة واضطرابات صحية، تؤدي إلى إغلاق النفس فلا تطلع بعد على الواقع وتزعج النوم فلا يهدأ الغضوب حتى مع نفسه، ويأرق لمحاسبتها!!

فإذا لاحظ الإنسان الغاضب أنه إنما ترك زمامه بيد كلمات أو تصرفات أبداها غيره وأنه انساق مع انفعالات لا يرضى هو عنها فيها لو تدبرها أمرك من تلقاء نفسه أنه لن يسمح بعد الآخرين أن يجروه إلى ما انجر إليه من قبل..

فإذا كنت تعاني الأمرّين بسبب انفعالك الزائد..نصيحتي لك أن تُبعد نفسك وبلا تردد عن مصادر القلق والتوتر الناجمين عن محيطك، وذلك باعتزال الناس..سر وحدك في الهواء الطلق..تأمل ما هو موقف الآخرين منك..وموقفك من نفسك..وضح في داخلك أفكارك وعواطفك.. وجميع مخاوفك، واعلم أن أكثر ما يخشى لا يحدث..

تخلص من شحنات الغضب المترسبة في اللاوعي والقابلة للانفجار أمام أي حادث عابر، أو موقف قديم، أو ذكرى أليمة..تخلص منه بتسخيفه وتصغير شأنه كلما راودك إحساسه..لأنه رهين استقرارك الداخلي، إذْ لا يمكن أن تنعم بأي استقرار أو راحة بال وأنت تعيش بين حزن على الماضي وقد فات وانتهى، وترقب مضني للمستقبل وما ستحل به الأيام وهو طي الغيب..

وتريد أن تسعد نفسك؟ ولكنك على هذا النحو تثقل عليها وتسحقها.

ليس لك إذن إلا يومك الذي تعيشه فاغتنمه قبل أن يغتنمك.

واستدرجه قبل أن يستدرجك، وأهدر وقته في الفائدة، ولا تنسى أن الذي نضيعه في الصراعات، والتجاذبات إنما هو فرص تضيع استثمارها.

تذكر حينما تنفعل من لا شيء، لأن العواطف العاتية لا تأثر في الحشائش الصغيرة..ولكنها تُقلع الأشجار العملاقة من جذورها وتلقي بها بعيدا!؟

لا تكن كمن قال فيه البيت الشعري:

كنـاطـــــح صخـــــرة يوماً ليوهيها
فلـــــم يضرها وأوهـــى قرنـــه الوعِلُ

إن لبدنك عليك حق..إحمي نفسك دوماً..وقدر قيمتها، وحصّنها بالصلاة والذكر الحكيم، وطنها على المهادنة والمسالمة، ترق لك الحياة وتصرف بحكمة، وثبات، ورباطة جأش في الملفات والخطوب.

أصدر قراراً جاداً هذه المرة تلزم به نفسك..بعدم الوقوع في فخ الانفعال المؤذي، وإن وقعت فيه كرر المحاولة، وأنت واثق من السيطرة على ذاتك وسيادتها سيادة مطلقة، فإن غضبت فلا تغضب إلا لله.

وردة كتيتني

برنامـــج الـملتقـــى الدولـــي الثانـــي

«الإصلاح والتجديد في المنطقة المغاربية : خبرات وتطلعات»

-سطيف 28-29 ذو القعدة 1434هـ 4-5 أكتوبر 2013م

التوقيت	النشـــــاط
اليوم الأول: الجمعة 28 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ 04 أكتوبر 2013	
	الفترة الصباحية
	الجلسة الافتتاحية
من 9:00 إلى 10:00	**رئيس الجلسة:** الشيخ آيت سالم بن يونس. القرآن الكريم. النشيد الوطني. كلمة رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لولاية سطيف أ. أحمد ظريف. كلمة ممثل وزارة الشؤون الدينية. كلمة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أ.د عبد الرزاق قسوم. كلمة والي ولاية سطيف.
	استراحة خفيفة
	الجلسة الأولى
	رئيس الجلسة: أ.د عبد المجيد بورم.
من 10:00 إلى 10:25	**المحاضرة الأولى:** "الإصلاح في الجزائر" أ. **محمد الهادي الحسني**
من 10:25 إلى 10:50	**المحاضرة الثانية:** "الإصلاح في المغرب الإسلامي" أ.د **عبد المجيد النجار**
من 10:50 إلى 11:30	مناقشة
	الفترة المسائية
	رئيس الجلسة: د. علي حليتيم
من 16:30 إلى 16:50	**المحاضرة الأولى:** "أولويات الإصلاح في العالم الإسلامي: الجزائر أنموذجا". **أ.د عمار جيدل**
من 16:50 إلى 17:20	**المحاضرة الثانية:** "الحركة الإسلامية في موريتانيا بين مقتضيات التجديد وإكراهات التنظيم". أ.**محمد المهدي محمد البشير**
من 17:20 إلى 17:45	**المحاضرة الثالثة:** "الحركة السنوسية.. تجربة في الدعوة وبناء الدولة". أ.**د محمد لمين بلغيث**
من 17:45 إلى 18:10	**المحاضرة الرابعة:** "الحركة الإصلاحية في وادي ميزاب: مقاربة لإقامة المجتمع الأصيل والمعاصر". **د. قاسم الشيخ بلحاج**
من 18:10 إلى 19:00	مـــــــناقشة
اليوم الثاني: السبت 29 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ 05 أكتوبر 2013	
	الجلسة الأولى
	رئيس الجلسة: د. حسن خليفة.
من 9:00 إلى 9:20	**المحاضرة الأولى:** "الإصلاح بمفهوم عام، آفاقه ومعوقاته". أ.**د محمد الدراجي**
من 9:20 إلى 9:40	**المحاضرة الثانية:** "مشكلات فكرية في طريق الإصلاح". د. **رحيمة بن حمو**
من 9:40 إلى 10:00	**المحاضرة الثالثة:** "الصحافة الليبية في مواجهة الاحتلال الإيطالي: صحيفة اللواء الطرابلسي 1919-1922 أنموذجا". د. **روبعي محمد علي قناوي**
من 10:00 إلى 10:20	**المحاضرة الرابعة:** "التواصل بين أعلام الإصلاح في المغرب العربي". أ.د **مولود عويـــمر**
من 10:20 إلى 10:40	مناقشة
	استراحة
	الجلسة الثانية
	رئيس الجلسة الثانية: **د. رشيد زرواطي.**
من 11:00 إلى 11:20	**المحاضرة الأولى:** "رحالات الإصلاح والتجديد في شمال المغرب: فضيلة الشيخ محمد حجاج أنموذجا". أ.**د حسن الوزاكلي**
من 11:20 إلى 11:40	**المحاضرة الثانية:** "الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده الإصلاحية". أ. **محمد الأمين فضيل**
من 11:40 إلى 12:00	**المحاضرة الثالثة:** "إشكالية التحديث الثقافي والديني "تونس في نهاية القرن 19". **أ/ لطفي جرابة**
من 12:00 إلى 12:20	**المحاضرة الرابعة:** "الحركة الإصلاحية بين الواقع والطموح – رأية نقدية –" **أ.د شرفي الرفاعي**
من 12:20 إلى 12:40	مـــــــناقشة
	الجلسة الختامية
	رئيس الجلسة الختامية: **أ/ زبير طواني**
من 13:00 إلى 13:30	قراءة التوصيات **الكلمة الختامية: أ.د عمار الطالبي** رفع الجلسة.

إشهار

إشهار

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم ألهمني رشدي،
وأعذني من شر نفسي

الاثنين 24 ذو القعدة 01 ذو الحجة 1434 هـ /30 سبتمبر 06 أكتوبر 2013 العدد: 672 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.or

المسجد الأقصى

بين التحرش اليهودي والتفريط الإسلامي

بقلم: الدكتور محمد دراجي

في خضم التوترات التي تعيشها الدّول الإسلامية، استغل قطعان الاحتلال هذه الفرصة، واهتبلوها، ووجهوا جهودهم كلّها لتحقيق حلم طالما راودهم وهو تدنيس الحرم القدسي، بالدخول إليه والصلاة فيه، وتخصيص جزء منه لليهود دائم يكون لهم الحق في الدخول إليه في أيّ وقت، وإقامة الشعائر فيه في أي وقت، فهذا جزء من حقّهم التاريخي في الهيكل المزعوم.

والمتابع لتطوّرات الأحداث يمكنه أن يسجل جملة من الملاحظات تكون عوناً له على فهم الأحداث بعد رصدها جيّدا، وأولى هذه الملاحظات وضع اليد على تحديد هويّة وطبيعة الاحتلال الإسرائيلي، الصهيوني، وأنّه احتلال استيطاني، ذو أبعاد دينية حضارية، وعليه فالصراع معه صراع وجود لا صراع حدود، فهذا الاحتلال يؤمن بالدولة اليهودية، ذات الحدود التوراتية، الممتدة من النّيل إلى الفرات، وأنّ هذه الدولة هي لليهود خاصة لا يشاركهم غيرهم من الشعوب والقوميات والأجناس، وأن التوراة هي شريعة هذه الدولة وقانونها، الذي يحتكم إليه في كل مناحي الحياة، وإن تعجب فعجب لأمر هذه الدولة التي تسير عكس الاتجاه، ففي الوقت الذي تتحدد دول العالم ومؤسساته الدولية ومنظماته الإقليمية على محاربة العنصرية السياسية، ويدعو إلى تجاوز الدولة الدينية، فإنه يوفّر الحماية والدعم الضروريين لهذه الدويلة أو الكيان رغم ما اقتضته من أراضي واستولت عليه من مدن وحواضر، فإن عينها لا تزال تتطلع إلى عروس المدائن -القدس الشريف- لتكون العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وأنها مستعدة للتفاوض حول كل شبر من الأراضي التي اقتطعتها، لكنها لا تملك أدنى استعداد للتفاوض حول القدس أو التفكير في التنازل عنه.

إن ما يسمى بالمجتمع الدولي وآلياته السياسية وأدواته القانونية يبقى عاجزاً -مشلولاً عن الحركة- غير قادر على اتخاذ أي قرار يدين ممارسات هذا الكيان العنصري، مهما تعسف وضرب بقوانين المجتمع الدولي عرض الحائط، بل حتى ولو ضرب رموز الديانة المسيحية وتطاول عليها ككنيسة المهد، وكنيسة القيامة، ومنع الحجاج المسيحيين من زيارتها والحج إليها، الأمر الذي يدفعنا إلى البحث الجدي عن علاقة العالم العربي بالمسيحية عموما، ومسيحية الشرق على وجه الخصوص، فهذا التصهيُن الذي طبع وطغى على ما يسمى (بالمسيحيين الجدد) لهو من العلامات الفارقة، والنقاط الفاصلة التي لابد من فهمها جيداً، لفك ألغاز السياسة الدولية وتوازناتها.

ولكن هذه السياسة الصهيونية، والدعم الغربي لها، ما كانت لتمر لولا حالة التشتت والضياع، والتجزيئة والانقسام، بل الصراع والاحتراب الداخلي، فالصراع بين حركتي فتح وحركة حماس بلغ حداً لا يُطاق، واتخذ له مظاهر مُخزية منها الاستعانة بأطراف خارجية من أجل تسجيل نقاط على الخصم السياسي، والمخالف الفكري، وانقسام العالم الغربي والإسلامي إلى محورين، محور الممانعة ومحور السلام، واختلافهما الشديد في كيفية التعامل مع القضية الفلسطينية عُموماً، وقضية المسجد الأقصى على وجه الخصوص، قد دفعت القدس ثمنه غالياً.

بل حتّى الانقسام بين التيارات الفكرية في العالم العربي الإسلامي، قد كلّف القُدس كثيراً، وقد استبشرنا حين انضمت الصفوف، وتكاتفت الجُهود، وحصل التقارب الإسلامي القومي، في المؤتمر القومي الإسلامي، حين جعلت القُدس قضيته المركزية.

وأخيراً، وليس آخراً، فحتى الخطاب الإسلامي الذي كان يحرص على عدم تفويت أي مناسبة لتذكير المسلمين بواجبهم نحو القدس، وتحريضهم على محاربة سياسة التهويد التي تمارس ضد القُدس ومسجدها الأقصى، ولا أدل على هذا الذي نقوله من تفريط المسلمين في قضية الأقصى، وتقهقر الاكتراث بها، أنه في عام 1969 عندما تعرض المسجد الأقصى إلى عملية حرق، تحركت الدول الإسلامية وتنادت فيما بينها، وأسست منظمة المؤتمر الإسلامي، واليوم يتعرض الأقصى المبارك إلى سياسة تخريب ممنهجة، فالحفريات تحته، والتدمير من جميع جهاته، وغزو قطعان المستوطنين لداخله، بشكل سافر، وتقريبا يوميا، ولكن لا أحد من المسلمين، لا الأنظمة و لا الشعوب تحرك ساكنا أو تنادي واقدساه.. وا أقصاه.

بيان المكتب الوطني

عقد المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماعه الدوري يومي الجمعة والسبت 22-21 ذو القعدة 1434 هـ الموافق لـ -27 28 سبتمبر 2013 م بمقره الكائن ب 17 شارع محمد مربوش بحسين الداي. وقد حضر جل الأعضاء الجلسات التي أدارها رئيس الجمعية الدكتور عبد الرزاق قسوم ونائبه الدكتور عمار الطالبي.

وناقش أعضاء المكتب الوطني خلال يومين مجموعة من القضايا التنظيمية المتعلقة بتحضير الجمعية العامة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي سيعلن عن تاريخ انعقادها لاحقا.

كما تناولوا الظروف التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة من انحدار في الأخلاق واضطراب في الشأن العام. وفي هذا السياق، يدين المكتب الوطني كل فعل مضاد لمصالح الوطن والأمة في الجوانب السياسية والثقافية والحضارية، ويدعو علماء الأمة أن لا يكونوا معاول هدم لقيم الإسلام بمناصرة المستبدين على حساب الفئات المظلومة والشعوب المستضعفة.

كما ينبه العالم الإسلامي وخاصة منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية إلى خطورة ما يقوم به الكيان الصهيوني والمستوطنون الصهاينة المتطرفون من عدوان على المسجد الأقصى والمصلين به ومنع المسلمين من الدخول إليه.

كذلك يحث المكتب الوطني كل من لهم غيرة على هذا الدين أن يبعدوا الإسلام وقيمه السمحة عن الصراعات الحزبية الآنية حتى لا تتحوّل الاختلافات إلى مصدر للتشاحن والتقاتل وزرع الفتن في الوقت الذي تمر فيه الأمة الإسلامية بمنعرج خطير، وتحتاج فيه إلى لم شمل أبنائها المخلصين لمواجهة كل التحديات والتعاون المثمر لبناء مستقبل أفضل.

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

المكتب الوطني

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

أين تسير الجزائر اليوم؟

نحن في انتظار ما تقوم به لجنة الدستور، من مشروع واضح، يمثل مقومات الأمة تمثيلا حقيقيا، ويرسم ملامح أساسية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتبادل السلطة، والفصل بين السلطات، حتى لا يستغل بعض الناس السلطة السياسية للضغط على السلطة القضائية مما يفتح الباب للذين يجمعون بين السلطة السياسية والسلطة المالية، لنهب الأموال، وتعويق الاقتصاد في هذه البلاد، وليكون القانون هو السيد المطلق، سدا لكل طريق من طرق الفساد، الذي عاث أصحابه في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، وحصنوا أنفسهم من كل عقاب، لذا نهيب بالذين يصوغون الدستور اليوم لضبط أمور الأمة وسلطتها في المستقبل لتكون إرادة الأمة هي مصدر كل سلطة، وكل ولاية، وإرادتها تظهر في صناديق الانتخاب الشفافة، إذ الانتخاب هو الطريق الذي تعتمده الديمقراطية في الدول التي تتمتع شعوبها بالحرية في القول والرأي والعمل، واختفت منها وسائل الاستبداد، وتزييف الانتخاب.

لا يجوز لنا أن نصوغ دستورا صياغة تامة كاملا، ثم نخالفه في كل حين تظهر فيه رغبة في مخالفته، وتعديله، فلا يجوز المساس به طالما اعتمده الشعب بعد استفتائه فيه، كما لا يجوز أن نترك فراغا ليستغل بعد ذلك، من تكون له رغبة في السلطة، فيصبح الأمر تابعا للهوى، لا للقانون والمنطق.

إنه لا يمكن أن تتم تنمية للإنسان، وللثروة بدون حرية، وشفافية، وبدون دولة القانون، التي تنادي بها، ثم تعمل ضد القانون، فيقع العدوان على الدستور، وعلى القانون، ويصبح الهوى هو الحكم، إن ثروة البلاد في خطر إذا لم تقم إستراتيجية اقتصادية تحفظ مال الأمة من التبديد وتنمية الضياع.

فلابد من تجديد النظر في المنظومة التربوية التي هي أساس تنمية الإنسان، والإنسان هو محور التنمية وهدفها، ومراجعة المنظومة القانونية التي تحتاج إلى عمل جاد يجعلها نسقا متكاملا واضحا، وأن يكون القضاء مستقلا استقلالا تاما، فلا تتدخل فيه السلطة التنفيذية بأي حال من الأحوال.

لذا فنحن في حاجة إلى تنفيذ القانون وتطبيقه، في حياتنا، وبدون ذلك تنهار القيم، ولا تجد من يحميها، ولا من يدافع عنها إذا اعتدي على القانون من أصحاب السلطة المالية أو السلطة التنفيذية، وأن لا يترك لمنطق الجهوية والمحسوبية سبيل، مما يحدث في الوطن بلبلة، أو ظلم، وأن يفتح الباب لكل كفاءة تنفع البلاد، فكفانا من تولية أمور الأمة لمن لا يحسنها ويعبث بها.

إن كفاءات كثيرة في هذا الوطن أهملت فهاجرت إلى أوطان أخرى، تستغل كفاءتها، وتجد هي راحتها ماديا ومعنويا.

إن إهمال كفاءاتنا معناه طردها، وإخراجها وإهمال شبابنا، وعطالته معناه إلجاؤه إلى الانتحار في البحار، في محاولة له للهجرة، والبحث عما يحفظ كرامته الإنسانية، والعمل من أجل أن يكره وطنه وأهله.

إهمال الكفاءة معناه التخلف، والبقاء في التخلف، وهدر كرامة الإنسان الكفء الذي يعمل من أجل تقدم وطنه، والنهوض به، وإخراجه من التخلف العلمي، والثقافي، إننا ننتظر حصيلة اللجنة التي تصوغ الدستور الذي يصوغ مقومات الأمة، ومستقبلها، وإن كنا لا نعلم عن ذلك شيئا.